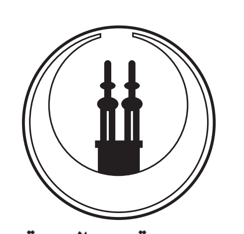


جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب والمكتبات
والوسائل والمعامل

لَطَائِفُ البَيَانْ
فى رسم القرآن

شرح
مورد الظمآن

تأليف

الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار
المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

القسم الثانى

الصف الثانى

المقرر على الصف الثانى تخصص بمعاهد القراءات
طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية
١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ
٢٠١٥ - ٢٠١٦ م



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(وبعد) فهذا شرح القسم الثانى من كتاب «مورد الظمآن» نقدمه إلى طلابه، راجين من الله أن ينفعهم به وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال صاحب المورد:

القول فيما سلبوه الياء ... بكسرة من قلبها اكتفاء

أقول: بعد أن ذكر الناظم حذف الألف شرع يتكلم على حذف الياء فقال: هذا القول فى الكلمات القرآنية التى سلبت وحذفت منها الياء اكتفاء بكسرة قبلها[1]. وهذا كالتعليل لإخراج الكلمات التى حذفت ياؤها للجازم نحو ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ - ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ - ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾ لأنه لا كلام لأهل الرسم عليه، ثم شرع يتكلم على أنواع الياء المحذوفة.

فقال:

والياء تحذف من الكلام ... زائدة وفى محل اللام

أقول: الياء فى الكلمة إما أن تكون مفردة، وهى التى تكلم الناظم على حذفها فى هذا الفصل، وإما أن تكون مكررة، وهى التى عقد لها الفصل الآتى، والمفردة إما أن تكون زائدة عن بنية الكلمة كوعيدى ونكيرى، أو أصلية والمراد بها الواقعة فى موقع اللام وتجىء ثالثة فى أصل الكلمة كالداعى والجوارى ويسرى وقد تكلم الناظم

(١) وحذف الياء لكسرة قبلها لغة هذيل استعملت فى مواضع من القرآن وتركت فى مواضع أخرى.

فى هذا البيت والذى بعده على الياء المفردة، وسيتكلم على الياء المكررة عند قوله «وقل إحدى الحواريين» - وبدأ بالكلام على أصلى الياء فقال:

فاللام يؤت الله ثم المتعال   والداع مع يأت بهود ثم صال

أقول: هذا شروع فى الكلام على القسم الثانى، وفيه عشرون كلمة سبع منها أفعال والباقى منها أسماء، وفى هذا البيت منها خمس كلمات تحذف ياؤها وهى يؤت فى ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنساء، وقيده بما جاور لفظ الجلالة لإخراج (يؤتى الحكمة) لثبوت يائه. وليس منه ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ بالنساء لحذف يائه للجازم - والمتعال فى ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ بالرعد - والداع فى ثلاثة مواضع ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ بالبقرة ﴿هَٰذَا يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ - مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ كلاهما بالقمر - ولا يندرج فيه ﴿يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ﴾ فى طه. ﴿أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾ بالأحقاف - لفتح يائهما وثبوتهما لفظا وخطا - ويأت فى ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ بهود، وقيده بسورته لإخراج ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ﴾ بالبقرة - ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ بالمائدة ونحوه مما ثبتت ياؤه - وصال فى ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ بالصافات قال:

وغير أولى المهتدى والبادى   يسر فما تغن وواد الوادى

أقول: فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى - المهتد غير ما وقع منه أولا فى الأعراف وذلك فى ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ بالإسراء و﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ بالكهف، أما ما وقع أولا بالأعراف وهو ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ فياؤه ثابتة وإليه الاشارة بقوله «وغير أولى المهتدى» البيت.

والباد فى ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ بالحج ويسر فى ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ بالفجر وتغن فى ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ بالقمر وقيده بلفظ فما لإخراج غيره نحو ﴿لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ﴾ - ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾ وليس منه ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ﴾ لحذف يائه للجازم

- وواد في ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ بسورتها والواد في أربعة مواضع ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ في طه ﴿مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ بالقصص ﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ بالنازعات ﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ بالفجر. قال:

وكالجواب والتلاق والتناد   ثم الجوار ويناد والمناد

أقول: في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي - كالجواب في ﴿كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ﴾ بسبأ - والتلاق والتناد في ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ - ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ كلاهما بغافر - والجوار في ثلاثة مواضع - ﴿ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ في الشورى ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ بالرحمن ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ بالتكوير ويناد المناد في ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ في سورة ق.

(تنبيه) لم يقيد الناظم يناد بما يخرج به ينادى للإيمان الثابتة ياؤه في آل عمران (أقول) ولعل قرن يناد بالمناد، قرينة على أن المحذوف ياؤه ينادى في سورة ق دون غيره والله أعلم. قال:

ونبغ في الكهف وهاد الحج   والروم ثاني يونس ننج

أقول: في هذا البيت ثلاث كلمات تحذف ياؤها وهي: نبغ في ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ بالكهف، وقيده بالكهف لإخراج ما نبغى هذه بضاعتنا في يوسف، وهاد في ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالحج ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ بالروم، وقيده بالحج والروم لإخراج ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ﴾ بالنمل لثبوت يائه - وننج الثاني من سورة يونس وهو ﴿حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وقيده بثاني يونس لإخراج الأول فيها وهو ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

(تنبيه) لم يتعرض الناظم لحذف الياء من ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ عند من قرأها يقضي، لأنه قصد في نظمه أن يكون على مقرأ نافع وهو يقرؤها يقص الحق، وهي محذوفة الياء

عند من قرأها يقص - وإطلاق الحكم فى كلمات هذا القسم دليل على اتفاق شيوخ النقل على حذف الياء فى كلماته المذكورة، قال:

وما أتت زائدة فخافون   وفارهبون واتقون فاسمعون

أقول: بعد أن فرغ الناظم من الكلام على القسم الثانى، وهو حذف الياء الأصلية الواقعة فى محل اللام، شرع يتكلم على القسم الأول وهو حذف الياء الزائدة التى هى ياء المتكلم، فذكر فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى: خافون فى ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بآل عمران، وفارهبون فى موضعين ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ بالبقرة ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ بالنحل، واتقون فى خمسة مواضع ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ - ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ كلاهما بالبقرة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ بالنحل ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ بالمؤمنين ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ بالزمر، وفاسمعون فى ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ فى يس، قال:

ثم أطيعون تكلمون   متاب يسقين وتكفرون

أقول: وفى هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهى: أطيعون فى أحد عشر موضعا جاءت كلها بلفظ واحد أولها ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ بآل عمران وثمانية بالشعراء وواحد فى الزخرف والحادى عشر ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ فى نوح وتكملون فى ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ بالمؤمنون ومتاب فى ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ بالرعد ويسقين فى ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ بالشعراء وتكفرون فى ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ بالبقرة، وقال:

يهدين يشفين يكذبون   تؤتون يحيين وكذبون

أقول: فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى: يهدين فى أربعة مواضع ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ - ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ كلاهما بالشعراء ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ بالصافات ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ بالزخرف، ويشفين فى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ بالشعراء، ويكذبون فى موضوعين ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ بالشعراء والقصص وهما بلفظ واحد وتؤتون فى ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾

في يوسف، ويحيين في ﴿ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴾ بالشعراء، وكذبون في ثلاثة مواضع ﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ موضعان بالمؤمنون ﴿رَبِّ إِنَّ قَوۡمِى كَذَّبُونِ ﴾ بالشعراء، قال:

وفي العقود اخشون مع تستعجلون حضر أو غاب عقاب يقتلون

أقول: في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾ - ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾ كلاهما بالمائدة وقيده بالعقود لإخراج ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِى ﴾ بالبقرة لثبوت يائه وتستعجلون بياء غيبة أو تاء خطاب[1] في موضوعين ﴿سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِى فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ بالأنبياء ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ بالذاريات، وعقاب في ثلاثة مواضع ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ بالرعد ومثله في غافر ﴿فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ في سورة ص، ويقتلون في موضعين ﴿فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴾ بالشعراء والقصص وهما بلفظ واحد، قال:

دعاء إبراهيم مع تبشرون ثم تشآقون دعان تنظرون

أقول: في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي: دعاء في ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴾ بإبراهيم وقيده بإبراهيم لإخراج ﴿ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴾ بنوح، لثبوت يائه وتبشرون من ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ بالحجر، وتشاقون في ﴿كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ ﴾ بالنحل.

تنبيه: عد تبشرون وتشاقون على قراءة من كسر النون كنافع وهما خارجان على قراءة من فتحها ودعان في ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ بالبقرة وتنظرون في ثلاثة مواضع ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ بالأعراف ﴿ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ بيونس ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ بهود. قال:

أشركتموني اعتزلون تقربون ليعبدون تفضحون ترجمون

(١) وضمير حضر أو غاب يرجع إلى يستعجلون والمعنى سواء افتتح بياء الغائب أو تاء الحاضر.

أقول: فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى: أشتركتمون فى ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ بإبراهيم واعتزلون فى ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ﴾ بالدخان، وتقربون فى ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ فى يوسف، وليعبدون فى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ بالذاريات، وتفضحون فى ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ بالحجر وترجمون فى ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ بالدخان. قال:

وغير يسٓ اعبدون يحضرون   آتانى الله ارجعون يطعمون

أقول: فى هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهى: اعبدون حيث وقع فى غير يسٓ وجاء فى ثلاثة مواضع ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ - ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ كلاهما بالأنبياء ﴿فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ﴾ بالعنكبوت وقيده بغير يسٓ لإخراج ما وقع فيها وهو ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ لثبوت يائه - ويحضرون فى ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ بالمؤمنون وآتان الله، من ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ بالنمل وقيده بمجاورة لفظ الجلالة لإخراج آتانى الكتاب بمريم لثبوت يائه، وارجعون فى ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ بالمؤمنون ويطعمون فى ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ بالذاريات. قال:

تردين إن يردن مع إن ترن   واتبعون زخرف ومؤمن

أقول: فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى تردين فى ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ بالصافات ويردن فى ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾ فى يس وترن فى ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا﴾ بالكهف وإن فى ﴿إِن يُرِدْنِ و إِن تَرَنِ﴾ ليست قيدا ولكنها للإيضاح لعدم تعددهما، واتبعون فى موضعين ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ بالزخرف ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ بغافر وقيد السورتين لإخراج - فاتبعون يحببكم الله - بآل عمران ﴿فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾ فى طه لثبوت يائهما. قال:

أولى من اتبعنى فأرسلون   ثم بهود تسألن ينقذون

أقول: فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى: اتبعن

الأولى فى «أسلمت وجهى لله ومن اتبعن»[1] بآل عمران، وقيدها بالأولى لإخراج ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ فى يوسف لثبوت يائها، وفأرسلون من ﴿فَأَرۡسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ وتسألن من ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ بهود وقيده بهود لإخراج فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شيء، بالكهف، لثبوت يائها وينقذون فى ﴿لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ فى يس. وقال:

ثم تمدونن مع تتبعن يهدينى فى الكهف مع تعلمن

أقول: فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى: تمدونن فى ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ بالنمل – وتتبعن فى ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي﴾ فى طه – ويهدين فى ﴿عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي﴾ بالكهف لإخراج ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ بالقصص لثبوت يائه، وتعلمن فى ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ بالكهف، قال:

ومع لئن أخرتن وعيد مآب كيدون بغير هود

أقول: فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى: أخرتن فى ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ بالإسراء، وقيده بمجاورة لئن لإخراج ماخلا عنها وهو ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ بالمنافقون لثبوت يائه، ووعيد فى ثلاثة مواضع ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ بإبراهيم ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ – ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ كلاهما فى (ق) ومآب فى ﴿إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ﴾ بالرعد وكيدون فى موضوعين ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ بالأعراف ﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ﴾ بالمرسلات، وقيده بغير هود لإخراج الواقع فيها وهو، فكيدونى جميعا ثم لاتنظرون لثبوت يائه. قال:

بشر عباد لى دين يؤتين نذر مع أهانن وأكرمن

أقول: فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى عباد فى ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ﴾ بالزمر وقيد بمجاورة بشر

(١) وإثبات ياء اتبعن على قراءة من أثبتها.

لإخراج غيره حيث وقع نحو ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى ﴾ بالبقرة لثبوت يائه. ودين فى ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ بالكافرون وقيده بمجاورة لى لإخراج غيره حيث وقع نحو ﴿إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى ﴾ بيونس لثبوت يائه. ويؤتين فى ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا ﴾ بالكهف. ونذر فى سته مواضع كلها بالقمر. أهانن وأكرمن فى ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ – فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ كلاهما بالفجر.قال:

ثـم نذير ونكير تشهدون　　　تخزون قد هدان مع تفندون

أقول: فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى: نذير. من ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ بالملك ونكير فى أربعة مواضع ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ بالحج ﴿فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ بسبأ ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ بفاطر ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ بالملك. وتشهدون فى ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ بالنمل – وتخزون فى موضعين ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾ بهود – ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ بالحجر وهدان فى ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ بالأنعام وقيده بمجاورة قد لإخراج ﴿وَكَانُوا۟ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ ﴾ بالأنعام لثبوت يائه وتفندون فى ﴿ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ بيوسف. قال:

إيلافهم ثم عذاب صاد　　　وفى المنادى نحو يا عبادى

أقول فى هذا البيت مما تحذف ياؤه كلمة واحدة وأصل مطرد، وقد تبرع الناظم فى هذا البيت بكلمة ليست من هذه الترجمة وهى (إيلافهم) وذلك لأن ياءها ليست زائدة ولا لاما للكلمة وإنما هى فاؤها[1] والكلمة التى ذكرها هى عذاب فى ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ فى ص، وقيدها بسورتها لإخراج ﴿ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ بالحجر لثبوت يائه.وأما الأصل المطرد فهو الحذف فى كل اسم منادى أضيف إلى ياء المتكلم سواء ذكرت معه ياء النداء نحو (يا عباد فاتقون. وياقوم

(١) وأصلها همزة فأبدلت ياء لسكونها بعد همزة مكسورة كما أبدلت فى إيمان وقد قرأها أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وخرج بإيلافهم لإيلاف قريش لثبوت يائه وقد قرأه الشامى بغير ياء بعد الهمزة «واعلم» أن جملة الكلمات المحذوف منها الياء سوى إيلافهم وسوى المنادى أربع وستون كلمة وقعت فى مائة وسبعة مواضع وإطلاق الناظم الحكم فى تلك الكلمات يفيد اتفاق شيوخ النقل عليه.

اســتغفروا ربكم. يابنى[1] اركب معنا) أم حذفت منــه نحو (رب اغفر وارحم. رب احكم بالحق. رب انصرنى) ولا يدخل فيه ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ وإن كان منــادى وزيدت فيه يــاء المتكلم، لأن الترجمة معقودة لبيان ما حذفت منه الياء اكتفاء بالكسرة قبلها، وهذا قبله ياء ساكنة مدغمة فيها إذ الأصل بنين لى حذفــت النون للإضافة واللام للتخفيف فاجتمع ياءان الأولى علامة النصب وهى ساكنة والثانية ياء المتكلم فأدغمت الأولى فى الثانية فصار يابنى. قال:

وثبتت فى العنكبوت والزمر   أخراهمــا وحرف زخرف أثر

أقــول: ذكر الناظم فى الأصل المطرد فى البيت الســابق إطلاق الحكم بحذف ياء المنادى واستثنى فى هذا البيت من ذلك الإطلاق ثلاثة مواضع:

تثبــت ياء المنادى فيهــا على خلاف فى الأخيــر منها وهى ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾ الموضــوع الأخيــر بالعنكبوت ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ الأخير بالزمر، وقيده بالأخير فى الســورتين لإخراج ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾ بالعنكبوت و﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ – يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ كلاهما بالزمر لحذف ياء المنادى فيهن، وأما المختلف فيه فهو ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ بالزخــرف – ولا خــلاف فى حذف ياء. وقيلــه يارب – وفى كلام الناظم إجمال فى تعيين المراد من موضوع الزخرف (أقول) قد يفسره ويدفعه أن المنــادى الأخير بالعنكبوت والزمر محصــور فى لفظ يا عبادى، وفى ذلك قرينة علــى أن مراده بموضع الزخرف المختلف فيه ما كان بلفظ يا عباد فلا إجمال ولم يتعرض الناظم لذكر حذف ياء الأســماء المنقوصة غير المنصوبة إذا كانت منونة نحــو ﴿بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ – بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ – لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ – وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾. لموافقــة ذلك للرسم القياسى، وهو إنما يتعرض للرسم الاصطلاحى[2] قال:

---

(١) أصله يابنيو مصغر ابن أبدلت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير على القياس ثم أضيف إلى ياء المتكلم ولكنها حذفت خطأ على قاعدة المنادى.

(٢) قــال الجعبرى جملة المنادى المحــذوف ياؤه مائة واثنان وعشــرون موضعا يارب ورب ســبعة وســتون ياقوم ســتة وأربعون ويابنى ســتة وياعباد الذين آمنوا ويا عبــاد فاتقون بالزمر ويا عباد لاخوف بالزمر فى المصاحف العراقية.

فصل وقل إحدى الحواريين محذوفة وإحدى الأميين
ثم النبيين وربانيين وأثبتوا الياءين فى عليين
ورجح الدانى حذف الأولى وابن نجاح قال الأخرى أولى

أقول: سبق أن الياء المحذوفة قسمان: مفردة وغير مفردة. وغير المفردة: وهى ما اجتمعت مع مثلها قسمان: ما اجتمع فيه الياءان وسطا وما اجتمع فيه الياءان طرفا.

وبدأ بالكلام على القسم الأول بعد أن فرغ من الكلام على الياء المفردة زائدة أو فى محل اللام. فأمر بأن تحذف إحدى الياءين فى «الحواريين والأميين والنبيين وربانيين» حيث وقعت هذه الكلمات الأربع فى القرآن وقد أثبت كتاب المصاحف الياءين فى (عِلِّيِّينَ) بالمطففين وتعيين الكلمات الأربع أخرج ما عداها مما اجتمع فيه ياءان وسطا نحو (يُحْيِيكُمْ، أَفَعَيِينَا، حُيِّيتُم، يُحْيِيهَا، يُحْيِينِ) لثبوت الياء فيها – وإنما نص على عليين مع أن الأصل إثبات ياءيها لمماثلتها للكلمات الأربع فى اجتماع ياءين ثانيتهما علامة جمع – واختلف الشيخان فى المحذوف منهما بعد اتفاقهما على جواز حذف الأولى أو الثانية فرجح الدانى حذف الأولى، واختار أبو داود حذف الثانية – أما ما وقعت فيه إحدى الياءين صورة للهمزة نحو: متكئين وبابه، فقد رجح فيه أبو داود أن تكون المرسومة علامة الجمع والمحذوفة صورة الهمزة، وسيأتى حكمه آخر باب الهمز عند قوله «وما يؤدى لاجتماع الصورتين» قال:

ونحو يستحى الأخير فاحذف مرجحا إذا سكنت فى الطرف
ورجحنه قبل ما تحركت لغير يلحقها لو أدغمت
لدى ولى وحى يحيى لدى القيامة وفى لنحيى
وجاء فى يحيى إطلاق لدى عقيلة ولابن حرب وردا

أقول: بعد أن فرغ من الكلام على ما اجتمع فيه الياءان وسطا شرع يتكلم على ما اجتمع فيه الياءان طرفا. وهو نوعان: ما سكن فيه ثانى الياءين وما تحرك فيه ثانيهما (فالأول) يترجح فيه حذف الياء الأخيرة منه على حذف الأولى نحو «يستحى» مما اجتمع فيه ياءان

متطرفتان، ثانيتهما ساكنة. ولا فرق فى ترجيح حذف الثانية بين أن تكون أصلية أو زائدة وقع بعدها متحرك أو ساكن نحو: (يحيى ويميت. أنا أحيى وأميت. يحيى الله الموتى. إن ذلك لمحيى الموتى) – وعلل حذف الأخيرة على الأولى لكونها طرفا بعد كسرة تجانسها وتدل عليها حين حذفها. ولوقوعها طرفا والأطراف محل التغيير، وقيل: تحذف الأولى وتبقى الثانية (الثانى) ما تحرك فيه ثانى الياءين وحكمه أنه يترجح فيه حذف الأولى على الثانية وذلك فى أربع كلمات – وليى فى ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾[1] بالأعراف وحى فى، ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ بالأنفال، ويحى فى ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ بالقيامة وقيدها بالقيامة لإخراج ﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ بالأحقاف لسكوت الشيخين عنها. وأطلق الشاطبى فى العقلية الحذف فى يحيى، فشمل ما فى القيامة والأحقاف. وقد ورد الإطلاق كذلك عن أبى العباس بن حرب ولنحيى فى ﴿لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا﴾ بالفرقان ورجح حذف الياء الأولى على الثانية لأجل التغيير الذى يلحقها لو قدر إدغامها فى الياء الثانية وهو قوله «لغير يلحقها لو أدغمت» أى لتغيير يلحقها على تقدير إدغامها.

(١) أصلها بثلاث ياءات الأولى ساكنة والثانية مكسورة، والثالثة مفتوحة فكتبوها بياء واحدة معرفة.

باب حذف الواوت

قال:

وهاك واو[1] سقطت فى الرسم ... فى أحرف للاكتفا بالضم

ويدع الإنسان ويوم يدع ... فى سورة القمر مع سندع

ويمح فى حمٓ مع وصالح ... الحذف فى الخمسة عنهم واضح

أقول: بعد أن فرغ من الكلام على حذف الألف والياء شرع يتكلم على حذف الواو اكتفاء بالضم قبلها فقال. «وهاك واو[1] سقطت فى الرسم» أى خذ حكم واو سقطت فى المرسوم. وبهذه العلة خرجت الواو التى حذفت للجازم نحو ﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ، وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا، وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ والواو التى تحذف من الكلمة قسمان: مفردة وغير مفردة - فالمفردة تحذف فى خمس كلمات: يدع فى ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِ﴾ بالإسراء. وقيده بمجاورة الإنسان لإخراج غيره نحو ﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ - يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ ﴾ كلاهما بالحج وواوهما ثابتة، ويدع فى ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ﴾ بالقمر وقيده بلفظ يوم لإخراج موضعى الحج المتقدمين وسورة القمر ليست قيدا بل للإيضاح، وسندع فى ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ بالعلق، ويمح فى ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ[1]﴾ فى الشورى وقيده بحم لإخراج ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ﴾ بالرعد. لثبوت واوه وصالح فى ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ بالتحريم على القول بإنه جمع مذكر حذفت نونه للإضافة، أما على القول بإنه مفرد فلا حذف فيه.

(تنبيه): أهمل الناظم حذف واو نسوا الله، وإن ذكره أبو عمرو فى المقنع بسنده إلى الفراء لتغليطه الفراء فىنقل حذفها. قال:

---

(١) وليس حذف الواو فيها للجازم عطفا على جواب إن فى قوله «ان يشأ الله يختم على قلبك» لأن فى تعليقه على المشيئة إيهاما وقد أخبر الله أنه قد أبطل الباطل ومحاه بقوله: «ليحق الحق ويبطل الباطل» وعلى هذا فجملة ويمح الله الباطل استئنافية.

فصل وقل إحداهما قد حذفت مما لجمع أو بناء دخلت

كنحو ووری ویستوونا موءودة داود والغاوونا

ورسم الأولى في الجميع أحسن وفى يسوء واعكس هذا أبين

أقول: بعد أن فرغ من الكلام على القسم الأول: شرع يتكلم على القسم الثانى وهو الواو غير المفردة، فتحذف إحداهما سواء جيء بها للدلالة على الجمع أو لبناء الكلمة عليها، فالأول نحو: يستوون في ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾ بالسجدة، والغاوون في ﴿ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ – وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ كلاهما بالشعراء ونحو ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ بآل عمران ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ ﴾ بالنساء. وفى تلك الكلمات واوان ثانيتهما للجمع – والثانى نحو ووری فی ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا ﴾ بالأعراف. والموءدة فى ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ بالتكوير – وداود حيث وقع فى القرآن وهذه الكلمات مما اجتمع فيه واوان أيضا ثانيتهما لبناء الكلمة عليها كبناء ووری مثلا للمجهول. وذلك الحذف مشروط بشرطين – أن تقع الثانية منهما بعد ضمة فخرج نحو: (آووا ونصروا ولووا رءوسهم) لثبوت الواوين.

«الثانى» تلاصق الواوين فى الخط صورة وتقديرا فدخل الموءودة، وليسوءوا لأن انفصال الواوين فيهما لفظا لاخطا وهمزتها لاحظ لها من الصورة على المشهور وخرج تبوءوا الدار لأن الواوين وإن اتصلا صورة فهما منفضلان خطا على تقدير حذف صورة الهمزة بين الواوين لاجتماع الأمثال، وهو بخلاف الموءودة وليسوءوا كما علمت وقد ذكر الناظم حذف إحدى الواوين إذا كانت أولاهما صورة للهمزة واقعة قبل واو جمع كمتكئون وبدءوكم وأنبئونى وليواطئوا عند قوله (وما يؤدى لاجتماع الصورتين) آخر باب الهمز، أما ذكره الموءودة هنا. فباعتبار الواوين المكتنفين للهمزة، وهل المحذوفة الأولى أو الثانية؟ الأحسن فى جميع ما تقدم إثبات الأولى وحذف الثانية فى غير ليسوءوا وجوهكم، فإنه يترجح فيه حذف الأولى وإثبات الثانية عكس ما تقدم[1] فان كانت الأولى منهما صورة للهمزة كمتكئون وبابه فالمحذوف منهما صورة الهمزة عند أبى داود. قال:

---

(١) وهذه على قراءة من ضم الهمزة مشبعة أما على قراءة من نصب الهمزة فلا حذف.

باب ورود حذف إحدى اللامين　　وهــو مرجح بثــانى الــحرفين
فــى الليل واللائى التى واللاتــى　　وفـــى الــذى بـأى لــفــظ يأتى

أقــول: بعــد أن فرغ من حذف الألــف والياء والواو شــرع يتكلم على حذف إحدى اللامين فذكر أن اللام تحذف فى خمس كلمات وهى اليل حيث وقع نحو ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ واللائــى حيث وقع نحــو ﴿إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ وقد ورد فــى أربعة مواضع بالأحــزاب والمجادلة وموضعين بالطــلاق، والتى حيث وقع نحو ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ اللاتى حيث وقع نحو ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ والــذى حيث وقــع وكيف جاء نحــو ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ – وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ – رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ وهــل المحذوفة الأولى أو الثانية، الأرجح عند الدانى حذف الثانية وتبعه الناظم، واختار أبو داود حذف الأولى.

(تنبيــه) تنصيص الناظم على حذف إحدى اللامين فى هذه الكلمات الخمس دليل على أن غيرها مما فيه لامان متصلتان مرســوم بثبوتهما على الأصل باتفاق المصاحف نحو «الله واللهم واللطيف واللوامة»[1].

---

(١) وأما ألف مشــدد اللام فيرسم بلام واحدة لمجيئه على الأصل ولذا سكت الناظم عنه. قال أبو داود فى التنزيل: وألف بلام واحدة ولا يجوز غير ذلك. والألفاظ الخمســة التى حذفت منها إحــدى اللامين هى مما تنزلت فيــه ال منزلة الجزء للزومها لها إلا لفــظ اليل. واقتصارهم على الألفاظ الخمســة دليل على أنهم أجروها مجرى باب ما ورد فى رسم المدغم فيه بحرف واحد ولا يرد إثبات اللامين لأنه لما كثر دوره أجروه على الأصل ألا ترى إلى حذف اللام فى اليل مع أنها لم تنزل منزلة الجزء منه وذلك لكثرة دوره وتماثل أكثر حروفه، وســكت الناظم عن مذهب النحاة فى إحدى اللامين من لفظ الجلالة إذا جر باللام نحو لله الأمر لعدم ذكر أئمة الرسم له.

تمرينات
على حذف الياء والواو واللام

١ – قسم الياء التى تحذف من الكلام – مع التمثيل لكل قسم بمثالين – لم قال الناظم (بكسرة من قلبها اكتفاء) ؟.

اذكر حكم ما تحته خط مما يأتى: يؤت الحكمة من يشاء ـ فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه – يقضي الحق وهو خير الفاصلين – هل ينادى فى سمعنا مناديا ينادى للإيمان داخل فى قوله (ثم الجوار ويناد المناد)؟ وبم يجاب عن الناظم ؟ اشرح قول الناظم (وفى العقود اخشون مع تستعجلون) البيت وبين المراد بقوله: حضر أو غاب – لم قرن إن بردن الرحمن. (وإن ترن أنا أقل منك مالا) بكلمة إن؟ اشرح قول الناظم (وثبتت فى العنكبوت والزمر، – البيت مع بيان المراد من قوله (وحرف زخرف أثر) وهل فى حرف الزخرف إجمال؟ وهل يمكن الجواب عنه؟ لم نص على إثبات الياءين فى (عليين) بقوله (وأثبتوا الياءين فى عليين)؟ وهو لا يحتاج إلى نص لأن الأصل إثبات يائها، إذا اجتمع الياءان وسطا فى كلمة نحو: الحوارين، فهل تحذف الأولى أو الثانية وما هو المختار فى ذلك؟ وإذا اجتمعتا طرفا نحو يستحيى فأيهما تحذف وما هو المختار فى ذلك؟

٢ – تحذف الواو مفردة وغير مفردة، فمتى تحذف مفردة؟ وفى كم موضع من القرآن تحذف؟ ومتى تحذف غير مفردة وما شرط ذلك؟ متى تحذف واو (وصالح المؤمنين)؟ لم قيد يمح (بحم) وإذا اجتمع الواوان فهل حذف الأولى أحسن أم حذف الثانية؟

٣ – اذكر الكلمات التى تحذف منها إحدى اللامين – وهل الأرجح حذف الأولى أو الثانية؟ وما هو المختار فى ذلك؟.

قال :

وهاك حكم الهمز فى المرسوم وضبطه بالسائر المعلوم

أقول : شرع الناظم فى بيان أحكام الهمز فقال : خذ حكم الهمز فى المرسوم أى المكتوب فى المصاحف وضبطه أى حصره على الوجه المعلوم عندهم من القواعد الرسمية – والهمز لغة الضغط والدفع[1] والأصل فيه التحقيق وقد يخفف. وتنقسم الهمزة إلى سبعة أقسام : مبتدأة ولا تكون إلا متحركة ومتوسطة وهى قسمان : ساكنة ومتحركة ، والمتحركة قسمان : متحركة بعد ساكن ومتحركة بعد حركة ومتطرفة – وتأتى فيها الأقسام الثلاثة فى المتوسطة بأن تكون ساكنة أو متحركة بعد ساكن أو بعد حركة.

(١) وسمى بذلك لاحتياجه إلى ضغط الصوت عند خروجه من أقصى الحلق وهو والنبر مترادافان عند سيبويه والجمهور – وقال الخليل وجماعة النبر اسم للهمزة المخفف – واختلف فى حرفية الهمزة والصحيح أنها حرف – وقال المبرد : هى من قبيل الضبط والشكل – ولثقلها توسعت العرب فى تخفيفها استغناء عن إدغامها إلا ما شذ نحو «سئال» والأصل فيها التحقيق. والتخفيف لغة أهل الحجاز وأنواعه ثلاثة : التسهيل بين بين وهو أصل فى الهمزة المتحركة بعد حركة – والمسهلة محركة عند البصرين ساكنة عند الكوفيين. والإبدال وهو أصل فى الساكنة والحذف ولا يكون إلا فى المتحركة وهو قسمان حذف لها مع حركتها ويعبر عنه بالإسقاط وحذف لها بعد نقل حركتها ويعبر عنه بالنقل.

وقد ذكر الناظم هذه الأقسام فى أربعة فصول، فذكر فى الفصل الأول: المبتدأة بقولــه الآتى «فأول بألف يصور» وذكر المتوســطة والمتطرفة المتحركتين بعد ســاكن فى الفصــل الثانى بقوله «فصل وما بعد ســكون حذفا» وذكر المتوســطة والمتطرفة الساكنتين والمتطرفة المتحركة بعد متحركة فى الفصل الثالث بقوله «فصل ومما قبله قد صورت» وذكر المتوســطة المتحركــة بعد حركة فى الفصل الرابع بقوله «فصل وإن من بعد ضمة أتت» واعلم أن الأصل فى الهمزة أن ترســم بصــورة ما تئول إليــه أو تقرب منه عند تحقيقها – فــإن خففت ألفا أو كالألف فقيــاس رســمها الألف – وإن خففت يــاء أو كالياء فقياس رســمها الياء – وإن خففــت واوا أو كالــواو فقياس رســمها الواو – وإن خففت بغيــر ذلك كالحذف والنقل فقياسها الحذف – وكل ذلك إذا لم تكن أولا. فإنها ترسم ألفا سواء اتصل بها حرف زائد نحو: ســأصرف أم لا نحو: أنعمــت عليهم – وعلى هذا قياس العربية وخــط المصاحف – وقد خرجت أحرف فى المصاحف على هذا القياس وسيأتيك بيانها قريبا إن شاء الله تعالى قال:

فــأول بألــف يصــور   ومــا يزاد قبل لايعــتبر

نحو بـأن وسألقى وفـإن   .. ..

أقــول: تقع الهمزة أول الكلمة ووســطها وطرفها كما ســبق، وبدأ بالكلام على ما تقع أولا. وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور ألفا سواء فتحت أم كسرت أو ضمت نحو (يأيها الرســول بلغ ما أنزل إليك مــن ربك) ونحو: أنعمت – وإياك نعبد – سواء كانت همزة قطع كالأمثلة المذكورة، أم همزة وصل نحو: الحمدلله رب العالمين.

ومــا يــزاد قبلها عن بنيــة الكلمة كالباء والســين والفاء لا يعتبــر الهمز به متوســطا، فتصور ألفــا مطلقا ولا تخرج به عن حكم الابتداء نحو: بأن وســألقى وفــإن، ومثله: وكأن وكأين – على القول بزيــادة الكاف فيهما – وكذلك الأرض والإيمان والإحسان من كل كلمة لم تنزل أل منزلة الجزء منها فإن نزلت أل منزلة الجزء من الكملة فالهمزة فى حكم المتوسطة، وذلك فى: الآن. لأنها لما لزمتها أل نزلت منها منزلة الجزء فلا تندرج فى قوله «وما يزاد قبل لا يعتبر» وكذلك

لايندرج فيه ما زيد قبل همزة حرف مضارعة أو ميم اسمى فاعل أو مفعول أو همزة وصل نحو (تؤزهم، ويؤتى، ومؤمن، ومأتيا، وإيتونى، فأذن) لأن هذه الأحرف وان كانت زائدة إلا أن إسقاطها يخل ببنية الكلم (وتلخص) أن ما يزاد قبل الهمز لا يعتبر بشرطين الأول: ألا ينزل منزلة الجزء من الكلمة، الثانى: ألا يخل إسقاطه ببنية الكلمة سواء أمكن استقلاله عن الكلمة كيوم وحين من يومئذ وحينئذ أم لا كحرف المضارعة وميمى اسم الفاعل والمفعول وهمزة الوصل:

قال:

.. ..	وبمراد الوصل بالياء لئن
ثم لئلا مع أئفكا يومئذ	أئن مع أئنكم وحينئذ
أئن أئنا الأولان وكذا	أئمة والمزن فيها أئذا
وهؤلاء ثم ينبئو ما	وأؤنبئ بواو حتما

أقول: استثنى الناظم من إطلاق الحكم المتقدم أربع عشرة كلمةمنها إحدى عشرة كلمة كتبت بالياء وثلاثة بالواو على إرادة وصلها بما قبلها فصارت الهمزة بذلك فى حكم المتوسطة، وهذه الكلمات هى: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ بالإسراء[1] ولئلا فى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ بالبقرة[2] وأئفكا فى ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً﴾ بالصافات[3] ويومئذ فى نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ وأئن في ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالشعراء، وأئنكم فى ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ بالأنعام و﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بالنمل والعنكبوت،

---

(١) لام لئن موطئة للقسم ودخلت على أن الشرطية وكان قياسها أن ترسم بالألف ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت الهمزة متوسطة بذلك الاعتبار وصورت الهمزة ياء كالمكسورة المتوسطة حقيقة بعد فتح.

(٢) دخلت اللام على أن لا فكان قياسها أن تصور ألفا لأنها مبتدأة ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت بذلك الاعتبار متوسطة فصورت الهمزة ياء كالمفتوحة المتوسطة حقيقة بعد كسر.

(٣) أئفكا دخلت عليه همزة الاستفهام ثم فعل به ما فعل: لئن ومثله أئن وأئنكم وأئن دخلت عليهن همزة الاستفهام ثم سلك بهن مسلك أئفكا أما أئنا الأولان فقد دخلت همزة الاستفهام على أنا المركبة من ضمير جماعة المتكلمين وأن محذوفة النون الثانية لتوالى الأمثال ثم سلك بها مسلك أئفكا أما يومئذ وحينئذ فقد أضيفا إلى إذ وفعل بهما ما فعل بلئن.

و﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بفصلت، واقترن أئنكم مع أئن لإخراج أئنك بالصافات، إذ لو أراده الناظم لاكتفى بأئن مجردة عن الضمير.

وحينئذ فى ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ بالواقعة وأئن فى ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ فى يس وأئنا فى ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ بالنمل و ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا﴾ بالصافات وهما المرادان بقوله: أئنا الأولان وقيد الأولان لإخراج الثالث وهو ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ بالنازعات، فإنه لم تصور فيه الهمزة المكسورة وأئمة فى ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ بالتوبة - ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ بالأنبياء والسجدة ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً - وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ كلاهما بالقصص[1] وأئذا بسورة الواقعة وهو ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ وقيده بسورة المزن أى الواقعة لإخراج ما وقع فى غيرها إذ لاتصور فيه الهمزة المكسورة نحو ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ بالرعد وهؤلاء فى نحو ﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[2] ويا بنؤم فى ﴿يَبْنَؤُمَّ[3] لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾ وقيده بياء النداء لإخراج (قال ابن أم) بالأعراف لانفصال كلمة أم عن ابن وتصوير همزتها ألفا. وأؤنبئكم فى ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ بآل عمران.

---

(١) أصل أئمة أأممة جمع إمام كآنية جمع إناء بهمزتين ثانيهما ساكن وميمين أولهما مكسور على وزن أفعله فأريد إدغام الميم الأولى فى الثانية فنقلت حركة الأولى إلى الساكن قبلها ثم أدغمت الميم الأولى فى الثانية وقياسها أن تصور ياء لتوسطها حقيقة لا تقديرا وإنما ذكرها الناظم هنا تبعا لأبى عمرو فى جمعة أئمة مع أئفكا.

(٢) هؤلاء: اسم إشارة دخلت عليه هاء التنبيه وكان قياس همزته أن تصور ألفا لكونها مبتدأة بعد هاء لكن نزل الجميع منزلة كلمة واحدة تقديرا فصارت بذلك التقدير فى حكم المتوسطة حقيقة بعد ألف فصورت واوا كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد الألف وكون المضمومة فى هؤلاء صورة الهمزة هو مذهب أهل المصاحف، ومذهب النحاة: أن الواو زائدة كالواو فى أولاء وأولو وأولى والهمزة غير مصورة.

(٣) أضيف ابن المنادى إلى أم، وكان قياس همزة أم أن تصور ألفا لكونها مبتدأة ولكنهم قدروا الجميع بمنزلة كلمة واحدة، فصارت بذلك التقدير متوسطة حكما فصورت واوا كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد فتح، ومثله (أؤنبئكم) دخلت همزة الاستفهام ثم سلك به مسلك «يابنؤم».

(تنبيه) الكلمات المتقدمة منها أربع اتصلن بما يمكن استقلاله وهى: يومئذ، وحينئذ، وهؤلاء، ويبنؤم، والعشرة الباقية اتصلن بما لا يمكن استقلاله، وهى: لئن وأخواتها. قال:

فصل وما بعد سكون حذفا   مالم يك الساكن وسطا ألفا

كملء يسألون والنبىء   شيئا وسوءا ساء مع قروء

أقول: لما فرغ من حكم الهمزة المبتدأة شرع فى حكم المتوسطة والمتطرفة الواقعتين بعد ساكن وجمعهما فى فصل واحد لاشتراكهما فى الحكم، وقد اتفق الشيوخ على أن ما وقع منها بعد ساكن حذف ولم تجعل له صورة إلا أن يكون الساكن ألفا متوسطة قبل الهمزة نحو (دعاؤكم).

وعلم أن هذا الاستثناء خاص بقسم المتوسطة، لأن وصف الألف بالتوسط لا يكون إلا إذا توسطت الهمزة وذلك إذا كان بعدها حرف فأكثر نحو (دعاؤكم) أما إذا تطرفت الهمزة كيشاء، فإن الألف حينئذ متطرفة لكون الهمزة لاشكل لها فى المصاحف.

وسيأتى حكمه آخر الفصل، كما سيأتى حكم الهمزة المتطرفة بعد ألف أيضا عند قوله «إلا حروفا خرجت عن حكمها» البيت، والهمزة الواقعة بعد سكون لاتجعل لها صورة سواء وقعت مضمومة متوسطة أم متطرفة نحو: مسئول وملء والموءودة، ولشىء ودعاء، أم مفتوحة متوسطة ومتطرفة نحو: يسئلون. فى يسألون عن أنبائكم، والخبء، وسوءاتهما. والسوء، أم مكسورة متوسطة ومتطرفة نحو. أفئدة. وبين المرء. قال:

إلا حروفا خرجت عن حكمها   فصورت بألف فى رسمها

وهى تنوأ مع حرف السوأى   أن كذبوا ومثلها تبوأ

والنشأة الثلاث أيضا واختلف   فى رسم يسألون عن عن السلف

وموئلا باليا.. .. ..

أقول: لما ذكر أن الهمزة الواقعة بعد ساكن غير ألف متوسط لا صورة له استثنى فى هذه الأبيات ست كلمات خرجت عن ذلك الحكم

اتفاقا. فتصور الهمزة ألفا فى بعضها وياء فى البعض الأخر وهى ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ بالقصص[1] ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟﴾ بالروم وقيدها بمجاورة «أن» لإخراج ماخلا عنها نحو ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ لعدم تصوير الهمزة فيه.و ﴿أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ بالمائدة، والنشأة فى ثلاثة مواضع ﴿ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ بالعنكبوت و﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ بالنجم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ بالواقعة وقد صورت الهمزة فى هذه الكلمات الأربع ألفا واختلف فى ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ بالأحزاب، فرسمت فى بعض المصاحف بدون صورة للهمزة لسكون السين قبلها وفى بعضها بألف بين السين واللام وقيدها «بمن» لإخراج ما خلا عنها نحو ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ - يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ وموئلا فى ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ بالكهف صورت همزته ياء.

(تنبيه) الصحيح أن ترسم سيئت وجوه (بالملك) بياء واحدة وأن يرسم (شطئه) بالفتح بغير ألف بعد الطاء على المشهور. قال:

.. .. وما بعد الألف   فرسمه من نفسه كما أصف

كقوله : دعاؤكم وماؤكم   ونحو أبناءهم نساؤكم

أقول: لما ذكر أن الهمز الواقع بعد سكون لا صورة له واستثنى منه الهمز الواقع وسطا بعد ألف متوسطة ذكر هنا حكمه، وقد اتفق الشيوخ على رسمه وتصويره من جنس حركته فيصور ألفا إن كان مفتوحا وواوا إن كان مضموما وياء إن كان مكسورا[2] لا فرق بين كون الألف محذوفة نحو: الملائكة وأولئك أو ثابتة نحو ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ بالفرقان ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ﴾ بالملك ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ بالبقرة ونحو «أبنائهم» ومثل به الناظم وإن لم يقع فى القرآن لينبه على أنه حكم عام لكتاب المصاحف والنحاة[3].قال:

---

(١) صورت همزتها ألفا ولم تصور واوا مع أنها مضمومة كراهة اجتماع مثلين.

(٢) لأن تخفيفه يكون بتسهيله بين نفسه وبين الحرف المجانس لحركته.

(٣) وإنما مثل للمضمومة والمكسورة بعد الألف وترك التمثيل للمفتوحة بعد الألف نحو جاءكم ونداء غثاء لئلا يتوهم من تمثيله لها أنها تصور تحقيقا مع أنها لا تصور – لأنها لو صورت لكانت صورتها ألفا فيؤدى ذلك إلى اجتماع صورتين وإنما كانت الهمزة فى نداء وغثاء ونحوهما متوسطة لوقوع حرف لازم بعدها وصلا ووقفا وهو تنوين المنصوب ولكنه يبدل فى الوقف ألفا.

وحـــذف البعض من أولياء مع مضـمر وألــف الـبنـــاء
رفعا وجـرا وجـزاء يوسفـا فى المقنع الهمـز قليلا حذفا
ونص تنزيل بهذى الأحرف أعنى جــزاؤه بــغير ألــف

أقــول: لما ذكر أن الهزة الواقعة وســطا بعد ألف متوســطة تصور من جنس حركتهــا بين هنا ما خالف تلك القاعدة مع مــا يتعلق بذلك من حذف الألف، وقــد اتفق شــيوخ النقل على أن بعض كتاب المصاحف حــذف صورة الهمزة من أوليــاء مرفوعا أو مجرورا مضافا إلى ضمير كما حــذف ألف البناء منه أى ألف بنيــة الكلمة وهــى الواقعة بعد اليــاء وقبل الهمزة وقد وقع فى ســتة مواضع ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ﴾ بالبقــرة ﴿أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ بالأنعام ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ بالأنفال ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ فى فصلت ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ بالأنعام ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ بالأحــزاب – وأثبت البعض الآخر صورة الهمزة وألف البنــاء واختاره أبــو داود – وقيد أولياء بمصاحبة ضمــير لإخراج ما خلا عنه نحو – أولياء أولئك – وبكونه مرفوعا مجرورا لإخراج ما وقع منصوبا بنحو – وما كانــوا أوليــاءه – فإنه لا خلاف فى عدم تصويــر همزتيهما – ثم ذكر بقية ما خالف تلك القاعدة وهو جزاء فى ثلاث كلمات وقعن فى يوسف وهى ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَـٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَـٰذِبِينَ (٧٤) قَالُواْ جَزَـٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَـٰٓؤُهُۥ﴾ جاء فيها حذف صورة الهمزة وإثباتها، وقد نص الدانى فى المقنع: على أن الحذف قليــل وهو قوله «فــى المقنع الهمز قليــلا حذفا» وأفهم هــذا أن الإثبات كثير فيها – ونص أبو داود فى التنزيل: على حذف الألف بين الزاى وصورة الهمزة فــى الكلمات الثــلاث – ولم يذكر الناظم له ثبوت صــورة الهمز فيها لمجيئها عنده على القاعدة المتقدمة من غير خلاف. قال:

فصل ومما قبلها قد صورت ساكنة وطرفــا إن حــركـت
كبدأ الخلق ونبــىء يبدىء جئتم وأنشأتـم يشأ واللـؤلؤ

أقــول: بعــد أن ذكــر حكــم الهمــزة المتوســطة والمتطرفــة المتحركتــين بعد ســاكن وما اســتثنى منهــا شــرع يتكلــم علــى الهمــزة المتوســطة والمتطرفة الســاكنتين بعــد متحــرك وعلــى الهمــزة المتطرفــة المتحركة بعــد متحرك.

وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور فى الأنواع الثلاثة من جنس حركة ما قبلها فتصور ألفا: إن فتح ما قبلها، وياء: إن كسر ما قبلها، وواوا: إن ضم ما قبلها نحو (أنشأتم وجئتم واللؤلؤ وإن يشأ ونبىء عبادى وبدأ الخلق يخرج منهما اللؤلؤ)[1].

(تنبيه) من الساكنة المفتوح ما قبلها - الهمزة نحو: فأتوا فأذن وأتمروا لأنها وإن كان ما قبلها فى حكم المنفصل لكنه قام مقام همزة الوصل فأعطى له حكمها وصورت الهمزة على ذلك من جنس حركته كما صورت فى نحو: ائتوا وأؤتمن من جنس حركة همزة الوصل.

قال:

والحذف فى الرؤيا وفى ادارأتم   والخلف فى امتلأت واطمأننتم

أقول: استثنى الناظم من القاعدة السابقة أربع كلمات تحذف صورة الهمزة فى اثنين منهامن غير خلاف وهما الرؤيا كيف جاءت نحو﴿ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ - هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىٰ ﴾ بيوسف ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ بالصافات ﴿ فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا ﴾ بالبقرة وتحذف فى اثنين بالخلاف وهما ﴿ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ ﴾ فى ق ﴿ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ بالنساء، فقد اختلفت المصاحف فى إثبات وحذف صورة الهمز فى امتلأت، وكلام الدانى: يقتضى ترجيح الحذف، واختار أبو داود: الإثبات وكذا اختلفت المصاحف فى ﴿ ٱطْمَأْنَنتُمْ ﴾ ومقتضى كلامهما: ترجيح تصوير الهمز- وسكت الناظم عن الخلاف فى تصوير الهمزة الساكنة وعدم تصويرها فى ﴿ أَخْطَأْنَا ﴾ فى آخر البقرة، وإلى إثبات الألف مال أبو داود فى التنزيل وعليه العمل. قال:

فصل: وفى بعض الذى تطرفا   فى الرفع واو ثم زادوا ألفا

---

(١) صوروا الهمزة فى نحو بدأ واللؤلؤ لكل امرىء من جنس حركة ما قبلها ولم يقولوا بتصويرها من جنس حركتها لأنهم كما صوروا يبدىء من جنس حركة ما قبلها صوروا بدأ واللؤلؤ ولكل امرىء كذلك من جنس ما قبلها لتجرى كلها على نسق واحد.

أقول: ذكر هنا كلمات خرجت عن قاعدة الهمزة المتطرقة بعد ساكن والمتطرقة بعد متحرك وأنها تصور واوا بعدها ألف مع أن قياس ماتقدم أن لا تصور المتطرفة الواقعة بعد ألف وأن تصور المتطرفة الواقعة بمد فتحة ألفا، فالكلمات المذكورة فى هذا الفصل مستثناة مما تقدم، وجمع الناظم ما خرج عن قياس ما تقدم فى الفصلين السابقين لاشتراكهما فى حكم واحد وهو تصوير الهمزة واوا وزيادة ألف بعدها. ودل قوله: «وفى بعض الذى تطرفا» وتعيينه ما سيأتى من الكلمات المستثناة وحصرها أن ما استثنى من كلمات هذا الفصل هو الهمزة المتطرفة المرفوعة الواقعة بعد ألف أو فتحة. قال:

فعلموا العلماؤا يبدؤا والضعفاؤا الموضعان ينشؤا

أقول: شرع الناظم فى ذكر الكلمات التى صورت همزتها واوا بعدها ألف مخالفة للقياس في الفصلين السابقين، فذكر منها فى هذا البيت أربع كلمات وهى ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ بالشعراء ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ بفاطر، ويبدأ حيث وقع نحو ﴿مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ﴾ والضعفاء مقترنا بأل ووقع فى موضوعين وهما ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ﴾ بإبراهيم ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ﴾ بغافر وقيده بأل لإخراج ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ﴾ بالبقرة لرسمه بالحذف على القياس – وينشأ فى ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ بالزخرف، ولم يذكر الناظم الخلاف فى ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ بغافر على ما يؤخذ من كلام الدانى فى المقنع، كما لم يذكر الخلاف فى ينشأ على ماذكره الشاطبى فى العقيلة لعدم اعتماد الخلافين عنده. قال:

وشفعاؤا يعبؤا البلاؤا ثم بلا لام معا أنباؤا

أقول: فى هذا البيت أربع كلمات خالفت القياس وهى شفعاء فى ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ بالروم ويعبأ فى ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ بالفرقان والبلاء فى ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ بالصآفات. وقيده بآل لإخراج المنكر، سوى ما وقع فى الدخان لذكره فيما يأتى

نحـو: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ بالبقرة والأعراف وإبراهيم لرسمه على القياس. وأنباء مجردا عن لام التعريف في ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ بالأنعام والشعراء وإليهما الإشارة بقوله: ﴿مِمَّا﴾ وسيأتى استدراك الخلاف لأبى داود فى ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ بالشعراء. وقيده بعدم اقترانه بلام التعريف لإخراج ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾ بالقصص لحذف صورة همزة على القياس. قال:

جـزاء الأولان فى العقود	**وسورة الشورى من المعهود**
ومثلها لابن نجاح ذكرا	**فى الحشر والدانى خلافا أثرا**
وعنهما أيضا خلاف مشتهر	**فى سورة الكهف وطه والزمر**

أقول: جاء لفظ جزاء فى القرآن على قسمين: منه ما جاء على القياس، ومنه ما خالفه. وهو على ثلاثة أقسام: «القسم الأول» ما خرج عن القياس من غير خلاف بين الشيوخ وهو ألفاظ ثلاثة: وهى ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ - ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ كلاهما بالمائدة ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثۡلُهَا﴾ فى سورة الشورى، وإلى ذلك أشار بقوله «جزاء الأولان بالعقود» البيت. وقيد جزاء بالأولان لإخراج الثالث والرابع فيها وهما ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، ﴿فَجَزَآءٌ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ لحذف صورة همزتها على القياس. «القسم الثانى» ماخرج عن القياس من غير خلاف لأبى داود وبالخلاف للدانى وهو ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالحشر «القسم الثالث» ما خرج عن القياس بالخلاف عن الشيخين وهو ثلاثة ألفاظ ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالكهف ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ فى طه ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾ بالزمر وما عدا ذلك فمسكوت عنه لوروده على القياس كموضعى المائدة الأخيرين[1]. قال:

ومع أولى المؤمنين الملؤا	**فى النمل عن كل ولفظ تفتئوا**
وبرءاؤا معه دعاؤا	**فى الطول والدخان قل بلاؤا**

(١) والعمل عى تصوير الهمزة واوا بعدها ألف فى الألفاظ الواردة فى الأبيات الثلاثة.

أقـول: فى هذيـن البيتين خمس كلمـات خالفت القياس وهـى: الملأ الأولى بالمؤمنـين فى﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وقيده بـالأولى لإخراج الثانية فيها وهى ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ والملأ الواقع بالنمل وهو ثلاثة مواضع:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِى ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ ﴾ وقيد السورتين لإخراج ما وقـع فى غيرهما كالأعراف لرسمه بالألـف. وتفتأ فى ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ وبرءآء فى﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ ﴾ بالممتحنة[1]. ودعاء فى ﴿وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴾ بغافـر. وقيد السـورة لإخراج ما وقع فى الرعد لرسمه على القياس وبلاء فــى ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ مَا فِيهِ بَلَـٰٓؤُاْ مُّبِينٌ ﴾ بالدخان وقيد السـور لإخراج ما وقع فى البقرة و الأعراف وإبراهيم كما تقدم. وقوله «عن كل» دفع به توهم الخلاف فى كلمتى الملأ. قال:

ويتفيئـــوا كـذا ينبــــــؤا   وفـى سوى التوبة جاء نـبـؤا

أقول: فى هذا البيت ثلاث كلمات خالفت القياس وهى﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُۥ ﴾ بالنحل: و﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ ﴾ بالقيامة ولا خلاف فيه عن الشـيخين وسيأتى فيه الخلاف عن الشاطبى.

ونبأ فــى غير التوبة وهو أربعة مواضـع ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ بإبراهيـم ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ – قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴾ كلاهما فى ص ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ بالتغابن. وقيده بغـير التوبة لإخراج ما وقع فيها وهو ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ لمجيئه على القياس. قال:

ثمت فيكـم شركـاؤا يـدرؤا   وشركــاؤا شرعـوا وتظمـــؤا
وأتـوكــؤا ومـا نـشـــاؤا   فى هــود الخـلاف فى أبنـاؤا

أقــول: فى هذين البيتين ســت كلمــات خالفت القياس وهى شـركاء فــى موضوعــين ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ ﴾ بالأنعـام ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم ﴾ فــى الشـورى. وقيـد الأول بفيكـم والثانــى: بشـرعوا لإخراج غيرهما نحــو ﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَـٰكِسُونَ ﴾ ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ ﴾ لمجيئه

(١) نص الشيخان على حذف صورة الهمزة الأولى من برءاؤ ولم يصرح به الناظم.

على القيــاس ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ﴾ بالنــور وتظمأ فــى﴿ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ﴾ فى طه. ولا ينــدرج فيــه ﴿ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ ﴾ بالتوبــة ﴿ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا ﴾ فى طه.ونشـاء فــى ﴿ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ فى هود. وقيــده بهود لإخراج ما وقع فى غيرها نحو ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾ بيوسف ﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ بالحج لمجيئهما على القياس. واختلف الشيخان فى أبناء فى ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ ﴾ بالمائــدة ورجــح أبو داود فيــه الواو على خــلاف القياس قائلا: ولا أمنع من القياس. قال:

وعن أبى داود أيضــا ذكـــــرا　　وفى لفظ أنباؤا الذى فى الشعرا

وفــى ينبؤا فى العقيلــة ألـــف　　وليـس قبـل الـــواو فيهن ألف

أقول: سبق للناظم ذكر ﴿ أَنۢبَٰٓؤُاْ ﴾ فى الأنعام والشعراء و﴿ يُنَبَّؤُاْ ﴾ بالقيامة مما خـــرج عن القياس، وذكر فى هذين البيتين خـــلاف أبى داود فى﴿ أَنۢبَٰٓؤُاْ ﴾ الذى فى الشــعراء وخلاف الشــاطبى فى﴿ يُنَبَّؤُاْ ﴾ بالقيامة فذكر أبو داود فى التنزيل اختلاف المصاحف فى (أبناء) بالشــعراء ففــى بعضها بواو وألف بعد الواو دون ألف قبلها وفى بعضها بألف قبل الواو وليس فى التنزيل ما يقتضى ترجيح أحد الوجهين، وذكر الشــاطبى الخلاف فى ﴿ يُنَبَّؤُاْ ﴾ بالقيامة وهو من زيادة العقيلة علــى المقنع إذا لم يذكرها الدانى إلا بواو وألف بعدها[1] وقد اتفق الشــيوخ على حذف الألف التى قبل الواو التى هى صورة الهمزة فى الكلمات المتقدمة فى هذا الفصل مما فيه الألف قبل الهمزة لفظا، كالعلماء والضعفاء وشــفعاء وشــركاء[2]

---

(١) ومقتضــى كلام بعض شــراح العقيلة ترجيــح رسمه بالألف على القيــاس لكن جزمهما بمخالفته للقياس يخالف هذا وقد تقدم أن ﴿ أَنۢبَٰٓؤُاْ ﴾ بالشعراء و﴿ يُنَبَّؤُاْ ﴾ بالقيامة تصور همزتهما واوا بعدها ألف.

(٢) ولا ترســم تلــك الألف بالكحلاء إجماعا وإنما تلحق بالحمــراء قبل الواو على ما اختاره أبو داود وبه العمل وقد وجه الشــيخان حذفها بالاختصــار والاكتفاء بدلالة الفتحة قبلها عليها ولعل ذكر حذف ألف هذه الكلمات أولى بباب الحذف ولكن حسنه ذكره مع كلماته فى هذا الفصل مع مافيه من الاختصار أيضا.

وصريــح ترجمة هذا الفصل: ان الــواو فى الكلمات الواردة فيه صورة الهمزة والألف بعدها زائدة[1]. قال:

فصل وإن من بعد ضـمـة أتــت   أو كسـرة فمنهما إن فتحـــت

كــمـــائة وفئـــة وهـــــزؤا   وملئـــت مؤجـلا وكــفـــؤا

أقول: شرع الناظم فى حكم الهمزة إذا وقعت وسطا محركة بعد حركة وذلك فى تسع صور حاصلة من ضرب حركات الهمزة الثلاثة فى حركة ما قبلها وهى ترجــع إلى نوعين ما يصور من جنس حركة ما قبله وما يصور من جنس حركته إلا ما اســتثنى منه وبدا الناظم فى هــذا الفصل بالنوع الأول، فأخبر بأن الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر تصور من جنس حركة ما قبلها اتفاقا فتصور واوا إن ســبقت بضم وياء إن سبقت بكسر لأنها تخفف بالإبدال واوا بعد الضمة نحو هزؤا ومؤجلا وكفؤا وياء بعد الكسرة نحو مئة وفئة وملئت ومثله وننشئكم ممــا هو فى الأصل متطرف، وصار متوســطا حكما لاتصــال الضمير به (تنبيه) لا ينــدرج فى هذا الفصل إلا الهمزة المتوســطة ولا يدخل فيه المتطرفة المتحركة بعد حركة كـ (بادىء الرأى) عند من قرأه بالهمزة وان أمكن صدق القاعدة عليها فى قوله «أوكسرة فمنهما إن فتحت» ودخولها فى قول الناظم «وطرفا إن حركت» البيت. دليل على عدم قصد درجها فى هذا الفصل ويؤيده فى الأمثلة الستة على المتوسطة. قال:

وبعد كسر إن أتـت مـضـمومـة   كذاك أيضا أحـرف مـعـلـومـة

نـحــو نـنـبـئـهــم أنـبـئــك   وبابـــه وقـولــه سـنـقـرئــك

---

(١) اقتصر الدانى فى المقنع وأبو داود فى التنزيل على أن الواو صورة للهمزة فى جميع كلمات هــذ الفصل على مراد وصل الكلمة التى الهمزة فى آخرها بالكلمة التى بعدها وجعل المنفصل خطأ كالمتصــل لفظا كما ذكره الشــيخان فتكون الهمزة فى تلك الكلمات كالمتوســطة فى نحو (أبناؤكم) و(يذرؤكم) واقتصر الشيخان كذلك على زيادة الألف فى الرسم وعلل أبو عمرو زيادتها فى المحكم أما شبه الواو بواو الجمع التى تلحق الألف بعدها من حيث وقعت طرفا مثلها وهو قول أبى عمرو ابن العلاء – وإما تقوبة للهمزة وبيان لها وهو قول الكسائى.

أقول: بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر ذكر هنا حكمها إذا كانت مضمومة بعد كسر، وهو أنها تصور ياء من جنس حركة ما قبلها لا مطلقا، بل فى كلمات محصورة وهى (سنقرئك وننبئهم) وبابه من كل ما أتى من لفظه نحو ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم - وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾. وضابط تلك الكلمات التى تصور هذا التصوير أنها كل كلمة فيها همزة مضمومة بعد كسر لم يقع بعد همزها واو جمع وما عدا تلك الكلمات مما خرج عن هذا الضابط يصور همزها من جنس حركته[1] نحو (مستهزئون وأنبونى وخاطئون ومالئون ومتكئون ويستنبئونك) وشبه ذلك مما وقع فيه بعد الهمزة واو جمع[2].قال:

وكيفما حركت أو ما قبلها	فى غير هذه فلاحظ شكلها
كيئسوا وسئلت يذرؤكم	وسألوا بارئكم يكلؤكم

أقول: بعد أن فرغ من حكم النوع الأول الذى يصور من جنس حركة. ما قبله ذكرهنا حكم النوع الثانى وهو ما يصور من جنس حركته، فأخبر بأن الهمزة إذا وقعت متحركة بعد حركة صورت من جنس حركتها كيفما كانت حركتها وحركة ما قبلها، فإن كانت مفتوحة: صورت ألفا نحو ﴿سَأَلُوا﴾، وإن كانت مكسورة صورت ياء نحو (يئسوا وسئلت وبارئكم) وإن كانت مضمومة صورت واوا نحو ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ بشرط ألا تكون واحدة من الصور المتقدمة فى النوع الأول، فإنها تصور من جنس حركة ما قبلها وإليه الإشارة بقوله «فى

---

(١) وسبب اختلاف كلمات هذه الصورة فى الرسم اختلاف لغة العرب وعلى اختلافها جاء اختلاف النحاة فذهب الأخفش إلى أن الهمزة المضمومة بعد كسر تسهل أما بين حركتها وبين مجانس حركة ما قبلها وأما بإبدالها ياء محضة وذهب سيبويه إلى أنها تسهل بينها وبين مجانس حركة نفسها وجاء المصحف على وفق اللغتين فصورت الهمزة ياء فى كلمات أشير إليها بقوله (نحو ننبئهم، أئنبئك) البيت.

(٢) وإنما خصوا الجمع بتصوير همزته من جنس حركة نفسها ولم يصوروها من جنس حركة ماقبلها كالمفرد لأن الجمع ثقيل فأرادوا تخفيفه فعدلوا فيه الواو ليجدوا إلى تخفيفه بحذفها سبيلا هو تأديتها إلى اجتماع صورتين متماثلتين هما الواو صورة الهمزة وواو الجمع ولو رسموا الهمزة فى الجمع ياء لم يجدوا إلى الحذف سبيلا إذ لا يجتمع حينئذ فى الكلمة صورتان متماثلتان.

غير هذه فلاحظ شكلها» أى فى غير ما تقدم[1] ﴿وَٱعۡلَمۡ﴾ أنه يندرج فى ضابط الناظم ملأ المخفوض مضافا إلى ضمير نحو إلى ﴿فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ وقياسه على هذا تصويره بالياء لتوسط همزته بالضمير مع أنه مصور فى المصاحف بالألف. والياء فيه زائدة وكلام الناظم عليه يعد كالاستثناء من هذا الضابط. قال:

وإن حذفت فى اطمأنوا فحسن وفى اشمأزت ثم فى لأملأن

وعن أبى داود أيضا أثرا أطفأها واختار أن يصورا

أقول: سبق أن الهمزة المتوسطة إذا وقعت متحركة بعد حركة تصور من جنس حركتها، وقد وردت فى أربع كلمات مصورة فى بعض المصاحف وغير مصورة فى بعضها وهى (اطمأنوا. واشمأزت. ولأملأن. وأطفأها) وقد اتفق الشيوخ على حسن حذف صورة الهمزة التى هى الألف على مقتضى القياس وجواز إثباتها وذلك فى ثلاث كلمات من هذه الأربع وهى: ﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ فى يونس: وقد أجرى بعضهم الوجهين فى ﴿ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦ﴾ فى الحج أيضا - ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ بالزمر - ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ حيث وقع، وجاء عن أبى داود الخلاف فى صورة همزة ﴿أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ بالمائدة، والمختار عنده تصويرها ألفا على القياس. ونص الناظم على هذه الكلمات الأربع لإفادة أنها مستثناة لمجيئها مصورة فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بغير الألف. قال:

وما يؤدى لاجتماع الصورتين فالحذف عن كل بذاك دون مين

أقول: لما ذكر فيما تقدم أحكام الهمزة، وأنها تصور تارة من جنس حركة ما قبلها قيد تصويرها هنا بما لا يؤدى إلى اجتماع صورتين متماثلتين. وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف أن كل صورة

---

(١) وكما اختلفت لغة العرب ومذاهب النحاة فى المضمومة بعد كسر وقع الاختلاف كذلك فى المكسورة بعد ضم ومذهب سيبويه تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء ومذهب الأخفش تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الواو أو تبدل واوا محضة ورسم المصحف مطابق لمذهب سيبويه.

للهمزة تؤدى إلى اجتماع صورتين متماثلتين من غير حائل بينهما فى كلمة أو ما نزل منزلة[1] الكلمة فحكمه حذف الصورة المؤدية إلى ذلك سواء كانت الصورة الاخرى لهمزة نحو أمنتم أم لغيرها نحو خاسئين.

(تنبيهان) الأول: إذا كانت إحدى الصورتين للهمزة والأخرى لغيرها نحو. خاسئين ومستهزءون، فالراجح عند الشيخين حذف صورة الهمزة – فإن اجتمع فى الكلمة همزتان[2] صورت إحداهما فقط سواء فتحت الثانية أم ضمت أم كسرت أم سكنت بعد فتح الأولى نحو (ءأسجد. آلله. وأءنزل. وأءله. وءامن).

وكذلــك ما اجتمع فيه ثلاث همزات نحــو. ءألهتنا[3] بالزخرف فقد اختلف وءاباءكم وكذا أءله وأءلقى مما دخلت عليه همزة الاستفهام وقياس ذلك تصويرها ألفــا وما زيد قبل من همز اســتفهام لا يعتبر. وتمثيله بآمنتــم مما اجتمع فيه همزتان فقط لا يمنع اندراج ما اجتمع فيه ثلاث همزات من باب أولى هل الصورة للأولى منها أم للثانية؟ ذهب الفراء إلى أن الصورة للأولى[4]. وذهب الكســائى إلى أنها الثانية[5].

(الثانــى) ممــا يــؤدى تصويــر الهمــزة فيــه إلى اجتمــاع صورتــين متماثلتــين باب آمنــين. والآمرون. والمنشــاءات ممــا وقعت الهمــزة فيه قبل

---

(١) نحو ءآمنتم.

(٢) ذكر الناظم هذا الحكم فى فن الضبط عند قوله «وكل ما من همزتين وردا» البيتين.

(٣) وذلــك أنك إذا قطعت النظر عن الهمزة الثالثة كان الأوليان داخلتين فى قســم الفتوحة بعد فتح وإن قطعت النظر عن الأولى كان الأخريان داخلتين فى قسـم السـاكنة بعد فتح ورسـم هكذا «ءالهتنا».

(٤) وعلل بأن الهمزة الأولى لها الصدارة وقد جيء بها لغرض فهى أولى بالتصوير.

(٥) وعلل بان الهمزة الأولى زائدة دائما فهى أولى بحذف صورتها – وهذا الحكم إنما هو فى الرســم وأما فى الضبط فقد أخذ العلماء بكلا المذهبين فاختاروا مذهب الفراء فى المختلفتين صورة أو فرض تصوير الهمزتين نحو أءله. أءنزل واختاروا مذهب الكسائى فى المتفقتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو ءاسـجد ءالله وما سـكن ثانى همزتيه نحو ءامن ودخول نحو آمن فى هذا القسم دون قسم ما اختلفت فيه صورتا الهمز موافق لما عليه أهل الضبط.

الألف من قسمى الجمع السالم. والمحذوف منه صورة الهمزة والألف بعدها هى الثانية وذلك فى غير المنشآت، فإن همزتها تصور ألفا وتجعل بعدها ألفا صغيرة[1] .قال:

كقوله ءامنتم ءاباءكم وأءله خاسئين جاءكم

رءيا أءلقى وفى ءاباءيا تئوى مئاب وكذا دعاءيا

مستهزءون السيئات ملجئا مئارب نئا رءا تبوءا

أقول: مثل الناظم فى هذه الأبيات بثمان عشرة كلمة مما يؤدى تصوير الهمزة فيها إلى اجتماع صورتين متماثلتين، وقد ذكر هذه الكلمات كما فى الفصول الأربعة التى شملت أقسام الهمز السبعة، فذكر من الفصل الأول[2] ءامنتم وءاباءكم وكذا أءله وأءلقى مما دخلت عليه همزة الاستفهام وقياس ذلك تصويرها ألفا وما زيد قبل من همز استفهام لا يعتبر. وتمثيله بآمنتم مما اجتمع فيه همزتان فقط لا يمنع اندراج ما اجتمع فيه ثلاث همزات من باب أولى وهو (ءامنتم) بالأعراف وطه والشعراء[3] إذ لم رسمت همزاته الثلاث لأدى إلى اجتماع ثلاث صور متماثلة. وذكر من الفصل الثانى[4] ءاباءكم

(١) أو حمراء على اصطلاح المتقدمين وهذا الرسم هو ما عليه عمل المغاربة أما على مذهب المشارقة فتتصور هكذا (المنشئات) بدون صورة للهمزة وعليه عمل أهل مصر.

(٢) وهو فصل الهمزة المبتدأة حقيقة أو حكما كما إذا سبقت بما لا تعتبر به متوسط كهمزة الاستفهام.

(٣) وأصل ءامنتم قبل الاستفهام أأمنتم بهمزتين مفتوحة زائدة وساكنة لام الكلمة أبدلت ألفا كما فى آدم ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع فى اللفظ ثلاث همزات همزة الاستفهام والثانية الزائدة والثالثة المبدلة من الزائدة ألفا وهى فاء الكلمة – ومثله ءالهتنا بالزخرف وهو وإن اجتمع فيه ثلاث همزات لم يبق فى الرسم إلا بصورة واحدة للهمزة وذلك بأن تحذف الألف الوسطى فتبقى الأولى والثالثة ثم تحذف إحداهما وتكون الباقية صورة للهمزة. واختار أبو عمرو فى المحكم أنها صورة الوسطى وعلى هذا تحذف الأولى ثم الثالثة وتصور الوسطى.

(٤) وهذا باعتبار الهمزة المتوسطة التى بعد الألف وقبل الكاف والياء.

وجاءكـم وآباءى ودعاءى. وذكر من الفصل الثالـث [1] ءامنتم وءاباكم وآباءى – وكذا رءيا وتئوى. وذكر من الفصل الرابع[2] من النوع الأول منه[3] السيئات ومن النوع الثانى[4] مسـتهزءون – وخاسـئين – ومئاب – وملجئا – ومئارب – ونئا – ورءا – وتبوءا.

قال:

إذ رسموا بألـــف نئا رءا لكـن ياء فى رأى من ما رأى

أقـول: دفـع الناظم بهذا البيـت ما يقال من أن الألف فى نـأى ورأى مبدلة مـن ياء فقياسـها أن ترسـم ياء علـى القاعدة الآتيـة فى قولـه «وإن على الياء قلبـت ألفـا» البيت وإذا رسمت ألفهمـا ياء على القياس لم يـؤد تصوير الهمزة إلى اجتمـاع صورتـين متماثلتين – وحاصل الجواب عن هـذا بأن تصوير الهمزة فيهـا ألفـا يؤدى إلى اجتمـاع صورتين بنـاء على رسمها عند كتـاب المصاحف بألـف على خلاف القياس وقد اسـتثنى الناظم مـن رءا موضعين بالنجم رسمت ألفهمـا ياء علـى القياس وصـورت همزتهما ألفـا وهمـا ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ – ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ وقيـده بمـا اقترن بلفـظ ﴿ مِن ﴾ بعده أو لفظ ﴿ مَا ﴾ قبلـه لإخـراج ما لم تقترن بواحد منهما فـى النجم أو فى غيرها نحو: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ – ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ لرسمـه بالألف من غير صورة للهمزة[5]. قال:

---

(١) وهو فصل الساكنة بعد حركة. وأصل آمنتم أآمنتم كما هو معلوم وهمزته الثانية فاء أفعل وهى فى آباءكم وآبائى همزة أفعال أبدلت الهمزة ألفا لوقوعها ساكنة بعد فتح.

(٢)وهو فصل المتوسطة المتحركة بعد حركة.

(٣) المذكور فى قوله «فصل وإن من بعد ضمة أتت أو كسرة» البيت.

(٤) المذكور فى قوله «وكيفما حركت» البيت.

(٥) ولا معارضـة بين جزمه هنا بأن همزة نـأى ورأى غير موضعى النجم لا صورة لها وبين تجويزه هناك أن تكون الألف صورة للهمزة فى قوله:

وزد علـى وجــه تراءا ونـأى وما سوى الحرفين من لفظ رأى

لأنه بنى هنا وهناك على المشـهور من أن الأنف فى الكلمتين لام الكلمة ولا صورة للهمزة – وهناك أشـار إلى الاحتمال الضعيف وهو أن الألف صورة للهمزة ولم يشر إليه هناك وسيأتى ذلك فى مستثنيات باب ما جاء بالألف والأصل فيه الياء.

وأثبتت فى سيئا والسيئ سيئة هيء وفى يهيىء
لكن فى السيء لغاز صورا هيىء يهيىء ألفا وأنكرا

أقول: بعد أن ذكر أن كل همزة تؤدى رسمها إلى اجتماع صورتين تحذف، استثنى هنا باتفاق الشيوخ خمس كلمات جاءت على القياس مع تأدية الصورة فيها إلى اجتماع صورتين وهى ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ بالتوبة والسيء فى (مكر السيء) ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ كلاهما بفاطر - وسيئة المفرد حيث وقع نحو ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ بالبقرة - ولا يدخل فيه السيئات، جمعا، وهيىء ويهيىء ويهىء فى ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ - ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ كلاهما بالكهف. وبقى كلمتان صورت همزتهما ياء على القياس فأدى ذلك إلى اجتماع صورتين وهما (يئسوا ويئسن) وقد سبق للناظم التمثيل بيئسوا لما صورت همزته ياء فى النوع الثانى من الفصل الرابع لأحكام الهمز بقوله «كيئسوا وسئلت يذرؤكم» البيت.

وقوله لكن إلى آخره: استدرك به الناظم أن الهمزة صورت فى السيىء وهيىء ويهيىء عند الغازى بن قيس[1] وأنكره الشيخان لمخالفته الإجماع.

(١) كنيته أبو محمد سمع مالكا وابن أبى ذئب قرأ على نافع وهو أول من أدخل الموطأ ومقرأ نافع إلى الأندلس وكان رأسا فى علم القرآن كثير الصلاة بالليل عرض عليه القضاء فأبى. روى عنه والله ماكذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته توفى سنة ١٩٩ هجرية.

تمرينات على مباحث الهمز

١ - عــرف الهمز واذكر أقســامه - وهل الأصل فيــه التحقيق أم التخفيف؟ ما قياس رســم الهمزة؟ اذكر ما خرج عن الأصل فى قياســها - اذكر شــرط عدم اعتبــار مــا زيد من أحرف قبل همزة الابتداء - ما المــراد بقول الناظم (أئن أئنا الأولان)؟ اشرح قول الناظم:

فصل وما بعد سكون حذفا   ما لم يك الساكن وسطا ألفا

اذكــر حكم ما تحته خط مما يأتى(يســئلون عن أنبائكم - يســئلون أيان يوم الدين) وما هو شــرط حذف الهمز فى (أولياء) وفى كم موضع وقع؟. اذكر حكم (جزاؤه) فى يوســف - ما حكم الهمزة إذا وقعت وســطا أو طرفا متحركة بعد ســاكن؟ مثل لما تذكر - اذكر حكم الهمزة فى الكلمات الآتية وبين من أى أقســام الهمزة هى (فأتوا حرثكم أنى شــئتم - فأذن لمن شــئت منهم - وائتمروا بينكم بمعروف -سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق) اذكر حكم ما تحته خط من الكلمات الآتية (لقد صدق الله رســوله الرءيا بالحق - يوم نقول لجهنــم هل امتلأت وتقول هل من مزيد - فــإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة - إنما يخشى الله من عباده العلماء).

٢ - اذكــر حكم (جزاء) الواقع فى القرآن مع بيــان ما جاء منه على القياس وما خالف منه القياس مع بيان مذاهب الرسام فى ذلك - اذكر ما خالف القياس من لفظ (الملأ) وبين ذلك بالرســم العثمانى - اذكــر حكم ما تحته خط مما يأتى (ألم يأتكــم نبأ الذين مــن قبلكم) بإبراهيــم (ألم يأتهم نبأ الذيــن من قبلهم) بالتوبة (ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بالقيامة (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) فى صَ (فســيأتيهم أنبآء ما كانوا به يســتهزءون) بالشــعراء (أو أن نفعل فى أموالنا ما نشآء) فى هود (نصيب برحمتنا من نشآء) فى يوسف (وقالت اليهود والنصارى نحن أبنآء الله وأحبآؤه) بالمائدة - ما المراد بقول الناظم «وليس قبل الواو فيهن ألف»؟.

٣ – كيف تصور الهمزة إذا حركت وسطا بعد حركة؟ مثل لما تذكر – ثم اذكر ضابط ما وقع منها مضموما بعد كسر – اشرح
قول الناظم:

وكيفما حركت أو ما قبلها　　　　في غير هذه فلاحظ شكلها

وعلام يعود اسم الإشارة؟ اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي:
(وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة – كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) اشرح قول الناظم «وما يؤدى لاجتماع الصورتين» البيت. مع التمثيل لما تذكر، وبين هل يندرج فيه (قال ءامنتم) مما اجتمع فيه ثلاث همزات أم لا؟ اذكر حكم ما إذا اجتمع في كلمة كخاسئين صورتان إحداهما للهمزة والأخرى لغيرهما، وهل إذا اجتمع في كلمة همزتان صورت إحداهما هل تكون الصورة للأولى أم للثانية؟ بين المذاهب في ذلك ودليل كل مذهب، واذكر ما عليه العمل منها.. اشرح قول الناظم «إذ رسموا بألف نئارءا» البيت. ثم اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي (فلما رأى القمر بازغا – وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونئا بجانبه – ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله – ويهيئ لكم من أمركم مرفقا – وهيئ لنا من أمرنا رشدا)
قال:

وهاك ما زيد ببعض أحرف　　　　من واو أو من ياء أو من ألف

أقول: بعد أن فرغ من حذف الألف والواو والياء والنون واللام وأحكام الهمز، شرع يتكلم على زيادة الألف والواو والياء ولم يرتب الكلام عليها كما هي في الترجمة، بل عكس فذكر أولا مواضع زيادة الألف ثم مواضع زيادة الياء ثم مواضع زيادة الواو وكل من الثلاثة منقسم إلى متفق على زيادته وإلى مختلف في زيادته على ما سيأتي قال:

فمائة ومائتين فارسمن　　　　بألف للفرق مع لأاذبحن

أقول: في هذا البيت ثلاث كلمات اتفق على زيادة الألف فيها وهي مائة حيث وقع نحو ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ بالبقرة ومائتين في نحو ﴿يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ بالأنفال و﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ﴾ بالنمل – وزيادتها في الأولين بين الميم والياء، وفي الثالث بعد اللام ألف، ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف في هذه الكلمات اعتمادا على التوقيف.

وقوله للفرق توجيه لزيادة الألف فى مائة فرقا بينه وبين منه حرف جر مع مجروره[1] وحمل مائتين المثنى على مائة المفرد. قال:

ومع لكنا لشـاىء وهمـا | فى الكهف وابن وأناقل حيثما
لا تايئسوا ييئس .. .. . | .. ..

أقول: ذكر هنا مما زيدت فيه الألف اتفاقا ســت كلمات وهى ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ بالكهــف[2] وقيــده بالكهف لإخراج غيره من لفظ لكــن لأنه لا ألف بعد نونه لا لفظا ولا رسما. أما لكنا المركب من لكن وضمير جماعة المتكلمين المنصوب بــه فألفــه ثابتة لفظا ورسما نحــو ﴿ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا ﴾ ولشــاىء مقترنا بلام مكســورة فى ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ ﴾ بالكهف وقيده بمجاورة اللام المكســورة لإخراج ما خلا عنها نحــو ﴿ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ – إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴾ وقيده بالكهــف لإخراج الواقع فــى النحل وهــو ﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ ﴾[3] لعدم

---

(١) ويحتمل كونه توجيها لزيادة الألف فى مائتين أيضا أى إنما زيدت الألف فى مائتين للفرق بينه وبين تثنية (مية) علم امرأة وإنما خصوا مائة بزيادة الألف دون غيرها مما يلتبس بغيره فى الخــط كفئة التى تلتبس بلفظ «فيه» لقوة اللبس فى مائة دون فئة – ولم يوجه الناظم زيادة الألف فى لأ اذبحنه وما شــابهه من نحو لأ اوضعوا، وقد وجه الناظم بأن زيادتها للدلالة على إشــباع حركة الهمزة قبلها وأن فتحتها تامة غير مختلســة أو أن زيادتها لتقوية الهمزة وبيانها لأنها حرف خفــى بعيد المخرج فقويت بزيادة الألف رسما كما قويت بزيادة المد تلاوة. وخصت الألف بتقويتهــا دون الواو والياء لكــون الغالب فى صورتها الألف دونهما ولكن مخرج الهمزة والألف واحد وقد ذكر أبو عمرو فى المحكم هذا التوجيه لزيادة الألف فى مائة واستوجهه، ويؤخذ مما تقــدم أن الألف الزائدة فى لأ اذبحنه وما شــابهه هى الواقعة بعــد الهمزة، والألف المعانق للام صورة الهمزة وهو الراجح وقيل بالعكس.

(٢) أثبتهــا فى اللفظ وصلا ابن عامر وأبو جعفر ورويس واتفق جميع القراء على إثباتها وقفا لإجماع المصاحف على رسمها بألألف وأصلها لكن أنا وبهذا قرأ أبى ولكن حرف استدراك مخفف وأنا ضمير متكلم منفصل وقد اختلف النحاة فيها: فذهب الفارســى إلى أن الهمزة حذفت اعتباطا لغير علة فاجتمع نونان الأولى ســاكنة ثم أدغمت فــى الثانية فصارت لكنا. وذهب الزجاج إلى أن حركة الهمزة نقلت إلى النون الســاكنة قبلها ثم حذفت الهمزة فاجتمع مثلان من كلمتين فســكن أولهما وأدغم ثانيهما.

(٣) وقد فرقوا بين زيادة الألف فى لشيء بالكهف دون النحل لكون ما فى الكهف فيه نسبة الإرادة المعبــد أمــا فى النحل فهو مراد الله فلا يناســبه التغيير والزيــادة بخلاف ما فى الكهف والله أعلم.

زيادة الألف فى جميعها – وابن حيث وقع نحو ﴿ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾[1] ومثله ابنه – وأنا[2] حيث وقع نحو ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ سواء وقع بعده همزة مضمومة أم مفتوحة أم مكسورة أم أى حرف آخر. وتايئسوا وييائس فى – ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ كلاهما فى يوسف ﴿أَفَلَمۡ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالرعد، ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف فى هذه الكلمات اعتمادا على التوقيف أيضا (تنبيه) إطلاق الزيادة على ألف لكنا وابن وأنا فيه تسامح إذ هى ليست زائدة حقيقة، لأن الزائد مالا يلفظ به لا وصلا ولا وقفا وهذه ليست كذلك لثبوتها فى لكنا وقفا لجميع القراء ووصلا لابن عامر وأبى جعفر ورويس ولثبوت ألف ابن ابتداء لجميع القراء وثبوت ألف أنا وقفا لجميع القراء – أما ألف لشاىء بالكهف. وألف تايئسوا وييائس فهى زائدة حقيقة. قال:

.. .. وقل عن بعضهم   فى استيئسوا استيأس أيضا قد رسم

لأ اوضعوا وابن نجاح نقلا   جاىء لأنتم لآتوها لا إلى

وجاء أيضا لا إلى جاىء معا   لدى العقيلة.................

أقول: ذكر هنا سبعة ألفاظ اختلف كتاب المصاحف فى زيادة الألف فيها وعدم زيادتها: وهى استيأسوا. واستيأس فى ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ – حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ كلاهما فى يوسف. رسما

---

(1) قال أبو عمرو اجمع كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل فى عيسى ابن مريم ـ والمسيح ابن مريم حيث وقع كما رسمت فى الخبر فى عزير ابن الله – والمسيح ابن الله فإنه إخبار من الله بقول اليهود ذلك – وهذا مذهب أهل المصاحف فى ابن وهو مخالف لما عليه النحاة من حذف ألف ابن إذا أضيفت إلى علم أو وصف به علم.

(2) اتفقوا على إثبات ألفها وقفا لإجماع المصاحف على رسمها بألف وهى ضمير منفصل. وقد اختلف النحاة فيه فذهب الكوفيون إلى أن الضمير جملة أحرفه الثلاثة وذهب البصريون إلى أنه الحرفان الأولان والألف الاخيرة زائدة فى الوقف محافظة على إشباع الحركة لئلا تسكن فتلتبس بأن الناصبة – وإثبات ألفها وصلا لغة تميم وغيرهم يحذفونها وصلا.

فى بعــض المصاحف بألف بعد التــاء وفى بعضها بغير ألــف وهو الأكثر[1] وكذا ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ﴾ بالتوبة، رســم فى بعــض المصاحف بألف بعد اللام الف وفى بعضها بغيرها[2] وجىء فى ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ بالزمر. ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ بالفجــر رسمها فى بعض المصاحف بألف بين الجيم والياء وفى بعضها بغــير ألف وكذا ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً﴾ بالحشــر. ولآتوها فى ﴿ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا﴾ ولإلى فــى موضعــين ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ بآل عمران ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾ بالصافــات رسمــت هذه الألفاظ الثلاثة بزيادة ألــف بعد اللام ألف فى بعــض المصاحف وبدون ألف فــى بعضها. وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف فى جىء معا وكذلك نقل الخلاف فى الألفاظ الثلاثة بعدها واختار رسمها بغير ألف كما نقل الشاطبى فى العقيلة خلاف المصاحف فى لإلى وجىء معا[3] قال:

. . . . وكل نسفعا . . . .

إذا يكونا لأهب ونونــــا لدى كأين رسموا التنوينــا

أقول: اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف فى ﴿لَنَسۡفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ وفى إذا[4] الجوابية حيث وقعت نحو ﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ – وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم﴾ وفى ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ وفــى ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾ كما اتفقوا على رســم التنوين نونا فى كأين[5] حيــث وقع نحو ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ﴾ وفى إطــلاق الزيادة على الألف فيما ذكر فيه تسامح لثبوت الألف وقفا فى (لَنَسۡفَعٗا وَلَيَكُونٗا وَإِذٗا) ولأن الألف فى ﴿لِأَهَبَ﴾ عوض عن الياء إن كانت حرف مضارعة أو صورة للهمزة إن كانت الياء مبدلة من الهمزة

---

(١) كما ذكره فى المقنع قال أبو داود وكلاهما حسن.

(٢) كما ذكره الشيخان واختار أبو داود فيه إسقاط الألف.

(٣) وهــو من زيادة العقيلة على ما فى المقنع لعدم ذكرهما فيه وقد ذكر أبو عمرو فى المحكم الخلاف فيهما وعمل المغاربة على رسم الألفاظ السبعة بغير ألف.

(٤) ليست النون فى طرفها تنوينا لكنها لما اشبهت المنون المنصوب قلبت نونها فى الوقف ألفا فرسمت به. وللنحاة فيها ثلاثة مذاهب رسمها بالألف مطلقا وهو الصحيح وبالنون مطلقا وبالألف إن أعملت وبالنون أن أهملت.

(٥) أصلها أى المنونة ركبت مع كاف التشبيه.

لانفتاحها بعد كسـرة وتنزيل اللام منزلة جزء مـن الكلمة وللعوض والمبدل حكم المعوض عنه والمبدل منه فصارت الألف كأنها الياء وثبتت فى حالتى الوصل والوقـف. والزائد مالا يلفظ بـه لا وصلا ولا وقفا وذكر كأين فى الترجمة. تبرع من الناظم إذ ليس فيها حرف زائد من حروف العلة المترجم لزيادتها. قال:

وزيد بعد فعل جمع كاعدلوا　　　واسعوا ووواوكاشفوا أو مرسلوا

أقـول: اتفق شـيوخ النقل على زيـادة الألف بعد كل واو متطرفة أسـند إليهـا فعل جمع[1] سـواء ضم ما قبلها نحو (آمنوا وكفـروا) أم فتح ما قبلها نحو: فاسعوا واشتروا – وكذا بعد كل واو متطرفة وقعت علامة لرفع الجمع نحو (ناكسوا رءوسهم، وباسـطوا آيديهم، وبنوا إسرائيل، وأولوا الأرحام) إلا ما نص على اسـتثنائه. واحترازه بواو الجمع. وبالإسناد إلى فعل الجمع. لإخراج واو الفرد. والواو التى لم يسـند إليها فعل الجماعة نحو (أشكوا بثى وحزنى إلى الله، ما تتلوا الشـياطين) وسيأتى الكلام عليها كما خرج بتطرف الواو ما وقعت فيه الواو وسـطا نحو: المفلحـون ومصلحون – ولو قال الناظم «وبعد واو شبه مرسلوا» لأفاد تعميم الحكم. ولسلم من شائبة قصر الحكم على لفظى كاشفوا ومرسلوا:

(تنبيه) الأصل فى فن الرسم تصوير اللفظ بحرف هجائه مع ملاحظة الابتداء به والوقـف عليه. ومقتضى هذا ألا تزاد الألف بعـد واو الجمع ولا واو المفرد لعـدم وجودها لفظـا. وقد رفض هذا الأصل لاصطلاح كتـاب المصاحف والنحاة علـى زيـادة الألف بعد واو الجمع والفـرد واعتبروا عدم الزيـادة بعدهما من المستثنيات. قال:

لكن من بـاؤا تبـوءوا رووا　　　إسقاطها وبعد واو من سعـوا

فى سبأ ومثلهـا إن فـاءوا　　　عتوا عتوا وكذلـك جـاءوا

---

(١) وسيجىء توجيه زيادة الألف بعد واو الفرد وواو الجمع عند قوله «وبعد واو الفرد أيضا ثبتت» البيت.

أقــول: بعد أن ذكر زيادة الألف بعد واو الجمع اســتثنى ســتة ألفاظ جاءت عن الشــيوخ بإســقاط الألف بعد واو الجمع وهى (باءوا وجاءوا) حيث وقعا نحو (فباءوا بغضب – وجاءوا أباهم – تبوءوا الدار) بالحشر. (سعوا فى آياتنا) بسبأ (فإن فاءو) بالبقرة (وعتوا عتوا) بالفرقان وقيد سعو بسبأ لإخراج سعوا فى آياتنا معاجزين بالحج. كما قيد عتو بمجاورة عتوا لإخراج نحو: وعتوا عن أمر ربهم. فلما عتوا عما نهوا عنه بالأعراف لرسمها بالألف بعد الواو[1].

(تنبيــه) ذكر أبو داود الخلاف فى زيادة ألف بعــد واو ليربوا بالروم وآذوا بالأحزاب من غير ترجيح ومقتضى كلام الدانى فى المقنع ضعف الخلاف فيهما. قال:

وبعد واو الفرد أيضا ثبتت　　　وبعد أن يعفو مع ذو حذفت

أقول: اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد واو الفرد المتطرفة نحو ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي – مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ – وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾ خرج بقيد الفرد ما أسند إلى ضمير تثنيــة نحو ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ وبقيد كون الواو طرفا خرج نحو ﴿أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ – لَا يَرۡجُونَ نِكَاحًا – يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾ وظاهر عبارة الناظم تشملهما. وتحــذف الألف بعد واو يعفــو مقترنا بأن فــى ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ﴾ بالنســاء وهو مســتثنى من زيادة الألف بعــد واو الفرد. وقيــده بمجاورة (أن) لإخــراج ما لم يجاورها نحو: أو يعفــوا الذى بيده عقدة النكاح، لرسمه بالألف بعد الواو. وتحذف بعد واو ذو حيث وقعت نحو:

---

(١) لم يستثن من واو الجمع واو كالوهم أو وزنوهم لكون الضميرين بعدهما متصلين منصوبين بهما لا منفصلين على الصحيح والواو فيهما ليست متطرفة فلا حذف فى الكلمتين.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[1] قال:

ولــؤلــؤ منتصبــا يكــون بألـف فيــه هـــو التنويــن

وزاد بعض فى سوى ذا الشكـل تقويــة للهمــز أو للفصــل

أقول: وقع لفظ لؤلؤ فى القرآن منصوبا وغير منصوب، وقد اتفق الشـيوخ على رسم المنصوب بالألف بعد واوه الثانية وهذه الألف المبدلة من تنوينه عند الوقف وجـاء المنصوب فى الحج وفاطر فـى ﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾ على قراءة نافع وعاصم وفى ﴿حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا﴾ بسـورة الإنسان، وأما غير المنصوب وهو المرفوع والمخفوض. فقد ذكر الشـيخان اختلاف كتاب المصاحف فى زيادة الألف فيه تقوية[2] للهمزة أو للفصل عما بعدها. وقول الناظم «وزاد بعض فى سـوى ذا الشـكل» إشـارة إلى هذا الخلاف وقوله: فى سوى ذا الشـكل أى فى غير الشكل المتقـدم وهو النصب المفهوم من قوله «ولؤلؤا منتصبا» ولا شـك أن سـوى النصب هو الرفع والخفض وقد وردا فـى ﴿كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾ بالطور ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ بالرحمـن - ﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾ بالواقعة. وقد اختار أبو داود عدم الزيادة فيما وقع فى الطور والواقعة أما موضع الرحمن فهو على التخيير من غير ترجيح عنده.

---

(١) وزيـادة الألف بعد واو الفرد إنما هو عند كتـاب المصاحف. وعند النحاة زيادتها خاصة بواو الجمع. وأحسن ما قيل فى توجيه زيادة الألف هنا وفيما تقدم فى قوله «وزيد بعد فعل جمع» البيـت أنهـا للدلالة على فصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها احترازا عما إذا وقع بعدها ضمير متصل نحو - وإذا لقوكم - فذبحوها - هم بالغوه وكل أتوه. وقيل فرقا بين واو الجمع وواو الفـرد فى نحو قل أدعوا الله أو أدعوا الرحمن وهـو مبنى على مذهب النحاة الذين يخصون زيادة الألف بواو الجماعة.

(٢) وجـه زيادتهـا فـى لؤلؤ غير المنصـوب إما لتقوية الهمـزة وبيانها كمـا فى لأاذبحنه وإما لشـبه واو لؤلؤ بواو الجمع التى زيدت بعـد الألف لفصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقوف عليهـا كما تقدم ووجه شـبهها بها وقوعها فى الطرف وموافقتها لهـا فى الصورة وقوله «تقوية الهمـزة أو للفصل» إشـارة للعلتين غير أن قوله للفصل يقتضى أن زيـادة الألف علة للفصل وليس كذلك لأن الفصل علة لزيادتها بعد واو الجمع لا بعد واو لؤلؤ.

(تنبيه) لؤلؤا المنصوب ليس من هذا الباب لأنه لابد فيه من الألف وإنما ذكره الناظم توطئة لذكر غيره من المرفوع والمخفوض. قال:

فصل وياء زيد من تلقاءى وقبل ذى القربى أتى إيتاءى

وقبل فى الأنعام قل من نباءى وما خفضت من مضاف ملأ

أقول: بعد أن فرغ من الكلام على زيادة الألف شرع يتكلم على زيادة الياء. وقد اتفقوا على زيادتها فى تلقاء فى ﴿مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ﴾ فى يونس وقيده بمن لإخراج تلقاء أصحاب النار. بالأعراف – وفى إيتاء الواقع قبل ذى القربى فى ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ بالنحل وقيده بمجاورة ذى القربى لإخراج مالم يجاورها نحو إيتاء الزكاة – وفى ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ بالأنعام وهو مقيد بقيدين قيد السورة وقيد من فخرج بقيد السورة وهى الأنعام ما وقع فى غيرها نحو: ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ﴾ بالقصص وخرج بقيد «من» ما وقع فى الأنعام خاليا عنها وهو لكل نبأ مستقر – وفى ملأ المضاف المخفوض نحو ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ – وَمَلَإِي۟هِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ خرج غير المضاف نحو: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، وغير المخفوض نحو ﴿ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا﴾ وكل ما احترز عنه بقيد من هذه القيود يرسم بغير ياء[1] قال:

بأييكم أو من وراءى ثم من آناءى مع حرف بأييد أفإين

أقول: فى هذا البيت خمس كلمات زيدت فيها الياء وهى (بأييكم

---

(١) الحكم بزيادة الياء فى باب ملائه تبع الناظم فيه الشيخين وقياس قوله فى باب الهمز:

وحيثما حركت أو ما قبلها فى غير هذه فلاحظ شكلها

أن تكون الياء فى باب ملائه صورة للهمزة لكونها متوسطة باتصال الضمير كما فى نقرؤه ويكلؤكم، وقطع ابن الجزرى فى النشر بزيادة الألف وأن الياء صورة للهمزة مخالفا ما جرى عليه الشيخان ومن تبعهما كالشاطبى والناظم – وأجيب بأن إجراء الهمز الذى اتصل به الضمير مجرى المتوسط حقيقة أغلبى بدليل حذف صورة الهمز فى بعض المصاحف من أولياء المضاف إلى ضمير وكذا جزاؤه فى يوسف مع كونهما مضافين إلى ضمير نظرا إلى الأصل دون عارض الإضافة. فالهمزة حينئذ طرف وهى لا تصور إذا وقعت طرفا بعد الألف وعلى هذا لا يبعد ما قاله الشيخان ومن تبعهما ويكون حكم الناظم بزيادة الياء فى باب ملائه كالاستثناء من قوله (وحيثما حركت) البيت ويتفرع على هذا الخلاف، فى ضبطها.

المفتـون) فى نٓ، وقيدها بباء الجر لإخراج نحـو ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ لعدم زيادة الياء فيها وسكت الناظم عن ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ ﴾ بالأعراف والمرسلات، وقد ذكـر أبو داود وجهـين فيهما رسمهما بياءين وبياء واحـدة وهو المختار عنده. ووراء فى ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ فى الشـورى وقيدهـا بمن لإخراج ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ وقيـد (أو) لإخـراج ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ وإطلاقـه فـى أو من وراء يشمل ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾ بالحشر ولا تزاد فيه الياء فكان عليه أن يخرجه وفى ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ ﴾ فـى طه وقيد «من» لإخراج ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ – ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ وفـى بأيد فـى ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾بالذاريات وقيدها بباء الجر لإخراج (ذا الأيدى) فى ص، وفى ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ ﴾بآل عمران و ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ بالأنبياء، وقيد همزة الاستفهام لإخراج نحو: ﴿فَإِن تُبْتُمْ ، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾ . قال:

والغازى فى الروم معا لقاء والياء عن كل بلفظ اللائى

أقـول: فى هذا البيت كلمتان، الأولى: لقاء، والثانية: اللائى، أما لقاء، فقد اتفقوا على عدم زيادة الياء فيها حيث وقعت وكيف جاءت إلا ما ورد عن الغازى بن قيس من زيادة الياء فى ﴿بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴾ وفى ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ موضعى الروم، وقيد السـورة لإخـراج ما وقع فى غيرها نحو: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾ فـى الأنعام ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾ بالعنكبوت فلا خلاف فى عدم الزيادة فيها.

وأمـا اللائى: فقد اتفق الشـيوخ على زيـادة الياء فيها حيـث وقعتا نحو: ﴿ وَٱلَّٰٓئِي يَئِسْنَ ﴾[1] (تنبيه) تنقسـم كلمات هذا الفصل إلى قسـمين: ما وقعت فيه همزة مكسورة وما لم تقع فيه همزة مكسورة (والأول) نوعان: ما تقدمت فيه الألف على الهمزة نحو: من تلقاء ومن آناء، وكذا لقاء بالروم على مذهب الغازى. وما لم تتقدم فيه الألف على الهمزة، نحو: من نبأ المرسـلين، بالأنعام، وملأه المضاف

(١) من ألفاظ القسم الثانى اللائى. وذكر الناظم له فى هذا الفصل صريح فى زيادة يائه، ولكن ظاهر كلام الشيخين أنها ليست زائدة.

المخفوض وأفإين: وترسم الياء فى كلا القسمين بعد الهمزة[1]

(والثانى) وهو مالم تقع فيه همرة مكسورة وهو: بأييكم وبأييد فقط، والقياس رسمهما بياء واحدة، غير أن كتاب المصاحف رسموا بأييكم بياءين[2] كما رسموا بأييد بياءين[3] الأولى أصلية، والثانية زائدة. قال:

فصل وفى أولى أولــوا أولات واو وفــى أولاء كيــف يـأتــى
وعن خلاف سأوريكم دون ميـن ولأصلبنكــم فـــى الآخريــن

أقــول: لما فرغ من زيادة الألف وزيادة الياء شـرع يتكلم على زيادة الواو وقد اتفق الشـيوخ على زيادتها فى أربع كلمات حيـث وقعن باتفاق كتاب المصاحف كما فى المقنع وهــى أولى نحو ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ وأولو فى ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ وأولات فــى ﴿وَأُو۟لَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ ﴾ وأولاء كيف جاء

نحــو: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ – أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ –وَأُو۟لَـٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴾.

(١) ووجه رسمها أنها زائدة لتقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشــباع حركة الهمزة من غير تولد ياء تمييزا لها عن الحركة المختلسة.

(٢) ووجهه الدلالة على أن الحرف المدغم الذى يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه إرتفاعه واحدة حرفان فى الأصل والوزن.

(٣) ووجهه الفرق بينه وبين أيدى في نحو ى: «بأيدى سـفرة – وأيدى الناس» لأن مازيدت فيــه اليــاء مفرد بمعنى القــوة وحروفه أصلية، فهمزتــه فاء الكلمة وياؤه عينهــا وداله لامها، وما لم تزد فيه الياء جمع مفرده يد بمعنى الجارحة وهمزته زائدة. وقد يقال يمكن الفرق بينهما بوجــود الياء بعد الدال فــى التى بمعنى الجارحة وانعدامها فى التــى بمعنى القوة فزيادة الياء للفــرق بينهما غير محتاج إليها، والجواب أنهــم أرادوا بزيادة الياء رفع توهم أنها كلها بمعنى الجوارح، ولم تكن مضافة حتى توجد ياء الإضافة بعد الدال ووجدت بعد الدال فى بأيدى ســفرة لأجــل الإضافــة ونظيرهما فى الإضافة وعدمها «إن أجــل الله لآت – إلا آتى الرحمن عبدا» فزادوا الياء فى بأيد رفعا لهذا التوهم وبيان للفرق بينهما، وخصوا أيد الذى بمعنى القوة بالزيادة لخفته بسبب كونه مفردا سالما من الاعتلال بخلاف الأيدى بمعنى الجوارح فإنه ثقيل بسبب كونه جمعا معتــل اللام. وقد اغتفروا الجمع بين صورتين متماثلتين فى هذين اللفظين للتنبيه على الأصل فى بأييكم، وعلى الفرق فى بأيد.

وقولــه كيف يأتى أى ســواء اتصل به حرف خطاب لمفــرد أم لجمع كالأمثلة المذكــورة (واختلفوا) فى زيادتها فى كلمتــين ـ الأولى ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ بالأعراف – ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى﴾ بالأنبياء – الثانية ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ فى طه والشعراء وهمــا مراده بالأخريــن احترازا عن الأول وهــو ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ بالأعراف، فقد حكى الدانى اتفاق المصاحف على عدم زيادة الواو فيه[1].

(١) لا يدخــل فــى قول الناظم «وفــى أولاء كيف يأتى» أولاء الذى اتصــل به هاء التنبيه لأن الــواو فيه صورة للهمزة على مذهب أهل المصاحف كما تقدم، وكان قياســها أن تصور ألفا ولكنها اســتثنيت لأنها نزلت مــع هاء التنبيه منزلة كلمة واحدة فصارت متوســطة كما ذكر ذلك بقوله «وبمراد الوصل» إلى أن قال «وهؤلاء ثم يابنؤم» البيت ومذهب النحاة أن الواو زائدة وليست صورة للهمزة – ووجه زيادة الواو فى هذه الكلمات تقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركتها مــن غــير تولد واو وتمييزا لها عن الحركة المختلســة وهذا التوجيه علــى مذهب كتاب المصاحف وذهب النحاة إلى أنها زيدت فى أولئك للفرق بينها وبين اليك وزيدت فى أولى للفرق بينها وبين إلى الجارةوحمــل أولاء وباقى فروعه على أولئك وحمل أولو وأولات على أولى وخص أولئك بزيادة الواو لكون همزتيهما مضمومة فتناسبها الواو بخلاف إليك وإلى فإن همزتهما مكسورة.

تمرينات
على زيادة الألف والياء والواو

١ – اذكــر خمس كلمات تزاد الألف فيها رسما اتفاقا – وخمس كلمات تزاد الألف فيها رسما اختلافا على أن لا تكون مما زيدت الألف فيه بعد الواو – بين المراد من قول الناظم (للفرق مع لأذبحنه) – اشرح قول الناظم:

ومع لكنا لشاىء وهما   في الكهف وابن وأنا قل حيثما

ثــم بين كيف أطلق الناظم الزيادة على ألف (لكنا وابن وأنا) مع أن الألف فى جميعها أصلية وليســت بزائدة، مع التعليل لما تذكر – اكتب بالرســم العثمانى ما تحته خط مما يأتى مع الاستشــهاد على صحة ما تكتبة من المورد (ولا تقولن لشــىء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشــاء الله) (إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون – حتى إذا اســتيئس الرســل وظنوا أنهم قــد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء) وضح مذهب الرسام فيما تحته خط مما يأتى مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد (ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون – وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجاىء بالنبيين والشهداء) .

٢ – متــى تــزاد الألف بعــد الواو اتفاقا ومتــى تزاد بعدهــا اختلافا؟ عين الكلمــات التى يمتنع فيها زيادة الألف بعد الواو الواقعة طرفا – اكتب بالرســم العثمانى ما تحته خط مما يأتى (فباءوا بغضب على غضب – وجاءوا على قميصه بــدم كــذب – والذين تبوءو الدار والإيمان من قبلهم يحبــون من هاجر إليهم – والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم – والذين سعوا فى آياتنا معاجزيــن أولئك لهــم عذاب من رجز أليم – وعتو عتوا كبــيرا – فعقروا الناقة وعتــوا عن أمر ربهــم – أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح – فأولئك عســى الله أن يعفو عنهم) اشــرح قول الناظم (ولؤلؤا منتصبا يكون) البيتين – وبين هل لؤلؤا المنصوب من هذا الباب؟ ولم ذكره؟ وما معنى قوله (فى سوى ذا الشكل).

٣ – اذكر خمس كلمات تزاد فيها الياء اتفاقا وكلمتين تزاد فيها اختلافا مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد وبين متى تزاد فى لفظ (ملأ)؟ اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط مما يأتى (فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون – فبأى حديث بعده يؤمنون – فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب. وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب – لايقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر) عين الكلمات التى تزاد فيها الواو اتفاقا والتى تزاد فيها اختلافا وبين مراد الناظم بقوله «وفى أولاء كيف يأتى» وفى قوله (ولأصلبنكم فى الآخرين). قال:

وهاك ما بألف قد جاء والأصل أن يكون رسما ياء

أقول: بعد أن فرغ من الحذف والزيادة شرع يتكلم على الإبدال الرسمى وهو نوعان: إبدال ياء من ألف وإبدال واو من ألف، وسيذكر النوع الثانى هناك بقوله «وهاك واوا عوضا من ألف» ولم يذكر النوع الأول فى هذه الترجمة مع أنه ذكره بعدها وهو أكثر من المذكور فيها، وقد ذكر الناظم ما حذف فيه البدل والمبدل منه مع قلته فى هذا الباب ولم يشر إليه فى الترجمة ومثاله ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ فقد حذف منه البدل والمبدل منه وهما الياء والألف. قال:

وإن على الياء قلبت ألفا فارسمه ياء وسطا أو طرفا
نحو هديهم وهويه وفتى هدى عمى يا أسفى يا حسرتى
ثم رمى استسقيه أعطى واهتدى طغى من استعلى وولى واعتدى

أقول: اعلم أن الألفات المرسومة فى المصاحف ياء أربعة أقسام: منقلبة عن ياء – ومشبهة بها وهى ألف التأنيث. ومجهولة الأصل. ومنقلبة عن واو. وقد ذكر الأقسام الثلاثة الأول فى هذا الباب وسيذكر الرابع بقوله الآتى: «القول فيما رسموا بالياء وأصلها الواو لدى ابتلاء» وقد اتفق الشيوخ على أن الألف إذا كانت منقلبة عن ياء ترسم ياء تنبيها على أصلها، وجواز إمالتها إلا ما استثنى من هذا الضابط سواء كانت فى اسم كهدى أو فعل كاهتدى وسطا كهداهم أو طرفا كأعطى – ويعرف انقلاب الألف ياء بتصريف الكلمة وذلك

بتثنيتها إن كانت اسما وإسنادها إلى تاء الضمير إن كانت فعلا، فتقول فى نحو: فتى فتيان، وفى نحو: رمى رميت. وقدم هذا القسم لكثرته وسيأتى ما استثنى من هذا قريبا – ومثل لهذا القسم بخمسة عشر مثالا منها سبعة أسماء ذكرت فى البيت الثانى وثمانية أفعال ذكرت فى البيت الثالث[1] – وقد ذكر الناظم أعطى واستعلى واعتدى فى اليائى باعتبار ما هى عليه بحسب رسمها لا بحسب أصلها، إذ أصل ألفها الواو، لأنها من عطى يعطو وعلا يعلو وعدا يعدو[2] (تنبيه) رسم الألف ياء فى هذا القسم خاص بالألف الواقع فى محل اللام كطغى وفتى – ولا يجرى فى الألف الواقع فى محل العين كباع وجاء، كما يستفاد من أمثلة الناظم. قال:

وما به شبه كاليتامى　　　　إحدى وأنثى وكذا الأيامى

أقول: لما فرغ من القسم الأول – وهو الألف المنقلبة عن ياء – شرع فى القسم الثانى وهو ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء فى رسمها ياء وجريانها مجراها فى انقلابها ياء فى التثنية وجمعها بألف وتاء كأخريان، وأخريات.

وقد جاءت هذه الألف فى خمسة أوزان وقعت فى لفظين، وهى: (فعالى) مفتوح الفاء ومضمومها، كاليتامى والأيامى وسكارى وكسالى (وفعلى) مثلث الفاء نحو: إحدى وأنثى ومرضى – واختلف فى موسى وعيسى ويحيى، فقيل: هى من باب فعلى، وقيل: لا لأنها ألفاظ أعجمية، وإنما توزن الألفاظ العربية – وترك الناظم حذف ألف الأيامى الواقع قبل الميم، ونص أبو داود على حذفها. قال:

---

(١) اعلم أن الألف فى الاسمين الأولين متوسطة لاتصالها بضمير متصل، وفى الباقى متطرفة ثم هى فى الخمسة الأولى منقلبة عن ياء هى لام الكلمة كما يدل عليه تصريف الكلمة وفى الأخيرتين منقلبة عن ياء المتكلم إذ أصلهما يا أسفى ويا حسرتى بكسر ما قبل الياء ثم خففا بالفتح فانقلبت الياء ألفا كما هى إحدى لغات المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ومثلهما يا ويلتى.

(٢) ولكنها قلبت ياء لأن الثلاثى إذا زاد على ثلاثة أحرف اسما كان أو فعلا ترد إليه ألفه التى أصلها الواو إلى الياء وتصير الياء أصلا ثانيا فتقول فى مضارعها يعطى ويستعلى ويعتدى ولهذا عدها الناظم من ذوات الياء ومثلها يدعى – ويتلى ويشقى يرضى سواء بياء التذكير أو تاء التأنيث وكذا زكيها ونجيكم ونجينا وأسنى وأشقى وأنجى وأعلى...

إلا حروفا سبعة وأصلا مطردا قد باينت ذا الفصلا
فالأحرف السبعة منها الأقصا ومثله في الموضعين أقصا
ومن تولاه عصاني ثما سيماهم في الفتح مع طغا ألما

أقول: لما ذكر أن الألف المنقلبة عن الياء وما شبه به وهو ألف التأنيث ترسم ياء، ذكر هنا ما خرج عن القسمين السابقين، فقد اتفق الشيوخ على استثناء سبع كلمات واصل مطرد أي ضابط يجري في جميع المصاحف وسيجيء الكلام عليه.

وأما الكلمات السبع التي رسمت بالألف فهي الأقصا في: ﴿إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ بالإسراء وأقصا في: ﴿مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾ بالقصص ويس - وتولاه في ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ بالحج وقيده بمجاورة الضمير لإخراج غيره نحو ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ وعصاني في ﴿وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ بإبراهيم، ولا يدخل فيه عصاه وعصاي - وسيماهم في ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم﴾ بالفتح وقيده بالفتح لإخراج ما وقع في غيرها وفيه تفصيل سيأتي. وطغى في ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ بالحاقة، وقيده بمجاورة الماء لإخراج نحو: ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾[1] - ومعنى «باينت ذا الفصلا» خالفته في الحكم، ومراده بالفصل ما تقدم من القسمين اللذين يرسم فيهما الألف ياء وألفه للإطلاق قال:

وزد على وجه ترآءا ونئا وما سوى الحرفين من لفظ رءا
إذ رسمت بألف والأصل لدى الثلاث الياء إن ما تبلو

(١) وألف سيماهم ألف تأنيث وما عداها فمنقلبة عن الياء وعد الكلمات السبع المستثناة يدفع إيهام البعضية في قوله منها الأقصا وقد ترك الناظم كغيره استثناء مرضات مع الكلمات السبع وقد رسم بالألف قبل التاء حيث وقع وكيف جاء والقياس رسم ألفه ياء لأنها وإن كانت في الأصل واوا متحركة وقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها إلا أنها صارت ياء بسبب زيادة الميم في أولها وقد عدها الشيخان في ذوات الواو التي تكتب بالألف فرسم بها قياسا على نظائره من ذوات الواو وهو صحيح بالنظر إلى الأصل الأول غير أنه لما صارت واوه إلى الياء كان حقه أن يرسم بها ولكنه رسم بالألف فاحتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع خلافا لما ذكره الشيخان أنه كتب بالألف قياسا على نظائره.

أقول: بعد أن فرغ من السبع كلمات المستثناة زاد هنا استثناء ثلاث كلمات على أحد وجهين فيها وهى: ترآءا فى ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ بالشعراء – ونئا فى ﴿أَعْرَضَ وَنَـٰٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ بالإسراء وفصلت – ورءا – حيث وقع نحو ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ سوى موضعى النجم لرسمهما بالياء – أما ترآءا فقد ذكر فى آخر ترجمة «وهاك ما من مريم لصاد» أن فيها ألفين أولاهما ألف تفاعل التى قبل الهمزة وثانيهما الواقعة بعد الهمزة وهى لام الكلمة مبدلة ياء[1]، وقد رسمت فى جميع المصاحف بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى وأن تكون الثانية – وأما نأى ورأى[2] فقد رسما فى المصاحف أيضا بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى صورة الهمزة واحتمل أن تكون الثانية المبدلة من الياء وقد استثناها الناظم بناء على احتمال الثانى[3] وقوله «وما سوى الحرفين» أى الكلمتين المتقدمتين فى باب الهمزة من لفظ رأى وقوله «إن ما تبلو» أى تختبر الكلمات الثلاث فتقول مثلا تراءينا ونأيت ورأيت فى – تراءا – ونأى – ورءا. قال:

كذاك كلتا مع تترا بالألف   ثم بنخشى أن جنى قد اختلف

أقول: ذكر فى الشطر الأول كلمتى كلتا وتترى فى ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ بالكهف و﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ بالمؤمنين فى حكم ما استثناه وذلك أن فى ألفهما احتمالين فأشبها تراءى وتالييه فى الالتحاق بالكلمات السبع التى رسمت بالألف بدل الياء وقد اجتمعت المصاحف على

---

(١) وأصلها تراءى كتخاصم على وزن تفاعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت تراءا.

(٢) وأصلهما نأى ورأى على وزن فعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء.

(٣) وقد اختير فى تراءا حذف الأولى وإثبات الثانية أما فى ألفى نأى ورأى فقد رجح فى المقنع حذف الثانية وعكس فى المحكم وعليه اقتصر صاحب التنزيل وتجويز الناظم أن تكون ألف نأى ورأى لام الكلمة وأن تكون صورة للهمزة مع جزمه آخر باب الهمزة بالأول مبنى على المشهور هنا وهناك من أن الألف فى الكلمتين لام الكلمة ولاصورة للهمزة مع زيادته هنا الإشارة إلى احتمال كون الألف صورة للهمزة وهو احتمال ضعيف – واستثناء الناظم لها هنا على احتمال أن تكون مبدلة من الياء أما على الاحتمال الأول فليست مستثناة وتكون مما حذف منه البدل منه أى الياء والألف جميعا كراهة اجتماع ألفين بناء على رسمه ألفا ولم يجعل مما حذف منه الياء اختصارا كعقباه ونظائره لأن ما كتب من هذا الباب بالألف أكثر مما حذف منه البدل والمبدل منه.

رسمها بالألف. واختلف فى ألف تترى فذهب الكوفيون إلى أنها ألف التثنية وتاؤه للتأنيث فهو مثنى لفظا ومعنى، وذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث وهو مفـرد لفظا مثنى معنى وتـاؤه منقلبة عن واو كتجاه وتراث، وذهب الجرمى إلى أن تـاءه زائدة وألفه مبدلة مـن واو - فعلى قول الكوفيين والجرمى لا يكون من هذا الباب - وقياسـه على قول البصريين أن يكتب بالياء - وحيث كتب بالألف احتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع.

وكذلك اختلف فى ألف تترى فقيـل: للإلحاق. وقيل: للتأنيث، وهو مصدر كدعـوى. وتاؤه على كل مبدلة من واو وهـو من المواترة بمعنى المتابعة مع مهلة بين واحد وآخر. فعلى أنها للإلحاق لا يكون من هذا الباب. وعلى أنها للتأنيث يكون قياس رسمها الياء. وقد خولف هذا القياس فاحتيج إلى استثنائه كسابقه - ولما ذكر الناظم ما استثنى اتفاقا وما ألحق به على أحد احتمالين أتبعه فى الشطر الثانـى بما اختلف فيه كتاب المصاحف وهو نخشـى من ﴿نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ﴾ بالمائـدة وجنى من ﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ بالرحمـن. فقد كتبا فى بعض المصاحف بالياء وفى بعضها بالألف[1] - وقرن نخشـى بـأن خوف التصحيف بما لم يبدأ بالنـون نحو ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ. لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ وليس قيدا إذ لا نظير له فى القرآن. قال:

وفى تـقـاتـه كـذلـك يـرسـم　　　لـكـنـه حـذف عن بـعضهـم

أقول: نقل الشـيوخ أن ألف تقاته من ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ بآل عمران تثبت رسما كثبوت ألف كلتا وتترى وليس إثباتها متفقا عليه بل جاء حذفها عن بعض المصاحف فقوله (كذاك) إشـارة إلى لفظى كلتا وتترى المتقدمين والتشـبيه بهما باعتبـار ثبوت ألفهما رسما. والخلاف فى ألف تقاته ذكره الشـيخان. ثم ذكرا أن ألفها لم يرسـم فى المصاحـف ياءا - زاد فى التنزيـل والكاتب مخير فى أن يكتـب كيف شـاء وأصلها وفيه أبدلت الـواو تاءا كتخمة واليـاء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقياسه أن يرسم ياءا لانقلاب ألفه عن الياء لكنه جاء فى بعض

---

(١) وليس فى المقنع ترجيح وجه على آخر وحسنهما أبو داود واختار فى نخشى رسمه بالياء على الأصل.

المصاحف بالألف فاحتيج إلى استثنائه كسابقه من الكلمات[1]

(تنبيــه) جملة ما اســتثناه الناظم خمس عشــرة كلمة: ســبع اتفاقا وخمس احتمالا وثلاث اختلافا[2] قال:

والأصل ما أدى إلـى جمعهمـا — أن لو على الأصل بياء رسمـا

كقوله:

الــدنـيــا ورءيـــا أحــيــا[3] — .. ..

أقول: بعد أن قدم اســتثناء سبع كلمات وما ألحق بها وأصل مطرد مما يرسم يــاءا وهو الألف المنقلبة عن ياء وألف التأنيث. بين هنا اســتثناء الأصل المطرد. وهو كل كلمة أدى رســم ألفها ياء على الأصل إلى اجتماع ياءين يترك رسم الألف ياء وترســم ألفا على اللفظ باتفاق المصاحف ووجــه كراهية اجتماع متماثلين فى الصورة ســواء أكانت الألف بعد اليــاء كأمثلة الناظم وكالعليــا والرؤيا ورؤياك والحوايا ومحياهم وأحياهم ونحيا، أم كانت قبل الياء كهداى وبشراى ومثواى، أم كانت بين ياءين كرؤياى ومحياى. قال:

.... — إلا و سـقـيـاهـا ولـفـظ يـحـيـا

وفـى العقيلـــة أتـــى سقياهـا — ولم يجىء بالـيـاء فى سـواهـا

وعنهما قد جاء أيضا بالألـف — كنحو هذه وعن بعض حـذف

أقــول: اســتثنى هنــا مــن حكــم الأصــل المطــرد، وهــو رسمــه بالألــف لفظــين رسمــا ياء أولهمــا ســقياها فى والشــمس نص الشــاطبى فــى العقيلة أنــه جــاء باليــاء ولم يجــىء بالياء فــى ســواها - أى ســوى العقليــة، وعن الشــيخين أنــه جــاء بالألــف عــن بعــض كتــاب المصاحــف كالدنيــا وأحيا

---

(١) أو لعله كتب بها كراهة اجتماع صورتين هما الياء والتاء وهما متســاويان صورة عند فقد النقط فتكون كالأصل الآتى.

(٢) نقل فى المقنع عن أبى حفص الخراز أن طوى فى طه بالألف وســكوت الناظم عنه لإنكار أبى عمرو له حيث قال ولم أجد ذلك فى المصاحف العراقية وغيرها إلا بالياء.

(٣) ألف الدنيا ورؤيا للتأنيث وألف أحيا منقلبة عن ياء.

وبحذف الألف عن البعض الآخر كعقباها. ففى رسمها ثلاثة مذاهب رسمها بياءين انفرد به الشاطبى فى العقيلة[1] وبياء واحدة مع حذف الألف وبألف ثابتة بعد الياء – وثانيهما يحيى المبدوء بياء سواء أكان علما نحو ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾ أم فعلا[2] نحو ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ. وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ فترسم ألفه ياء اتفاقا. قال:

كحذفهم هداى مع محياى وحذفهم بشراى مع مثواى

أقول: بعد أن ذكر حذف ألف سقياها عن بعض كتاب المصاحف دون بعض، ذكر حكم أربع كلمات شابهتها سقياها فى حكمها، فضمير قوله كحذفهم عائد على بعض كتاب المصاحف فى قوله السابق «وعن بعض حذف» ولا يعود على جميعهم. لأن الحذف فى الكلمات الأربع للبعض دون الكل، والكلمات الأربع هى هداى فى ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ بالبقرة ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ فى طه. ومحياى فى ﴿وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ بالأنعام، وبشراى ومثواى فى ﴿يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ. أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ كلاهما بيوسف. وقد ذكر الشيخان أنها رسمت فى بعض المصاحف بغير ياء ولا ألف، وفى بعضها بإثبات الألف، وأيهما أرجح. كلام الدانى يقتضى ترجيح الحذف فى بشراى والإثبات فى غيرها. واختار أبو داود الحذف فى غير هداى، واختلف اختياره فى هداى، فاختار فيها الحذف مرة والإثبات أخرى. قال:

وحذفوا لدى خطايا كلهم ما بعد ياء ثم قبل جلهم

أقول: اعلم أن فى خطايا ألفا قبل الياء وألفا بعدها. وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف على حذف الواقع بعد الياء اتفاقا، أما

---

(١) وعلى هذا استثناها الناظم.

(٢) وهذا مذهب أهل المصاحف وصرح به الشيخان ومذهب النحاة رسم العلم بالياء فقط.

الواقـع قبل الياء فأكثرهم علـى حذفها وهـو ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ بالبقرة ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَـٰيَـٰنَا﴾ فى طه ﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَـٰيَـٰنَآ﴾ بالشعراء ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَمَا هُم بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم مِّن شَىْءٍ﴾ بالعنكبـوت. واختار أبـو داود فيما قبل الياء ما عليه الأكثر[1] قال:

والخلف فى التنزيل فـى أحياهـم	ثـمـت أحـيـاكـم وفـى مـحـيـاهـم
ثم بــه فـــى فصلــت أحـيـاهـا	... ...

أقول: من هنا إلى تمام سـبعة أبيـات الحكم فيها خاص بأبى داود، فقد نقل اختــلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف أحياهم وأحياكم فى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾، ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ﴾ كلاهما بالبقرة. ومحياهم فى ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ بالجاثيــة، وأحياها فــى ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾ بفصلت. وقيدها بفصلت لإخراج ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ بالمائدة، لثبوت ألفه اتفاقا[2] قال:

....	والحذف دون اليـاء فـى عقباها
ولفظ سيماهـم إلــيــه تـــال	فى البكر والرحمــن والقتـــال
ثم اجتبــاه وهمـــا حرفـــان	فى نون مع طـه كـذا أوصانـــى

أقــول: جــاء عــن أبــى داود أيضـا أربعــة ألفـاظ تحــذف ألفهــا ولا ترسـم ياؤهـا، وهــى عقباهــا فــى ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَـٰهَا﴾[3] وسـيماهم فـى

---

(١) وألــف خطايــا الثانية منقلب عن يــاء فهو من هذا الباب وقياس رسمها الياء وقد رســم بغيرها كراهة اجتماع مثلين ثم حذفوا الألف فصار مرسوما بغير ياء ولا ألف أما ألفه الأولى فهى زائــدة وكان حقــه أن يذكر فى ترجمة زيادة الألف ولكنه آخــر إلى هنا تبعا لمجاورته لما هو من هذا الباب.

(٢) والعمــل علــى إثبات الألف فى الألفاظ الأربعة وهى مــن الأصل المجمع على حذف ياءه كراهة اجتماع يائين.

(٣) ووجه كراهة اجتماع صورتى الباء والياء وهما متماثلان قبل النقط وألف عقباها للتأنيث وكذا ألف سيماهم والعمل على ما لأبى داود فى الألفاظ الأربعة ووجه حذف ياء اجتباه وأوصانى كراهــة اجتماع ثلاث صور وهى التــاء والباء والياء فى اجتباه والنــون والياءان فى أوصانى وهن متماثلات عند فقد النقط وهو الأصل فى المصاحف.

﴿ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ بالبقرة. ﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ بالرحمن و﴿ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ بالقتال. واحترز بقيد السور الثلاث عما وقع فى غيرها وهى ثلاثة ألفاظ: اثنتان بالأعراف وهما ﴿ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَٰهُمۡ ﴾. ﴿ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ ويرسمان بالياء لدخولهما فى عموم قوله «وما شبه كيتامى» وحكمهما هنا استثناء من ذلك العموم. والثالث: ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم ﴾ بالفتح وتقدم أنه من الكلمات السبع التى استثنيت سابقا بقوله: «إلا حروفا سبعة وأصلا» إلى أن قال: «سيماهم فى الفتح مع طغى الما» واجتباه فى ﴿ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ فى نٓ. ﴿ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ فى طه. وقيده بالسورتين لإخراج ﴿ ٱجۡتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ ﴾ بالنحل. وسيأتى فى أوصانى فى ﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ بمريم. وسكت الناظم عن ألف رؤياى الأول والثانى فى يوسف مع نص أبى داود على حذف ألفهما. قال[1]

وذكر التنزيل أيضا كلما	بألف أو ياء أو دونهما
ءاتينى الكتاب واجتبيكم	كذا فى النحل اجتبيه يرسم

أقول: ذكر أبو داود فى التنزيل أيضا ثلاث كلمات رسمت فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بالياء وفى بعضها بدونهما وهى ﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ بمريم وقيده بمجاورة الكتاب لإخراج ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ بالنمل لرسمه بالياء اتفاقا – واجتباكم فى ﴿ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ ﴾ بالحج – واجتباه فى ﴿ ٱجۡتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ ﴾ بالنحل لإخراج ﴿ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ فى سورة نٓ وكذا ﴿ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ فى طه وقد تقدما[2] وسكت الناظم عن «أرانى» موضعى يوسف ﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا ﴾ بالصافات. ويؤخذ من كلام أبى داود أن فيها ثلاثة أوجه رسمها بالياء أو بالألف أو بدونهما[3] قال:

---

(١) والعمل على حذفهما.

(٢) فى قوله «ثم اجتباه وهما حرفان» البيت.

(٣) وقد حسن أبو داود الأوجه الثلاثة ويقتضى كلامه أن رسمها بالياء من مجرد اختياره لا أنه كتب فى بعض المصاحف كما يقتضيه كلام الناظم. ومقتضى حمل هذه الكلمات على نظائرها وسكوت أبى عمرو عن عدها فى المستثنيات بعد تقرير القاعدة فى ذات الياء ترجيح لرسمها بالياء وبه جرى العمل.

ولن ترينى معه ترينى　　　بـألـف أو ياء الحرفان

أقول: ورد عن أبى داود أيضا رسـم لن ترانى فسوف ترانى موضعى الأعراف بالألـف فى بعض المصاحف وباليـاء فى البعض الآخر. زاد فى التنزيل وكلاهما حسـن – وسـكت الناظم عن حكم ﴿هِىَ أَرْبَىٰ﴾ بالنحل وعن (أرى) فى ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ بالنمـل. وذكر أبـو داود فيهما وجهين كترانى واختار فيهما الياء[1]. قال:

والياء عنهما بما قـد جهــلا　　　أصلا بكلم وهى حتــى وإلــى

أنى فى الاستفهام قل ثم علــى　　　حرفيه ومثلهــا متــى بلــى

أقول: لما فرع من قسـمى الألف التى تكتب ياء وهـى ألف التأنيث والمنقلبة عـن ياء. شـرع يتكلم على القسـم الثالث وهـى الألف المجهولـة الأصل التى لا يعرف هل أصلها الياء أو الواو، فأخبر عن الشيخين بأنها كتبت ياء فى سبع كلمات ذكر هنا سـتا منها وهى: حتى وإلى. وأنى. ومتى الاسـتفهاميتان. وعلى الحرفية وبلى. والسـابعة لدى فى البيت الاتى. وهى قسمان: أسماء وهى: أنى ومتى ولدى على خلاف وتفصيل سيأتى، وحروف وهى حتى وعلى وإلى وبلى.

أمـا حتـى فنحـو ﴿حَتَّىٰ[2] يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ وأمـا إلى فنحـو ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وأمـا أنـى الاسـتفهامية فهـى الواقعـة قبـل حرف من حـروف (شـليته) نحـو ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ علـى أنهـا اسـتفهامية[3] ونحـو ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ واحـترز بالاسـتفهامية عـن أنـا المفتوحة المشـددة المركبـة مع ضمـير المتكلمـين[4] فإنها مرسـومة بالألف نحـو ﴿ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ وأمـا علـى فنحـو ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ واحـترز بالحرفيـة عن

(١) وعليه العمل.

(٢) نقـل الدانى أنها رسمـت فى بعض المصاحف بالألف قال ولا عمـل عليه لمخالفته الإمام ومصاحف الأمصار.

(٣) وهو رأى لبعض المفسرين.

(٤) أصلها أنا بثلاث نونات حذفت إحداها ثم أدغمت الأولى فى الثانية.

الفعليـــة فإنها مرســومة بالألــف نحــو ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ وأما متــى فنحــو ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ وأمــا بلــى فنحــو ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ ﴾[1] قال:

وفى لـدى فى غافر يخـتلف وفى لدا الباب اتـفـاقـا ألـف

أقول: ذكر هنا الكلمة السابعة مما ألفه مجهوله وهى: لدى، فقد نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى ألف ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾ بغافر ففى بعضها بالياء وفى بعضها بالألف وأكثر المصاحف على الياء فى غافر كما فى المقنع[2]. وقد اقتصر أبو داود فى موضعين من التنزيل على الياء فى ﴿لَدَى ﴾ بغافر، وحكى الخلاف فيها فى موضع آخر منه. أما لدا فى ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ فى يوسف[3] فقد اتفقت المصاحف على رسمها بالألف.

قال:

وابن نجاح قال عن بعض أثر تعسا بياء وهو غـيـر مشتهر

أقول: ورد عن أبى داود، أنه قال: روى عن بعض المصاحف أو الناقلين عنها أن ﴿فَتَعْسًا ﴾ بالقتال مرسوم بالياء بدل ألف التنوين، فى الوقف[4] والأسماء المفتوحة المنونة قسمان: مقصور وغير مقصور فغير المقصور ما آخره صحيح وفتحته حركة إعراب كتعســا وأمتا وســدا. وقياس رسمه بالألف بدلا عن التنوين فى الوقف - والمقصــور[5] مــا آخره ألف حذفت لالتقاء الســاكنين بعد قلبها عــن ياء كغزى أو

(١) وجه رسمهن بالياء أما فى حتى فلمشابهة ألفها بألف التأنيث حيث كانت رابعة كألف دعوى. وفى إلى للفرق بينها وبين إلا المشـددة وفى أنى ومتى وبلى فعلى إرادة إمالة الألف. وفى على للتفرقة بين الحرفية منها والفعلية.

(٢) وجــه الفــرق بينهما أن لــدى بمعنى عند فى يوســف ولدى فى غافــر بمعنى فى وفرق النحويون بينهما بأن ما رســم بالألف فعل اللفظ وما رســم بالياء فلانقلاب الألف ياء مع الإضافة إلى الضمير - قلت وقد بقى والله أعلم على هذا وجه اختصاص إحداهما بالألف دون الأخرى. وقد يتحمل لهذا بأنه لما كان لدا فى غافر بمعنى فى، وفى مرســومة بالياء جاز فى لدى التى بمعناها رسمها بالياء بخلاف التى بمعنى عند.

(٣) وعليه العمل.

(٤) وليس ألفه واحدا من الأقسام الأربعة التى تقدم أنها ترسم ياء.

(٥) اختلف فى ألف هذا النوع الملفوظ بها فى الوقف فقال المازنى هى ألف التنوين مطلقا وقال الكسائى هى المنقلبة عن الياء مطلقا وقال سيبويه بالتفصيل قياسا على الصحيح ففى المنصوب هى ألف التنوين وفى غيره هى بدل الياء.

أو كضحى وقد ورد منه فى القرآن خمس عشرة كلمة[1] وقياس ما قلبت ألفه عن ياء رسمها ياء وإن كانت فى الأصل واوا نحو غزى جمع غازى من غزى يغزو قلبت واو المفرد ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها – وقياس ما قلبت ألفه عن واو رسمه ألفا نحو ضحى من الضحوة وربا من الربوة – وسينص الناظم على أن ضحى مما استثنى رسمه بالألف وأنه مرسوم بالياء كما سينص على الخلاف فى رسم ربا. قال:

القول فيما رسموا بالياء | وأصله الواو لدى ابتلاء

أقول: هذا القول فى الألف التى رسمت فى المصاحف ياء وأصلها الواو عند اختبارها بالقواعد كتثنية الاسم وإسناد الفعل إلى تاء الضمير – وهذا شروع من الناظم فى القسم الرابع من أقسام الألفات المرسومة ياء وهو الألف المنقلبة عن واو فى الاسم والفعل الثلاثيين. وأفرد هذا القسم بترجمة لعدم اندراجه فى الترجمة السابقة المعقودة لما الأصل فيه أن يرسم ياء. إذ ليس الأصل فى هذا القسم رسم ألفه ياء بل الأصل والغالب رسمها ألفا كما يلفظ بها. وقد اتفقت المصاحف على رسم كل اسم أو فعل ثلاثيين من ذوات الواو بالألف نحو: الصفا وشفا وخلا ودعا ولعلا وأبا أحد إلا ما سيأتى استثناؤه – ولما خرج عن هذا الأصل برسمه إما ياء وهو ما فى هذه الترجمة. وإما واوا وهو الآتى عقب هذه الترجمة. قال:

والياء فى سبع فمنهن سجى | زكى وفى الضحى جميعا كيف جا
وفى القوى جاء وفى دحيها | وفى تليها ثم فى طحيها
ولم يجىء لفظ القوى فى مقنع | ومن عقيلة وتنزيل وعى

أقول: سبق لك أن الألف المنقلبة عن الواو تكتب ألفا ولم يذكره الناظم صراحة، ولكنه تعرض لما خرج منه عن أصله كما علمت فأخبر فى البيتين الأولين عن اتفاق الشيوخ بأن الياء رسمت عوضا عن

---

(١) وقد نظمها ابن عاشر فى قوله:
مصلى أذى غزى عمى مفترى هدى | مسمى قرى مثوى فتى وضحى سيدى
مصفى سوى مولى فذى القصر عمها | سواها صحيح اللام إعرابه أبدا
ولم يذكر معها (ربى) مع أنه من هذا القسم.

الألف المنقلب عن الواو فى سبع كلمات[1] وهى «سجى» بالضحى، وزكى فى ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ بالنور - والضحى حيث وقع كيف جاء نحو ﴿وَٱلضُّحَىٰ - وَٱلَّيۡلِ - وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا - أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحًى﴾ والقوى فى ﴿شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ بالنجم. (ودحاها) بالنازعات و«وتلاها. وماطحاها» فى والشمس - وأخبر فى البيت الثالث بأن لفظ القوى لم يذكره الدانى فى المقنع. وإنما ذكره الشاطبى فى العقيلة وأبو داود فى التنزيل[2] قال:

وألحق العلى بهذا الفصل لكتبه باليا خلاف الأصل

أقول: أمر أن يلحق بهذا الفصل العلى فى (والسموات العلى) فى طه لرسمه فى المصاحف ياء على خلاف الأصل إذ الأصل رسمه بالألف لكونه اسما ثلاثيا من العلو، فألفه منقلبة عن الواو كالكلمات السبع المتقدمة. وقد استدركه الناظم على الشيوخ فتصير الكلمات ثمانية[3] قال:

وهاك واوا عوضا من ألف قد وردت رسما ببعض أحرف

أقول: بعد أن فرغ الناظم من القسم الأول وهو الألف التى رسمها كتاب المصاحف ياء، شرع فى القسم الثانى، وهو الألف التى رسمت واوا عوضا عن ألف - وكلا القسمين وارد على خلاف الأصل فى الرسم - إذ الأصل والغالب فى الألف المنقلبة عن واو أن يرسم ألفا[4] وقد ذكر الناظم ما خرج عن هذا الأصل، فذكر الألف التى أصلها الواو ورسمت عوضا عن ألف فى الترجمة السابقة بقوله «القول فيما رسموا بالياء» البيت - وذكر فى هذه الترجمة الألف التى رسمت واوا عوضا عن ألف بقوله:

---

(١) اثنان منهما أسماء وهما الضحى والقوى والباقى أفعال.

(٢) والعمل على رسمه بالياء كبقية الكلمات السبع.

(٣) وجه رسمها بالياء على خلاف الأصل التنبيه على جواز إمالتها.

(٤) أما ما قلبت ألفه عن ياء فقياسه أن ترسم ألفه ياء وإن كانت فى الأصل واوا نحوى «غزى».

(وهاك واوا عوضا من ألف قد وردت رسما ببعض أحرف)

أى خذ حكمها – وهذا هو النوع الثانى من نوعى الإبدال الرسمى المتقدمين فى قوله: «وهاك ما بألف قد جاء» البيت. قال:

والواو فى منوة والنجوة	وحرفى الغدوة مع مشكوة
وفى الربوا وكيفما الحيوة	أو الصلوة وكذا الزكوة
مالم تضفهن إلى ضمير	فألف والثبت فى المشهور

أقول: اتفق شيوخ النقل على أن الواو رسمت عوضا من الألف فى ثمانية ألفاظ، وسيأتى للناظم الخلاف فى لفظ تاسع وهو ﴿مِّن رِّبًا﴾ بالروم – أما الألفاظ الثمانية فهى ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ﴾ بالنجم – والنجاة فى ﴿أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ بغافر – والغداة فى ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ موضعى الأنعام والكهف – ومشكاة فى ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ بالنور – والربا فى نحو ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[1] – والصلاة – والزكاة والحياة حيث وقع ثلاثتهن نحو ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ – وَٱلۡحَيَوٰةَ – وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ – وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ – وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ – وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ – خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ﴾ والألفاظ الثلاثة الأخيرة وقعت فى القرآن الكريم معرفة ومنكرة، فإن كانت معرفة بأل أو بالإضافة إلى ظاهر رسمت بالواو، وإن كانت مضافة إلى ضمير رسمت بألف ثابتة على المشهور[2] والأكثر نحو ﴿فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا – يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي – إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي – وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ﴾[3] – وإن جاءت منكرة نحو ﴿حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ – زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا﴾ فمقتضى كلام الناظم رسمه بالواو[4] من غير خلاف والذى يفهم من كلام الدانى فى

---

(١) جاء لفظ الربا فى سبعة مواضع خمسة بالبقرة وواحد بآل عمران وآخر النساء.

(٢) وعلى غير المشهور تحذف الألف فيهن أخذا من قوله (والثبت فى المشهور).

(٣) لم تقع كلمة الزكاة مضافة فى القرآن.

(٤) وعليه العمل.

المقنع أن فيه خلافا[1] قال:

وبعضهم فى الروم أيضا كتبا واوا بقوله تعالى من ربا
مع ألف كرسمهم سواه كذا امرؤا وكلهم رواه

أقول: اتفق الشيوخ على نقل الخلاف عن كتاب المصاحف فى رسم ربا المنكر فى ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبًا ﴾ بالروم، فبعضهم رسم ألفه واوا وزاد بعدها ألفا، والبعض رسمه ألفا كغيره من المقصور الواوى، ولم يرد عن الشيخين ترجيح أحد الرسمين عن الآخر[2] - وقد شبه الناظم بزيادة الألف فى هذه الكلمة زيادة الألف عن كتاب المصاحف بعد الواو فى رسمهم غير من كلمات الربا، لأنه قدم أن ألفه كتبت واوا فالألف بعدها متعينة للزيادة ثم شبه بكلمات ﴿ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ فى زيادة الألف بعد الواو كلمة ﴿ٱمۡرُؤٌاْ ﴾ فى النساء وذلك أن همزتها صورت واوا على قياس المتطرفة بعد حركة فالألف المرسومة بعدها متعينة للزيادة - وقد استطرد الناظم ذكر أمرؤ فى ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ بالنساء لمناسبة ذكره زيادة الألف بعد الواو فى الربا، وكان الأنسب بها بعض الفصول المتقدمة كفصل زيادة الألف - أما الربا المعرف وكذا امرؤ، فقد روى كلهم رسمه بالألف بعد الواو. وقوله (وكلهم رواه) رفع به توهم أن زيادة الألف فى ذلك إنما هى عن بعض المصاحف دون بعض.

(١) ووجه رسمهن بالواو التنبيه على أصلها إذ الأصل فى ألفها الواو فأصل مناة وغداة منوة وغدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وأصل مشكاة مشكوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقبلت ألفا وهذا على أنها عربية وهو ماذهب إليه ابن جنى وجوزه الزجاج أما النجاة والربا فهما مصدران لنجوت وربوت - وظهور الواو فى حيوان وجمع الصلاة على صلوات ومجىء الزكاة مصدرا لزكوت أزكوا دليل على أن الأصل فى ألف حياة وصلاة وزكاة الواو.
(٢) والعمل على رسمه بألف ثابتة بعد الباء.

تمرينات
على أقسام الألف المرسومة ياء والألف المرسومة واوا
عوضا عن ألف إلى باب
الفصل والوصل

١ – قسم الألف التى ترسم فى المصاحف ياء ومثل لكل قسم بمثالين – بم يعرف انقلاب الألف ياء؟ وما وجه رسمها ياء؟

لم عد الناظم (أعطى واستعلى واعتدى) فى اليائى مع أنها واوية؟ اذكر أوزان ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء واذكر هل يدخل فيها ألف (موسى وعيسى ويحيى) مع التعليل لما تذكر، اذكر حكم ألف (الأيامى) الواقع قبل الميم وبين هل نص الناظم عليه أم لا؟ عين الكلمات التى خرجت عن الأصل اتفاقا فى رسم الألف المنقلبة عن ياء وشبهها والتى خرجت عن الأصل فى أحد وجهيها وبين حكمها على الوجه الآخر.

اذكر معنى قول الناظم فيما يأتى: –

(أ) (قد باينت ذا الفصلا).

(ب) (وما سوى الحرفين من لفظ رأى).

(ج) (لدى الثلاث ان ما تبلو).

ثم بين هل (أن) قيد فى ﴿نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ﴾ ولم ذكره الناظم؟.

اذكر مذاهب الرسام فى ﴿وَسُقۡيَٰهَا﴾ مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد – اشرح قول الناظم:

كحذفهم هداى مع محياى	**وحذفهم بشراى مع مثواى**

(م ٥ – لطائف البيان جـ ٢)

٢ – بين بالرسـم العثمانى مذاهب الرسام فيما تحته خط مما يأتى (إنا نطمع أن يغفـر لنا ربنا خطايانا – ومن أحياها فكأنمـا أحيا الناس جميعا – إن الذى أحياها لمحيى الموتى – تعرفهم بسـيماهم – سـيماهم فى وجوههم – ثم اجتباه ربـه فتاب عليه وهـدى – اجتباه وهداه إلى صراط مسـتقيم – وأوصاني بالصلاة والـزكاة مادمـت حيا – قـال إنى عبـد الله آتاني الكتاب – فمـا آتاني الله خير مما آتاكـم). بين كم وجها فى رسـم ما تحته خط مما يأتى ووضح ذلك بالرسـم العثمانـى (إنى أرانى أعصر خمـرا – ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون – قال لن ترانى – مالى لا أرى الهدهد).

٣ – اذكـر الكلمـات التى رسمت باليـاء لكون ألفها مجهولـة الأصل وعين الأسماء منها والحروف – ما هى الحروف التى تقع قبلها (أنى) الاسـتفهامية؟ اذكر حكم (لدى، فتسـعا) مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد – اذكر قياس رسم الاسم المنصوب المنون غير المقصور مع التمثيل لما تذكر – وما هو قياس رسم المقصور منه؟ وكم لفظا وقع منه فى القرآن؟ اذكر خمسة ألفاظ فيها – أشرح قول الناظم

القول فيما رسموا بالياء　　　وأصله الواو لدى ابتلاء

عين الكلمات واوية الألف التى خرجت عن الأصل فرسمت فى المصاحف ياء – وبـين ما أهلمه صاحـب المقنع منها وما ألحقه الناظم بها اسـتدراكا على مالم يذكره شيوخ الرسـم، اعدد الكلمات التى رسمت بالواو عوضا عن الألف اتفاقا والتى رسمت كذلك اختلافا مع الاستشـهاد على ما تذكره من المورد – اشـرح قول الناظم:

مع ألف كرسمهم سواه　　　كذا امرؤ وكلهم رواه

وبين ما مناسـبة ذكر الناظم (امرؤ) هنا مع أن الأنسب به أن يذكر فى بعض الفصول المتقدمة؟ وما مراد الناظم بقوله (وكلهم رواه).

قال:

باب حروف وردت بالفصل ... في رسمها على وفاق الأصل

أقول: شــرع الناظم يتكلم عن مســائل الفصل والوصل بعد فراغه من مســائل الإبدال الرسمى، والمــراد بالفصل هنا: فصل الحروف التى وردت فى المصاحف بالفصــل أى بالقطع وضده الوصل والفصل هو الأصل[1] وقد جاءت مســائل الفصل والوصل فى بابين

(أولهما) هذا البــاب وذكر فيه المفصول من الكلمات ومنه يعلم أن ماله نظير منهــا ولم يذكر فيه يكتــب موصولا (وثانيهمــا) الباب الذى بعــده وذكر فيه الموصول من الكلمات ومنه يعلم أن ماله نظير منها ولم يذكر فيه يكتب مفصولا، وقد ذكــر فى هذا الباب ســتة فصول اشــتمل الثانى منها على تســعة أنواع من المقطــوع والثالث علــى نوعين والرابع على أربعة أنواع واشــتمل كل من الفصول الباقية على نوع واحد. وما اشــتمل عليه الفصــل الثانى والثالث والرابع بعضها متعدد وسيأتيك بيانها. قال:

أن لا يقولوا لا أقــول فصــلا ... ثم معــا بهــود ليــس الأولا
وآخر التوبة مع يــا سينــا ... والحج والدخــان ثــم نونــا
والامتحــان وكــذاك رويــا ... عن بعضهم بحرف الأنبيا

أقول: شــرع الناظــم فى الفصل الأول مــن فصول هذا الباب وبــدأ فيه بقطع (أن) مفتوحــة الهمزة ســاكنة النون عن كلمة (لا) وقــد جاءت مقطوعة فى أحد عشــر موضعا قطعت فى عشــرة منها اتفاقا واختلف فى الأخــير منها – الأول والثانــى ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ – أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ كلاهمــا بالأعــراف – الثالــث ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فى هــود – الرابع ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ الموضــع الثانــى فــى هود وقوله (معا بهــود ليس الأولا)

(١) وقــد قيــل: إذا كان الفصل هو الأصل فكان حقــه أن لايتعرض إلا لما خرج عن الأصل وهو الموصول وأجيب بأنه إنما تعرض كغيره للمفصول لقلته بالنسبة إلى الموصول ولو تعرض إلى جميع ما جاء موصولا على خلاف الأصل لطال الكلام وفات الاختصار.

احـــترز به عن الأول فيها وهـــو ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾ لأنه موصـــول – وإلى هـــذه الأربعة أشـــار بقوله «أن لا يقولوا لا أقـــول فصلا» البيت. الخامـــس ﴿أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ موضـــع التوبـــة الأخـــير. قوله «وآخر التوبـــة»[1] قيد أخرج به مـــا وقع فيها غير هذا الموضع وهو ﴿أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ – وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ﴾ لأنهمـــا موصـــولان – الســـادس ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ بالحج – السابع ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ فى يس – الثامن ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بالدخان – التاســـع ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ فى سورة نٓ – العاشر ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ فـــى الممتحنة (واختلف) فى الحادى عشـــر منها وهو ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ بالأنبياء فروى بالفصل وروى بالوصل واســـتحب أبو داود فيـــه الفصل[2] – وتخصيص هذه الكلمات بالقطع يقتضى أن ما عداها يكتب موصولا[3] – نحو ﴿أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ – وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ﴾ كما علمت. قال:

فصل وغير النور من ما ملكـــت ... وفى المنافقين مـــن مـــا قطعـــت

والخلف للدانى فـــى المنافقيـــن ... ولأبى داود فى الـــروم يـــبيـــن

أقـــول: الفصـــل الثانـــى مـــن هـــذا البـــاب وفيه تســـعة أنـــواع مـــن المقطوع أولهـــا: قطـــع (مـــن) الجارة عـــن كلمة (مـــا) الموصولـــة المجرورة بهـــا وذلك فـــى ثلاثـــة مواضـــع اتفق علـــى قطعها فـــى موضع منهـــا واختلف فـــى باقيها الأول والثانـــى فـــى غـــير ســـورة النـــور وهمـــا ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن

---

(١) فى بعض النسخ:

وتوبة والحج مع ياسينا ... وفى الدخان مع حرف نونا

وليس بذاك لاقتضائه دخول موضعى التوبة وهما «ألا يجدوا – وأجدر أن لا يعلموا» فى حكم المقطوع وليس كذلك وقد أصلح البيت فصار وآخر التوبة إلى آخره.

(٢) وعليه العمل.

(٣) ومعنى وصلهما تنزيل الأولى مع الثانية منزلة كلمة واحدة تحقيقا فلا ترسم نون «أن» لأن المدغمـــين فى كلمة يكتفى فيهما بصورة الثانى نظرا للفظه وليس كذلك إذا كانا فى كلمتين فإنهما برسمان معا نظرا إلى التفكيك بتقدير الوقف.

﴿فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ بالنساء ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ بالروم والأول متفق على قطعه والثانى مختلف فيه عند أبى داود وإليه الإشارة بقوله «ولأبى داود فى الروم يبين» أى يظهر الخلاف المفهوم من صدر البيت. وقوله: غير النور احترز به عما وقع فيها وهو ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ فإنه موصول – الثالث ﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾ وهو مختلف فيه عند أبى عمرو، وإليه الإشارة بقوله (والخلف للدانى فى المنافقين) وتخصيص هذه المواضع بالقطع يقتضى أن ما عداها موصول نحو ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾[1] قال:

وقطع من مع ظاهر مع إن ما   من قبل توعدون الأولى عنهما

أقول: تقدم قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة فى ثلاثة مواضع ـ وفهم من ذلك أن ما عداها موصول – وخوف توهم شمول هذا المفهوم لمن الجارة للاسم الظاهر الذى وقعت فيه (ما) جزءا منه نحو ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ مع أنها مقطوعة لا موصولة رفع ذلك التوهم بقوله (وقطع من مع ظاهر) بمعنى أنه تقطع من عن (ما) إذا وقعت ما فى اسم ظاهر جزءا منه كالمثال المتقدم وفى نحو ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ – مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[2] وقد اتفق الشيخان على قطع «أن» مكسورة الهمزة مشددة النون عن كلمة (ما) الموصولة الواقعة قبل توعدون الأولى فى القرآن وهى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٰتٍ﴾ بالأنعام وإليه الإشارة بقوله «وقطع من مع ظاهر مع إن ما» البيت. وقيده بالأولى لإخراج ما وقع فى غيرها نحو ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ بالذاريات ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ بالمرسلات – كما احترز بقوله من قبل توعدون عما لم يقع قبلها نحو ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ – إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ﴾ لمجىء كل ذلك موصولا

(١) والعمل على القطع فى الثلاثة ورواية القرطبى عن الشاطبى قطعها عنها فى النور لا يعول عليها.

(٢) وحمل الاسم الظاهر على هذا النوع هو المأخوذ من كلام الدانى فى المقنع ولأنه الذى يتوهم وصله به بمشابهته صورة لمن الجارة الواقعة بعدها ما الموصولة ولا يتوهم ذلك فى غير هذا النوع ولذا لم يحمل الاسم الظاهر على ما قابل المضمر حتى يعم النوع المذكور وغيره نحو «من قبل ومن بعد».

وتخصيــص هذه المواضع بالقطــع يقتضى أن ما عداها موصول إلا ما ســينص الناظم على الخلاف فيه وهو ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ بالنحل. قال:

وعن من الحرفان قل وعن مـــا   نهوا وفى الرعد أتـى وإن مـــا
كذاك أن لم مع إن لــم فصــلا   إلا فإلـــم يستجيبــوا الأولا

أقول: فى هذين البيتين أربع كلمات تقطع عما بعدها وهى عن ـ وإن مكسورة الهمزة مشـددة النون ـ وأن مفتوحة الهمزة ســاكنة النون وإن مكســورة الهمزة ســاكنة النون فتقطع (عن) من كلمة (من) الموصولة فى موضعين وهما ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ بالنور و ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ بالنجم – وتقطع كذلك من كلمة (ما) الموصولــة مجاورة لكلمة (نهــوا) فــى ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ بالأعراف وقيد (مــا) بمجاورة (نهــوا) لإخراج ما خلا عنها نحــو ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ – عَمَّا سَلَفَ – عَمَّا قَلِيلٍ﴾ – وتقطــع (إن) عن كلمة (ما) فــى ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ بالرعد – وقيد الســورة لإخراج الواقع فى غيرها نحو ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ فى يونس ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾ بالأعــراف وفصلــت – وتقطع (أن) مفتوحة الهمــزة عن (لم) حيث وقعــت نحــو ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ – أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ – وتقطع (إن) مكسورة الهمزة عن (لم) حيث وقعت نحو ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ – فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ – فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ﴾ إلا ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ الموضــع الأول وهو فى هود فإنه موصــول – وقيده بالأول لإخراج الثانى وهو ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ﴾ بالقصص. وتخصيص القطع فى (عن) وإن مكســورة الهمزة مشــددة النون بهذه المواضع يقتضى وصل ماعداها نحو ﴿عَمَّا قَلِيلٍ – وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ قال

ومع غنمتم كثــرت بالوصــل   وإنما عند كذا فـــى النحـــل
لكنه لم يأت فـــى الأنفـــال   لابن نجاح غيــر الاتصـــال
وإن ما تدعـون عنـــه يقطـــع   ثان وبالحرفين جـاء المقنـــع

أقــول: كثــر وصــل (أن) مفتوحــة الهمــزة مشــددة النــون بكلمــة (مــا) مجــاورة لكلمــة (غنمتــم) الواقعــة بالأنفــال فــى ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا

غَنِمْتُم ﴾ وكثر وصل (إن) مكسـورة الهمزة مشددة النون بكلمة (ما) مجاورة لكلمــة (عند) الواقعة بالنحل فى ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ والقطع فيهما قليل – وقيد موضع النحل بكلمة (عند) لإخراج غيرها فيها نحو ﴿ إِنَّمَا سُلْطَـٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ – إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ فإنه بالوصل.

ولم يذكـر أبــو داود فى ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ بالأنفــال إلا الاتصال وجاء عنه قطع (أن) مفتوحة الهمزة مشـددة النون عن (ما) المجاورة لكلمة يدعون الواقعة فى ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾ فــى لقمان، وهو المراد بقوله (ثان) واحترز به عما وقع أولا وهو ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾ بالحج لسكوت أبى داود عنه. وجاء عن أبى عمرو فى المقنع قطع كلمتى (أن مايدعون) فى لقمان والحج.

(فتلخــص من ذلك) أن مواضع أنمــا مفتوحة الهمزة وفاقا وخلافا ثلاثة (وأن مايدعون) فى لقمــان متفق على قطعه، (أنما غنمتم) بالأنفال مختلف فى قطعة فعنــد الدانى بالوجهين والأرجح فيــه الوصل أما عند أبى داود فلم يذكر فيه إلا الوصل (وأن ما يدعون) بالحج عن الدانى بالقطع وسكت عنه أبو داود – وما عدا هــذه المواضع الثلاثة فموصول اتفاقا نحــو (أنما نملى لهم. أنما نمدهم) وما قيل مــن قطع أنما فى ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ ﴾ لا يلتفت إليه (وأما) إنما مكســورة الهمزة فى ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ بالنحل فقد رجح فيها الشيخان الوصل وما عداها موصول اتفاقا نحو ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ – إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾

(تنبيه) لايدخل فى عموم هذا وصل (إنما) مكسورة الهمزة فى (إنما توعدون لآت) بالأنعام لما سبق كلام الناظم عن الشيخين من أنها مقطوعة اتفاقا. قال:

فصل وأم من قطعوه فى النســا   أم من خلقنا ثم أمــــن أســـــا
كذاك أم من رسموا فى فصلــت   ومثلها ولات حيــــن شهـــرت

أقــول: الفصــل الثالــث مــن فصــول هــذا البــاب وفيــه نوعــان مــن

المقطـوع وهمـا أم – ولات فتقطع (أم) مفتوحة الهمزة عـن كلمة (من) فى أربعـة مواضع اتفاقا هى: أولا ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾ بالنسـاء. ثانيا ﴿أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ﴾ بالصآفـات ثالثا ﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَـٰنَهُۥ﴾ بالتوبة. رابعا ﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ﴾ بفصلـت. وتقطع كلمة ولات عن (حين) على المشـهور فى ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ فى سـورة ص وقد صرح الشـيخان بقطع المواضع الأربعة فى أمـن وهو يقتضى وصل ما عداهـا نحو ﴿أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ – أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ وقـد اقتصر أبو داود على القطـع ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ وقال أبو عمرو: كتبوا ولات حين مناص فى ص بقطع التاء عن الحاء[1] قال:

فصل فمـال هــؤلاء فاقطعـا   مال الذين مال هــذا الأربعـا
وحيث ما ثم بطول يـوم هـم   والذاريات وكذا قـال ابـن أم

قـول: هذا هـو الفصـل الرابـع من فصـول هـذا البـاب المذكورة، وفيــه أربعــة أنواع مـن المقطوع، وهـى لام الجر الواقعة بعـد (ما) فى

(١) ذكر الدانى بسنده إلى أبى عبيد قال: فى الإمام (ولا تحين مناص) التاء متصلة بحين قال الدانى ولم نجد ذلك فى شىء من مصاحف الأمصار ورد ما حكاه أبو عبيد غير واحد لعدم وجوده فـى المصاحف القديمة وغيرهـا. قال ابن الانبارى وهو بقطع التاء مـن حين فى المصاحف الجدد والعتـق وقال نصير اتفقت المصاحف علـى كتابه ولات بالتاء يعنى منفصلـة انتهى كلام الدانى بتصرف. وإنكارهم على أبى عبيد غير متجه لأنه حكى ما رأى وهو عدل ضابط وقد نسـب عاصم الجحدرى إلى الإمام مصحف عثمان رسـم ألف طاب باليـاء ولم ينكروه حيث انفرد بروايته عنه كما أنكروا على أبى عبيد وصل التاء بحين وتمسكهم بعدم وجود ما حكاه أبو عبيد لا ينهض لأن نسـبة ما حكاه أبو عبيد إلى الإمام ونسـبة ما حكاه الجحدرى إليه يقتضى كل منهما بمفهومه أن غـير الإمـام من المصاحف بخلاف ذلك وقد ثبت عن العرب زيـادة التاء فى أول كلمات من أسماء الزمان كقولهم (كان هذا تحين كان ذاك) وكقول الشاعر:

العاطفون تحين ما من عاطف   والمطعمون زمان أين المطعم

ولما كان الإنكار على أبى عبيد غير متجه لم ينقله الناظم بل حرر العبارة بقوله (ومثلها ولات حين شـهرت) ولاشك أن شهرة الفصل فى (ولات حين) صحيحة اعتبارا بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به. ولذا قاله الشاطبى: فى العقيلة:

أبو عبيد ولا تحين وأصله ال   إمام والكل فيه أعظم النكرا

كلمة (مال) وحيث. ويوم، وابن فتقطع لام الجر المذكورة عن مجرورها في أربعة مواضع وهي: أولا ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بالنساء. ثانيا ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بالمعارج ثالثا ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالكهف رابعا ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان، وتقطع «حيث» عن كلمة «ما» في موضعين، وهما: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ – ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾ كلاهما بالبقرة، وتقطع «يوم» مفتوح الميم عن ضمير (هم) المرفوع في موضعين، وهما: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ بغافر ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الموضع الأول بالذاريات. وعلم أن مراد الناظم بموضع الذاريات الأول فيها لإتيانه بيوم هم مفتوح الميم مضموم الهاء ليخرج بذلك الموضع الثاني فيها وهو ﴿مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ مكسور الميم والهاء وتقطع «ابن» عن كلمة «أم» في ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ بالأعراف. وقيده بمجاورة قال لإخراج ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ﴾ في طه، فإنه مجاور لياء النداء وهو موصول كما سيأتي[1]. قال:

فصل وقل من كل ما سألتموه   بالقطع من غير اختلاف رسموه

لكن في النساء قبل ردوا   وجاء أمة بخلف عدوا

وكلما ألقى أيضا نقلا   واختار في تنزيله أن يوصلا

والخلف في المقنع قبل دخلت   وظاهر التنزيل وصل إذ سكت

---

(١) واعلم أن قطع لام الجر في «مال هؤلاء» ونظائره وإن جاء على الأصل الأول لكنه مخالف للأصل الثاني وذلك لأن الأصل الأول في جميع الكلمات هو القطع إلا أنه قد يعرض لبعض الكلمات ما يصير به الوصول أصلا ثانيا فيه ككون الكلمة لا تستقل بنفسها كاللام والياء والكاف التي هي من حروف المعنى فرسم كتاب المصاحف لام الجر في المواضع الأربعة على الأصل الأول وهو القطع ورسموا سائر ما يماثلها من المواضع التي فيها لام الجر على الأصل الثاني وهو الوصل تنبيها على جواز الوجهين عندهم واستعمال الأمرين في عصرهم وأما «حيث ما» و«يوم هم» وابن أم فجاء كل منهما على الأصل الأول وهو القطع وإنما خصوا «يوم هم» في الموضعين بالقطع لأن لفظ (هم) فيهما ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره ما بعده ويوم مضاف إلى الجملة فلذا فصل من (هم) بخلاف غير هذين الموضعين كقوله تعالى «من يومهم الذى يوعدون» فإن هم فيه ضمير متصل مخفوض بإضافة يوم إليه فصارا كالكلمة الواحدة فوصلا.

أقــول: هذا هــو الفصل الخامس من هــذا الباب، وقد ذكر فيــه قطع (كل) عــن كلمة (ما) وذلك فى خمســة مواضع اتفــق على قطعها فــى واحدة منها، وهــى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيــم. واختلــف فــى قطعها فى الباقى منها، وهى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ بالنساء ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ بالمؤمنون. واختلف كتاب المصاحف فى قطعها ووصلها فى هذين الموضعين وكذا ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك، اختلف فيه كالموضعين الســابقين، واختار أبو داود فيــه الوصل و ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ بالأعراف، نقل الناظم الخلاف فيه عن المقنــع، وظاهر التنزيل لأبى داود وصله لســكوته عنه[1]، وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالوصل نحو: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ - كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾. قال:

فصل وفيمــا واحــد وعشــره	فى مــا فعلــن ثانيا فى البقـره
ووسط العقــود حــرف ومعــا	فى سورة الأنـعـام كـل قطعـا
والأنبيـــا والشعـــرا ووقعــت	والنـور والـروم كــذاك وقعـت
ومثلهـا الحرفان أيضا فى الزمر	وخلـف مقنـع بكـل مسـتـطـر
وخلـف تنزيل بـغـيـر الشعـرا	والأنبيــا واقطعـهـمــا إذ كـثـرا

أقــول: هــذا هــو الفصــل الســادس من هــذا البــاب وذكر فيــه قطع «فــى» عن كلمــة «ما» فتقطع عن كلمــة «ما» فى أحد عشــر موضعا: الأول ﴿فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ الثانــى بالبقــرة وقولــه: ثانيــا احــترز به عن الأول فيهــا وهــو ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ فإنها موصولــة كمــا قيــده بمجاورته (فعلــن) لإخــراج مــا لم يجاورها نحو ﴿فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ فإنــه موصــول أيضــا. الثانــى ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ الواقــع وســط المائــدة. وقيــد التوســط لإخراج مــا وقع فى

(١) عند تعيين مواضع القطع فى سورة النساء وفى محله من الأعراف بعد أن أدرجه فى عموم ما حكمه الوصل فى ســورة النســاء والعمل على القطع فى «كلما ردوا» فى النساء «وكلما جاء أمة» بالمؤمنون وعلى الوصل فى موضعى الأعراف والملك أما موضع إبراهيم فمتفق على قطعه.

آخرهـا وهو ﴿فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ﴾ فإنه موصـول – الثالث. والرابع ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ – لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ كلاهمـا بالأنعام وإليهما أشـار بقوله «ومعا فى سـورة الأنعام» الخامس ﴿وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ بالأنبيـاء. السـادس ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ بالشـعراء. السـابع ﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ بالواقعـة. الثامن ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بالنـور. التاسـع ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ بالروم. العاشر والحادى عشر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ – أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ كلاهمـا بالزمر وإليهما أشار بقوله «ومثلها الحرفان أيضا فى الزمر» وقد نقل أبو عمرو فى المقنع الخلاف فى قطعها فى كل هذه المواضع أما أبو داود فقد نقل الخلاف فى قطعها فى غير موضعى الشعراء والأنبياء وإلى ذلك الإشارة بقوله «وخلف مقنـع بكل» الأبيـات، وقوله (واقطعهما إذ كثرا) أمـر بقطع كلمة (فى) عن كلمة (ما) فى هذه المواضع الأحد عشر لكثرته فيها[1]. وتخصيص القطع بهذه المواضع يقتضى وصل ما عداهـا نحو ﴿لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ فى يونس «وسـكت» الناظم عـن حكم ﴿أَن لَّوۡ﴾ بالأعراف والرعد وسـبأ والجن. وقـد ذكر أبـو داود فى التنزيل قطع (أن) عن كلمة (لو) فى غير الجن ووصله فـى الجن. ولعل سـكوت الناظم عن ذلـك لعدم تعرض أبى عمـرو وغيره له لأنه لم يرد رسـم ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ بغير نون[2]. كما سـكت الناظم أيضا عن حكم ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ بالصافات – فقد ذكر الشـيخان فيه قطع اللام عن الياء. ولعل سـكوته عنه لمجئ قطع اللام فيه على الأصل فى قراءة نافع وكذا ابن عامر ويعقوب إذ هما كلمتان على قراءتهم وإنما يكون القطع فيها مخالفا للرسم القياسى على قراءة غيرهم ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ بكسر الهمزة وسكون اللام[3].

(١) والعمل على القطع فى جميعها.

(٢) وهـذا يـدل على أنه مخالف لما عليه الناس وإنما هى كلهـا بالنون ولذلك تركوا ذكرها. والعمل على القطع فى أن لو فى السور الأربع.

(٣) وعلـى قـراءة أل يصح الوقف على اللام وأما على قراءة من كسـر الهمزة فلا يصح الوقف على اللام.

وتخصيص القطع بالمواضع الأحد عشر يقتضى وصل ما عداها كما علمت.

قال:

القول فى وصل حروف رسمت ... على وفاق اللفظ إذ تألفت

أقول: هذه الترجمة معقودة لوصل الحروف بسبب خروجها عن الأصل وذلك لأن الأصل رسم الكلمات بحسب لفظها ويقتضى ذلك بحسب الأصل قطعها وقد رسمت فى هذه الترجمة موصولة خروجا عن الأصل. ولذا قال «على وفاق اللفظ» أى إنها رسمت موافقة للفظ لا موافقة للأصل وهو القطع. ولما كان الأصل قطع الحروف عن بعضها قال هنا «على وفاق اللفظ» وقال فى الترجمة السابقة «على وفاق الأصل» وقد ذكر الناظم فى هذا الباب خمسة فصول اشتمل الأول والثانى والرابع على نوع واحد مما يوصل، واشتمل الثالث على نوعين. واشتمل الخامس على اثنى عشر نوعا منه وسيأتيك بيانها.

قال:

فأينما فى البكر والنحل فصل ... وفى النساء عن سليمان نقل
وعنه أيضا جاء فى الأحزاب ... وذان للدانى باضطراب
وعنهما معا خلاف أثرا ... فى موضع وهو الذى فى الشعرا

أقول: الفصل الأول من هذا الباب وقد ذكر فيه وصل (أين) بكلمة «ما» وذلك فى خمسة مواضع. اتفق الشيوخ على وصلها فى موضعين منها واختلف عنهم فى الباقى وهى: أولا ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ فى البكر أى فى البقرة. وقيده بمجاورة الفاء احترازا عما وقع فى البقرة غير مجاور للفاء وهو ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾. ثانيا ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل. ثالثا ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ بالنساء. رابعا ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ بالأحزاب، وقد اختلف فى هذين الموضعين فذكر وصلهما أبو داود. وذكر الدانى الاضطراب فيهما أى اختلاف المصاحف بين وصلهما وقطعهما. خامسا ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ بالشعراء. أثر وروى عن الشيخين خلاف المصاحف فى وصلها وقطعها.

وجملة القول فيما ذكر: الوصل اتفاقا فى موضع البقرة مقترنا بالفاء وفى موضع النحل - والخلاف فى وصلها وقطعها فى النساء والأحزاب والشعراء. وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالقطع اتفاقا كما يقتضيه تعيين هذه المواضع الخمسة بالوصل نحو ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ بالأعراف ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ بغافر ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ بالبقرة غير مجاور للفاء[1]. قال:

فصل وقل بالوصل بئسما اشتروا وعن أبى عمرو فى الأعراف رووا

وخلفه لابن نجاح رسما وعنهما كذاك فى قل بئسما

أقول: الفصل الثانى من هذا الباب وقد ذكر فيه وصل (بئس) بكلمة (ما) وذلك فى ثلاثة مواضع اتفق الشيوخ على وصلها فى المواضع الأول مجاورا «لاشتروا» فى ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة - الثانى ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ بالأعراف رووا فيه الوصل عن أبى عمرو. أما أبو داود فقد جاء عنه الخلاف فيه بين المصاحف وهو قوله «وخلفه لابن نجاح رسما» - الثالث ما وقع بعد قل وهو ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ بالبقرة، فقد نقل الشيخان خلاف المصاحف فيه.

وجملة القول فيها: الوصل اتفاقا فيما جاور اشتروا بالبقرة والخلاف بين وصلها وقطعها فى ما وقع بعد (قال أو قل) - بالأعراف والبقرة وما عدا هذه المواضع الثلاثة فبالقطع[2] اتفاقا كما يفهم من تعيين هذه المواضع الثلاثة بالوصل نحو ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ بآل عمران ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ بالمائدة. قال:

---

(١) والعمل على الوصل فى موضعى النساء والأحزاب وعلى القطع فى موضع الشعراء.

(٢) وجملته ستة مواضع وهى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ بآل عمران وأربعة بالمائدة وهى ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ - ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ - ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ - ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾.

فصل لكيلا جاء من ذا الباب   فى الحج والحديد والأحزاب
ثان وعن خلف بآل عمران   وباتفاق ويكأن الحرفان

أقول: الفصل الثالث من هذا الباب وفيه نوعان من الموصول وهما: وصل (لكى) بكلمة (لا) ووصل (وى) بكلمة «كأن» – وقد جاءت لكيلا موصولة فى أربعة مواضع اتفق الشيوخ على وصلها فى ثلاثة مواضع منها وهى: أولا ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالحج. ثانيا ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الموضع الثانى بالأحزاب واحترز بالثانى عن الأول فيها وهو ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ – ثالثا ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد. رابعا ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران – وقد نقل الشيوخ[1] خلاف المصاحف فى وصله وقطعه – وحكى الشاطبى فى العقيلة وصله من غير خلاف – وتعيين هذه المواضع الأربعة بالوصل يفيد أن ما عداها بالقطع[2] و «وأما» ويكأن[3] – فقد جاءت موصولة اتفاقا فى موضعين بالقصص وهما ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ قال:

فصل وصل ألن معا فى الكهف   وفى القيامة بغير خلف
كذلك فى المزمل الوصل ذكر   فى مقنع عن بعضهم وما شهر

أقول: الفصل الرابع من هذا الباب وفيه نوع واحد من الموصول وهو وصل (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون بكلمة «لن» وذلك فى

(١) يفهم من إطلاق الناظم نقل الخلاف عن جميع شيوخ النقل وهو خلاف ما حكاه الشاطبى فى العقيلة والعمل فيه على الوصل.

(٢) وجملتها ثلاثة مواضع ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ الموضع الأول بالأحزاب ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالنحل ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ بالحشر.

(٣) وويكأن مركبة مع كاف التشبيه الداخلة على أن ووى: اسم فاعل عند الخليل وسيبويه كصه بمعنى أعجب والكاف التى بعد الياء كاف التشبيه فى الأصل دخلت على غير أنها جردت من التشبيه وصارت كأن للتحقيق والمراد بالوصل هنا وصل الياء بالكاف لأنه المحتاج إلى التنبيه لمجيئه على خلاف الأصل الذى هو القطع أما وصل الكاف بأن فلا يحتاج إلى التنبيه لمجيئه على الأصل فى الحرف المفرد.

ثلاثة مواضع: اتفق الشيوخ على وصلها فى موضعين منها: الأول ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ بالكهف - الثانى ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بالقيامة - الثالث ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ بالمزمل ذكر أبو عمرو فى المقنع وصله عن بعضهم وهو غير مشهور منهم والمشهور فيه القطع[1] - وتعيين المواضع الثلاثة بالوصل يفيد أن ما عداها بالقطع اتفاقا نحو ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ - أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ - أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ قال:

فصل وربما وممن فيم ثم   أما نعما عم صل ويبنؤم
كالوهم أو وزنوهم مما   خلق مع كأنما ومهما

أقول: الفصل الخامس من هذا الباب. وفيه اثنا عشر نوعا من الموصول وكلها موصولة اتفاقا (الأول) وصل (رب) بكلمة «ما» فى ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ بالحجر «الثانى» وصل «من» الجارة بكلمة «من» مفتوحة الميم حيث وقعت نحو ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ - «الثالث» وصل (فى) الجارة بكلمة «ما» الاستفهامية[2] فى موضعين - الأول ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾ بالنساء - الثانى ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ بالنازعات «الرابع» وصل «أم» مفتوحة الهمزة بكلمة (ما) فى أربعة مواضع ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ موضعان بالأنعام. وموضعان بالنمل وهما ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ - أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وليس منها نحو ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ - «الخامس» وصل «نعم» بكلمة «ما» فى موضعين - الأول ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ بالبقرة - الثانى ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ بالنساء «السادس» وصل «عن» الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية فى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ أول النبأ لاغيره (السابع) وصل ياء النداء بكلمة[3] ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ فى ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾ فى طه وقيد

(١) وعليه العمل ومعنى وصل أن بلن تنزيل الكلمتين منزلة كلمة واحدة تحقيقا فلا ترسم نون «ان» بناء على المدغمين فى كلمة يكتفى بصورة الثانى نظرا إلى اللفظ وتقدم هذا فى أن لا.
(٢) إذ جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسما ولفظا فرقا بين الاستفهام والخبر.
(٣) اعتبر ابن وأم كلمة نظرا لصورة رسمها وهما فى الواقع كلمتان.

«ياء» لإخـــراج ما خلا عنها وهو ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ بالأعــراف وهو مقطوع كما تقــدم[1] (الثامن والتاســع) وصل (كالوهم ووزنوهــم) وهما مركبان من كالو ووزنو وضميرهم المتصل المنصوب فى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ بالمطففين وقد أجمعــت المصاحف[2] علــى الوصل فيهما ومعنى الوصل: ترك رســم الألف الدالة علــى الانفصال بعد الواو لكون الضميريــن متصلين منصوبين بالفعل علــى الصحيح[3] وقد نص الناظم كغيره علــى وصلهما لرفع احتمال انفصال الضميرين المقتضى لرســم الألــف بعد الواو[4] «العاشــر» وصل «من» الجارة بكلمة «ما» الاستفهامية ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ بالطارق لا غير. وذكر خلق لبيــان الواقع وليس احترازا إذ ليس غيره فى القرآن (الحادى عشــر) وصل (كأن) مشــددة النون بكلمة «ما» حيث وقع فى القرآن نحو ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ - فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (الثانــى عشــر) وصل «مهما[5]» فى ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ بالأعراف.

---

(١) والمــراد بالوصل فى يبنؤم وصل ياء النداء بالبــاء لا وصل النون بصورة الهمزة لأنه تقدم فى باب الهمز ودليل ذلك عدم ذكره هنا يومئذ وحينئذ لتقدمهما هناك. وحذف همزة الوصل من ابن فى يبنؤم مستفاد من المقنع وصرح به أبو داود فى التنزيل وعليه العمل خلافا لمن قال بإثباتها رسما أما حذف ألف النداء فيه فقد تقدم بقوله (وما أتى تنبيها أو نداء) البيت.

(٢) حكى الإجماع صاحب التنزيل.

(٣) خلافا لمن جعلهما منفصلين توكيدا للضمير المرفوع بالفاعلية.

(٤) وإنما لم ينص كغيره على اتصال ما شــابههما من نحو «فهزموهم واقتلوهم» لأنه لم يقل بــه أحد ولعدم احتمال انفصال الضمير فى نحــو ذلك وكذا وإذا ما غضبوا هم يغفرون فإنه مقطوع لوجود الألف بعد الواو ولرفع الضمير فيه.

(٥) وفيها للنحاة ثلاثة أقوال : الأول أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام – الثانى أنها مركبة من مه وما الشرطية – الثالث أنها مركبة من ما الشرطية رعاية لغالب ألفاظ هذا الباب.

تنبيــه: ترك الناظــم التصريح بما جرى عليه العمل مــن الوصل فى كلمة (إلا) وهى المركبة من (إن) مكســورة الهمزة ساكنة النون مع كلمة (لا) نحو ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ – إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ **وقــد نص أبو داود على كتابة – (إلا تنصروه) بالإدغام. والعمل فيه وفى نحو** ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ – وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي﴾ **على الوصل كما تقدم.**

(م ٦ – لطائف البيان جـ)

تمرينات على المقطوع والموصول

١ – اشــرح قــول الناظم (أن لايقولوا لا أقول فضــلا) إلى قوله (عن بعض بحرف الأنبياء).

ثم عين المواضع التى تقطع فيها (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن كلمة «لا» اتفاقا واختلافا مع بيان ما اختاره أبو داود فيما اختلف فيه منها – ثم بين حكم ما احترز عنــه الناظم بقوله «معا بهود ليس الأولا» وما احترز عنه بقوله «من» الجارة عن «ما» الموصولة – عين المواضع التى تقطع فيها بـ «من» الجارة عن «ما» الموصولة اتفاقا واختلافا وبين مذهب الشيخين فيما اختلف فيه منها مع التمثيل – واستشهد على ما تذكره من المورد – ثم اشرح قول الناظم (فصل وغير النور من ما ملكت) وبين حكم ما احترز عنه بهذه العبارة – اشرح قول الناظم (وقطع من مع ظاهر مع إن ما قبل توعدون الأولى عنهما) وبين المراد فى قوله (وقطع من مع ظاهر) وما احترز عنه بقوله (من قبل توعدون الأولى) وما حكمه – اشــرح قول الناظم «وعن من الحرفان قل وعن ما نهوا – إلى قوله فاءلم يستجيبوا الأولا» وبين حكم ما احترز عنه بقوله «فاءلم يستجيبوا الأولا» ثم عين المواضع التى تقطع فيها «عن» من كلمة «من وما» الموصولتين – والتى تقطع فيها (إن) ساكنة النون مفتوحة الهمزة أو مكســورتها عن كلمة (لم) وما تقطع فيه (إن) مشــددة النون مكسورة الهمزة أو مفتوحتها عن كلمة (ما) مع بيان ما قل فيه القطع منها، واذكر مذهب الدانى وأبى داود فيما فتحت همزته منها واستشهد على ما تذكره من المورد – فى كم موضع تقطع أن مفتوحة الهمزة ســاكنة النون عن كلمة « من» وما هو المشهور فى ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾. مثل لما تذكر مستشــهدا على ما تذكره من المورد – اشرح قول

الناظم (فصل فمال هؤلاء فاقطعا) إلى قوله «وكذا قال ابن أم» مبينا ما احترز عنه وحكمــه فى قوله ﴿ يَوۡمَ هُم ﴾ و ﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ ﴾ عين المواضع التى تقطع فيها (كل) عن (ما) اتفاقا واختلافا وبين مذهب الشــيخين فى ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ ﴾ بالأعراف ومختــار أبــى داود فى موضــع الملك مستشــهدا على ما تذكره مــن المورد – فى حكــم موضع تقطع «فى» عن كلمــة «ما» مثل لما تذكر وبــين مذهب الدانى وأبى داود فيهــا ثم اذكــر حكم ما خرج عن المواضع التــى تذكرها – اذكر مذهب أبى داود فى ﴿ أَن لَّوۡ ﴾ بالأعراف والرعد وســبأ والجن وبين لم سكت الناظم عن حكم ﴿ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ وما حكمه.

٢ – اذكــر المواضــع التى توصل فيهــا «أين» بكلمة (ما) اتفاقــا واختلافا مع التمثيــل والاستشــهاد على ما تذكره من المورد – عــين المواضع التى توصل فيها «بئــس» بكلمة (ما) اتفاقا واختلافا مع التمثيل لما تذكر مستشــهدا على ذلك من المورد – اذكر المواضع التى توصل فيها كلمة (لكى) بكلمة (لا) والتى توصل فيها (أن) مفتوحــة الهمزة ســاكنة النون بكلمة «لن» اتفاقــا واختلافا وما توصل فيه كلمة (وى) بكلمة «كأن» ثم أذكر مذهب شيوخ النقل فى ﴿ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ بآل عمران والمشهور عنهم فى ﴿ أَن لَّن تُحۡصُوهُ ﴾ بالمزمل مع التمثيل والاستشهاد على ما تذكره من المورد.

اشــرح قول الناظم (فصل وربما وممن فيــم ثم) إلى قوله (مع كأنما ومهما) ثم عــين المواضع التى توصل فيها «أم» بكلمة «ما» والتى توصل فيها كلمة «فى وعن» الجارتين بكلمة (ما) الاســتفهامية – ولم نص الناظــم على (كالوهم ووزنوهم) وهل ذكر (خلق) بعد «مم» للاحتراز – اذكر ما عليه العمل « إن» مكسورة الهمزة المدغمة فى (لا) وما الذى نص عليه منها أبو داود.

٣ – اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط أن لا يجدوا ما ينفقون – إن ما توعدون لأت – إن ما توعدون لصادق – إن ما عند الله هو خير لكم – عفا الله عن ما سلف – فإلم يستجيبوا لكم بهود – فإلم يستجيبوا لك بالقصص – في ما فعلن فى أنفسهن من معروف – في ما فعلن فى أنفسهن بالمعروف – وأن لو استقاموا على الطريقة – فأينما تولوا فثم وجه الله – أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا – قال بئس ما خلفتتمونى من بعدى – لكيلا يكون عليك حرج – لكيلا يكون على المؤمنين حرج – علم ألن تحصوه – قال ابن أم إن القوم استضعفونى – يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى – إن لا تنصروه فقد نصره الله. قال:

وهاك ما لظاهر أضفتا   من هاء تأنيث وخط بالتا

أقول: وهاك أى خذ حكم ما أضيف من اسم مختوم بهاء تأنيث رسمت فى المصاحف تاء إلى اسم ظاهر (كرحمت الله ونعمت الله) فى المواضع الآتى بيانها. وخرج بقيد الإضافة إلى ظاهر ما ختم بهاء تأنيث غير مضاف نحو (هدى ورحمة للمؤمنين) لرسمه بالهاء إلا ما سيذكره الناظم فى (فبما رحمة من الله) كما خرج ما أضيف إلى ضمير فى (ورحمتى وسعت كل شئ) لتعين رسمه بالتاء. وقوله «من هاء تأنيث» أخرج به تاء جمع المؤنث كجنات وتاء الفعل كقالت[1].

وقد اشتملت هذه الترجمة على أربعة فصول تضمنت ثلاث عشرة كلمة ذكر فى الفصل الأول منها كلمة «رحمة» وفى الثانى كلمة «نعمة» وفى الثالث كلمة «سنة» وفى الرابع العشرة الباقية وسيأتيك بيانها.

---

(١) واختلف أيهما الأصل فذهب البصريون إلى أن الأصل التاء وذهب الكوفيون إلى أن الأصل الهاء – وقد اتفق القراء على الوقف بالهاء فى ما رسم منها هاء واختلفوا فى ما رسم منها تاء.

(واعلـم) أن ما لم يذكر من هـاءات التأنيث فى هذه الترجمة فهو مرسـوم بالهاء قال:

ورحمـة بالتـاء فـى البكر وفى	سورة الأعراف ونص الزخرف
معـا وفـى هـود أتـت ومريمـا	والـروم كــل باتفـاق رسمـا
كذا بما رحمـة أيضا ذكـرت	لابـن نجـاح وبهـاء شهـرت

أقــول: الفصل الأول من هذه الترجمة وذكــر فيه كلمة «رحمت» وقد رسمت بتاء مفتوحة اتفاقا فى سـبعة مواضع الأول ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ بالبقرة. الثانــى ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ بالأعـراف. الثالـث والرابع ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ – وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ كلاهما بالزخرف وذلك قوله: «ونـص الزخرف معـا». الخامـس ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ بهود. السـادس ﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ ﴾ بمريم. السابع ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ بالروم – وعن أبى داود أن ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ بآل عمران رسمت بالتاء والمشهور رسمها بالهاء وذلك قوله: «كذا بما رحمة أيضا ذكرت» البيت وذكرها هنا أنسـب بهذه الترجمـة وإن لم تكن داخلـة فيها لعدم إضافتها إلى ظاهـر وقيدت بما لإخراج غيرها نحو: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞ ﴾ فإنه بالهاء اتفاقا. قال:

فصـل ونعمــة بتـاء عشـرة	وواحـد منهـا أخيـر البقـرة
وآل عمــران تـعـد واحـــدة	ومع إذ هــمَّ بـنـص المائدة
ثــم بإبراهـيـم أيضا حـرفـان	لا أولا وفـــاطــــر ولقمـــان
ثم ثلاث النحل أعنـى الأخـرا	وواحد فى الطور ليس أكثـرا
نعمة ربـى عن سليمـان رسـم	عـن ابن قيس وعطـاء وحكـم

أقــول: الفصـل الثانــى مــن هــذه الترجمــة وذكــر فيــه كلمــة (نعمــة) وقــد رسـمــت بالتــاء اتفاقــا فــى أحــد عشــر موضعــا. الأول ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ

﴿ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم ﴾ الأخيرة بالبقرة واحترز بالأخيرة في البقرة عن غيرها فيها وهو ﴿ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ ﴾ لرسمها بالهاء - الثانى ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ بآل عمران ولا يدخل فيه ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ لعدم إضافته[1] - الثالث ﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ ﴾ بالمائدة وقيده بمصاحبة ﴿ إِذۡ هَمَّ ﴾ لإخراج الواقع قبله فيها وهو ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ﴾ لرسمه بالهاء. وقوله (بنص المائدة) إيضاح وليس قيدا - الرابع والخامس ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ - وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ كلاهما بإبراهيم وإليهما أشار بقوله: «ثم بإبراهيم أيضا حرفان» أى كلمتان - وقوله: «لا أو لا» احترز به عن الأول فيها وهو ﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم ﴾ بفاطر السابع ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ بلقمان الثامن والتاسع والعاشر ﴿ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ - يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا - وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ المواضع الثلاثة الأخيرة بالنحل. واحترز بقوله (الأخرا) عن الأول والثانى فيها وهما ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ - أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ لرسمها بالهاء ولا يدخل فيها ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ لعدم إضافته. الحادى عشر ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴾ بالطور. وقد نقل أبو داود عن الغازى بن قيس وعطاء الخرسانى وحكم بن عمران أن (نعمة) المقترنة بكلمة ربى بالصآفات فى قوله تعالى ﴿ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴾ مرسوم بالتاء[2] وتخصيصه رسم هذا الموضع بالتاء عن هؤلاء الأئمة الثلاثة يفيد نقل أبى داود

(١) وخشية توهم دخوله فى آل عمران قال «تعد واحدة».
(٢) وعلى هذا يكون فيه الخلاف، وهو خلاف ضعيف غير معمول به.

رسمه بالهاء عن غيرهم وعليه العمل، وقوله: «ليس أكثر» يفيد أنه ليس فى الطور أكثر من واحدة وألفه للإطلاق. قال:

فصل وسنة ثلاث فاطر ... وقبل فى الأنفال ثم غافر

أقول: هذا هو الفصل الثالث من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة (سنة) وقد رسمت بالتاء اتفاقا فى خمسة مواضع: ثلاثة منها بفاطر وهى ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ – فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا – وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ الرابع ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ بالأنفال – الخامس ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾ بغافر وتخصيص رسمها بالتاء فى هذه المواضع الخمسة يقتضى أنها مرسومة بالهاء فى غيرها نحو ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ بالإسراء ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُ﴾ بالأحزاب ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُ﴾ بالفتح. قال:

فصل وأحرف كذاك رسمت ... منها ابنت وفى الدخان شجرت

وامرأت سبعتها وقرت ... عين كذا بقيت وفطرت

ثم فنجعل لعنت ولعنت ... فى النور قل والمزن فيها جنت

ومعصيت معا وفى الأعراف ... كلمت جاءت على خلاف

فَرجح التنزيل فيها الهاء ... ومقنع حكاهما سواء

أقول: الفصل الرابع من هذه الترجمة – وذكر فيه الناظم العشر كلمات الباقية وكلها مرسومة بالتاء اتفاقا إلا العاشرة منها ففيها خلاف بين رسمها بالتاء أو الهاء – الكلمة الأولى (ابنت) فى ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ بالتحريم – الثانية (شجرت) فى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ﴾ بالدخان احترز بالدخان فيما وقع فى غيرها وهو: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ بالصآفات لرسمه بالهاء.

ولا يدخل فيها ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾ بالصآفات أيضا لعدم إضافتها الثالثة (امرأت) فى سبعة مواضع الأول ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾ فى آل عمران الثانى والثالث ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا – قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾كلاهما فى يوسف، والرابع ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ بالقصص، الخامس والسادس والسابع ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ – وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ وكذا: ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ ثلاثتهن بالتحريم. (وضابطها) كل امرأة أضيفت إلى زوجها تفتح تاؤها رسما، ولا يندرج فيه مالم يضف نحو ﴿كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ ، وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ ،وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً ﴾ لأن الترجمة معقودة لما أضيف من هذه الكلمات – الرابعة (قرت) فى ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ ﴾ بالقصص. وقيدها بمجاورة (عين لإخراج ما أضيف إلى «أعين» وهو: ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ بالفرقان، وكذا ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ ﴾ بالسجدة، لرسمها بالهاء – الخامسة (بقيت) فى ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ فى هود، ولا يدخل فيه ﴿فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾ بالبقرة، ولا ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ بهود، لعدم إضافتها – السادسة: ﴿فِطۡرَتَ ﴾ فى ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ﴾ بالروم لا غيره – السابعة (لعنت) فى موضعين وهما ﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ فى آل عمران، والخامسة ﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾ بالنور، وقيد لعنت الأولى بمجاورة ﴿فَنَجۡعَل ﴾ والثانية بسورتها احترازا عن غيرهما حيث وقع لرسمه بالهاء نحو ﴿فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ – أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ ﴾ الثامنة (جنت) فى ﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾ بسورة المزن[1] أى الواقعة، وقيدها بسورة المزن. احترازا عما وقع فى

(١) وسميت الواقعة بالمزن لذكر قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ﴾.

غيرهـا، فإنه مرسـوم بالهاء حيث وقع نحـو ﴿ قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ﴾ بالفرقان ﴿ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ بالشعراء، التاسعة (معصيت) فى موضعين بالمجادلـة وهمـا: ﴿ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ – فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ العاشـرة (كلمت) فى ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ بالأعـراف. اختلفت مصاحف الأمصار فى رسمها ففى بعضها بالتاء وفـى بعضها بالهاء ورجح صاحب التنزيل رسمها بالهاء، وحكى صاحب المقنع فيها الوجهين من غير ترجيح لأحدهما على الآخر، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

فرجح التنزيـل فيها الهـاء ومقنـع حكماهمـا سـواء

وقد اقتصر الشـاطبى فى العقلية على رسمها بالتاء وقيدها الناظم بسـورتها عمـا وقع فى غيرها نحو ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ فى هود، إذ لا خلاف فى رسمه بالهاء، وسيأتى لذلك مزيد تفصيل فى (كلمة).

(تنبيه) لم يذكر الناظم: ما جاء من الألفاظ مرسوما بالتاء كما ذكره الشيخان ومـن ذلـك (ذات ومرضات) حيث وقعا نحـو ﴿ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ – وذَاتَ بَهۡجَةٍ – وبِذَاتِ ٱلصُّدُورِ – ومَرۡضَاتِ ﴾ وكذلـك ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ ﴾ بالمؤمنون ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ فى صٓ ﴿ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴾ بالنجم وكذا (يأبت) حيث وقع – كما لم يذكر حكم ما اختلفت فى قراءته إفرادا وجمعا وهو «غيابات» فى موضعى يوسف وكذا «آيات للسـائلين» فيها أيضا وكـذا ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ بالعنكبوت ﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ فى سـبأ وكذا ﴿ فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنۡهُ ﴾ بفاطر وكذا ﴿ تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا ﴾ بفصلت وكذلك ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ ﴾ بالمرسلات وكلمة: فى أربعة مواضع: الأول ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقًا وَعَدۡلًا ﴾

بالأنعام. الثانـــى ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الموضع الأول من يونس. الثالث ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الموضع الثانـــى من يونس. الرابع ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ فــى غافــر – والأولى رسمها بالتاء فى موضع غافــر، والموضع الثانى من يونس أما موضع يونس الأول وموضع الأنعام فهما مرسومان بالتاء اتفاقا – وقد قــال صاحب التنزيل فى ذلــك – إن الذى فى الأنعام والذيــن فى يونس والذى فــى الطور كتبت فى مصاحف أهل المدينة بالتاء وأن مصاحف الأمصار اختلفت فيها. وقد نص الشــاطبى فى العقيلة على خلاف المصاحف فى رسم التى بغافر كما نص على أنها فى الموضع الثانى من يونس مرسومة بالهاء فى مصاحف أهل العراق وبالتاء فى مصاحف أهل الشــام والمدينة – كما نص على أنها مرســومة بالتاء اتفاقا فى موضع الأنعام والموضع الأول من يونس وقد أشــار إلى كافة ذلك فى العقيلة بقوله:

فــى غافـر كلمات الخلـف فيه وفـى	الثانـى بيونس هـاء بالعـراق تــرى
والتـــاء شـــام مدينـــى وأسقطـــــه	نصيرهم وأبى الأنبارى فجد نـظـرا
وفيهـــا التـــاء أولـى ثـــم كلـهـــم	بالتاء بيونس فى الأولـى ذكـا عطـرا
والتـاء فـى الأنعـام عن كـل ولا ألـف	فيهـن والتاء فـى مرضات قد خيـرا

وخلاصــة ما فى التنزيل والعقيلــة: أن الموضع الثانى مــن يونس بالهاء فى العراقيــة نصا وبالتاء فى المدنية والشــامية نصا وينبغــى حمل المكية عليهما – أما موضــع غافر فهو بالتاء فى المدنية نصا وينبغى حمل المكية والشــامية عليه لتوافقهــم فــى القراءة والأداء – كما ينبغى أن يكون بالهــاء فى العراقية كثانى يونس – والذى يفهم من الروض النضير للمرحوم العلامة الإمام المتولى أن موضع غافر مرسوم بالهاء فى العراقية كثانى يونس فليحرر. قال:

قـد انتهـى والحمـد لله علـى	مــا مــن إنعــامـه وأكـمــلا
فى صفـر سنـة إحـدى عشـرة	مـن بعـد سبعمـــائة للهجــرة

خمسين بيتا مع أربعمائة	وأربعا تبصرة للنشأة
عسى برشدهم به أن أرشدا	من ظلم الذنب إلى نور الهدى
بجاه سيد الورى الشفيع	محمد ذى المحتد الرفيع
صلى عليه ربنا عز وجل	وآله ما لاح نجم أو أفل

أقول: إلى هنا انتهى ما قصده الناظم من هذا الرجز وتمامه يعتبر نعمة تستوجب حمد الله على إكماله – وقد كمل فى شهر صفر سنة ٧١١ هجرية وعدة أبياته ٤٥٤ بيتا – وقد جعله تبصرة للنشأة جمع ناشئ ككتبه وكاتب رجاء أن يرشد من ظلم الذنب جمع ظلمة إلى نور الهدى بسبب إرشادهم بهذا الرجز إلى نور هو الهدى أو الهدى القرآن ثم توسل بعد ذلك بجاه سيد الورى الشفيع محمد صلوات الله وسلامه عليه صاحب المحتد أى الأصل الشريف وعلى آله ما لاح أى ظهر نجم أو أفل غرب وهو دعاء بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما دامت الدنيا باقية – اللهم وكما جعلته سببا لإضافة نعمة الوجود على هذا العالم نسألك بجاهه عندك أن تصلى وتسلم عليه وأن تجعله وسيلتنا فى الدنيا وشفيعنا فى الآخرة وأن ترزقنا السلامة والعافية فى ديننا ودنيانا وآخرتنا برحمتك يا أرحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تمرينات على هاء التأنيث التى رسمت فى المصاحف تاء

١ – عــين المواضع التى رسمت فيها (رحمة) بالتــاء ثم اذكر المنقول عن أبى داود فى رســم ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ وما جــرى عليه العمل فيها – عين المواضع التى رسمت فيها (نعمة) بالتاء – ثم اذكر مذهب الغازى بن قيس وعطاء الخرسانى وحكم بن عمران فى رسم ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ وبين ما عليــه العمل فيها – اذكر المواضع التى رسمت فيهــا (امرأة) بالتاء واذكر ضابط ذلك. عين المواضع التى ترسم فيها الكلمات الآتية بالتاء:

(ابنة – شـجرة – بقية – لعنة – معصية – جنة) مع التمثيل والاستشــهاد على ما تذكره من المورد.

اذكر المواضع التى رسمت فيها (كلمة) بالهاء اتفاقا والتى رسمت فيها بالتاء اتفاقا والتى جاءت بالخلاف مع بيان المذاهب فيما اختلف فيه منها.

٢ – اكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط:

واذكــروا نعمة الله عليكم بالبقرة – واذكــروا نعمة الله عليكم وميثاقه بالمائدة – اذكــروا نعمة الله عليكــم بإبراهيم – اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله بفاطر – سنة الله فى الذين خلوا من قبل بالأحزاب – فقد مضت سنة الأولين بالأنفــال – إن شــجرة الزقوم طعام الأثيم بالدخان – أذلك خير نزلا أم شــجرة الزقوم بالصآفات – قرة عين لى ولك بالقصص – ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قــرة أعــين بالفرقان – بقية الله خير لكم بهود – وبقية مما ترك آل موســى وآل هــارون بالبقرة – فروح وريحان وجنة نعيم بالواقعة – واجعلنى من ورثة جنة النعيم بالشعراء.

٣ – اذكـر مذاهب الرسـام فى رسـم (كلمـة) فـى ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا ﴾ بالأنعـام ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ ﴾ موضع يونس الأول ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ موضـع يونس الثانى ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ فـى غافر واذكر ما نص عليه صاحب التنزيل وصاحب العقيلة فى ذلك.

٤ – بين بالرسم العثمانى مذهب صاحب التنزيل وصاحب المقنع فى رسم (كلمة الواقعـة) فى قوله تعالى ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ فى سورة الأعراف.

خاتمة

نذكر فيها فوائد مهمة لابد من معرفتها لمن يعنى برسم المصاحف.

(اعلم) أن ثبوت القرآنية فى لفظ من الألفاظ يقوم على ثلاثة أركان:

الأول: التواتر. وهو أهم الأركان وأساسها.

الثانى: موافقة وجه من وجوه العربية سواء أكان أفصح أم فصيحا.

الثالث: موافقة مرسوم أحد المصاحف العثمانية - والركنان الأخيرين لازمان للركـن الأول. إذ متى تواترت القراءة لزم موافقتها للعربية بوجه ما ولزم كذلك موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية.

والتواتـر: هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهـم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعلى هـذا فكل لفظ اجتمعت فيـه الأركان الثلاثة، فهو مقطـوع بأنه قرآن واجب التقديس والاحترام. كما أن كل لفظ لم يتوافر فيه ركن التواتر فهو مردود ولا يحكم بقرآنيته وإن وافق العربية ومرسوم المصاحف العثمانية.

وعلـى هـذا: فالقراءة تـرد إذ فقدت التواتـر وإن وافقت العربية ومرسـوم المصاحف.

ومن أمثلة ذلك قراءة الحسـن (فما وهنوا) بكسـر الهاء. لغة فى وهن والمضارع يوهن كوجل يوجل وقراءة (إذ تصعدون) بفتح التاء والعين من صعد يصعد بكسـر العين فى الماضى وقراءة (وليقولوا درسـت) بضم الراء وفتح السـين وسـكون التاء بمعنـى قدمت وبليت فهذه القراءات وافقت الرسـم والعربية بـل قد تكون قراءة (درسـت) بضـم الراء أبلـغ من فتحهـا، لأن صيغة فعل مضموم العـين تدل على الصفات اللازمة والغرائز الثابتة. ولكنها لما فقدت التواتر لم يحكم بقرآنيتها ومثل

ذلك ما إذا انعدم التواتر والعربية كقراءة الحسن والمطوعى (وجاءوا أباهم عشاء) بضم العين والمد وعليها اقتصر علماء القراءات ولا وجود لهذا اللفظ بهذا الضبط فى معاجم اللغة التى بأيدينا على كثرتها حتى قال أبو حيان والألوسى: إنه بضم العين والقصر (عشى) جمع أعشى على غير قياس - ومن ذلك قراءة المطوعى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ ﴾ بفتح اللام وإسكان السين من غير ألف - هكذا ضبطه رجال القراءات وفسروه باللغة. وليس فى كتب اللغة (اللسن) مفتوح اللام ساكن السين بمعنى اللغة وإنما هو (اللسان) أو (اللسن) بكسر اللام. ولذا قال أبو حيان والقاضى زادة. فى حواشى البيضاوى والألوسى فى تفسيره: إن القراءة بكسر اللام لا بفتحها وهذا مخالف لضبط رجال القراءات كما علمت. ومثله ترد به القراءة - ومن باب أولى ما إذا خالفت القراءة الرسم العثمانى مع فقدها التواتر فإن ردها يكون أشد ورفضها يكون أبلغ كقراءة ﴿والذكر والأنثى﴾ بحذف وما خلق - بدل قوله تعالى: ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ وكقراءة ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا﴾ بزيادة لفظ صالحة.

وقد استبان لك من هذه الأمثلة أن العمدة فى ذلك إنما هو التواتر فكل قراءة فقدت التواتر فليست قرآنا ولا تجوز الصلاة بها ولا التعبد بتلاوتها.

واعلم: أنه قد كثر مجيء الرسم العثمانى لكلمة فيها قراءتان مختلفان برسم واحد صالح لهما - ومرجع ذلك بعد كون اللفظ القرآنى متواترا خلو المصاحف القديمة (أولا) من النقط والشكل (ثانيا) ومن حذف ألف بعض الكلمات وترك هيئة الهمزة.

ومن أمثلة النوع الأول: قراءة نحو (تعلمون ويعلمون) -(هو خير مما يجمعون وتجمعون) بالغيبة والخطاب وقراءة (قل فيهما إثم كبير وكثير) بالموحدة فى الأولى والمثلثة فى الثانية وقراءة (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) بالبناء للمعلوم والمجهول وقراءة (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) بجر اللام ونصبها.

ومن أمثلـــة النوع الثانى: نحو قراءة ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ – وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ – فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ قرئـت هـذه الثلاثة بحذف الألـف فى اللفظ وبإثباتهـا كذلك وهى مرسومة بدون ألف فى هذه الثلاثة. وقراءة (ما ننسخ من آية أو ننسها أو ننسئها – وبادى الرأى وبادئ الرأى – وهيت لك وهئت لك) فالأولى من النسيان. والثانية من الإنسـاء وهو التأخـير والأخيرات على إبدال الهمـزة وتحقيقه. وفى هيت وهئت زيادة على ما تقدم فتح التاء وضمها – ومثل قراءة الإبدال والتحقيق نحو مستهزءون ومستهزون وبابه – ومن النوعين (وأنا اخترتك – وأنا اخترناك).

(واعلم) أن موافقة الرسم العثمانى تجىء على ثلاثة أقسام:

الأول: موافقـة لصريح الرسـم تحقيقا – كموافقة قـراءة ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ ﴾ بحذف الألف فيهما لفظا فهى موافقة لصريح الرسم تحقيقا.

الثانـى: موافقة لصريح الرسـم احتمالا كقـراءة ﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ، فتثبتـوا ﴾ وقـراءة ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ، ننشـرها ﴾ فـكلا القراءتين يوافق صريح الرسم احتمالا إذ خلو المصاحف القديمة من النقط والشكل يحتمل أن تكـون القراءة (فتبينوا) من التبين أو (فتثبتوا) من التثبت – وكذلك يحتمـل أن تكون القراءة (ننشـزها) بالزاى أو (ننشـرها) بالراء – ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًا ﴾ قرىء بباء مضمومة وشـين سـاكنة – وقرىء بنون مضمومة مع ضم الشـين – ومع إسكانها – وبنون مفتوحة وشين ساكنة والقراءات الأربع فى هذا اللفظ موافقة للرسم احتمالا كما علمت.

الثالث: موافقة للرسـم تقديرا كقراءة من قرأ ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ﴾ وقراءة ﴿ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ بإثبـات الألف لفظا فيهما فإن قراءته وإن خالفت الرسـم لكنها مخالفة مغتفرة لأنها موافقة للرسم على تقدير أن تكون الألف قد حذفت اختصارا وهو كثير شـائع فى رسـوم المصاحف أما قراءة من قرأ بحذف الألف فيهما لفظا فهى موافقة لصريح الرسم تحقيقا كما اتضح لك.

وعلـى ذلـك: فكل ما وافق اللفـظ تحقيقا أو احتمـالا أو كان فى حكم الموافق تقديرا يعتبر موافقا للرسـم، واعلم أن الموافقة التقديرية: هى التى خالف اللفظ فيه صريح الرسم لدلالته على البدل أو الزيادة أو الحذف أو الفصل أو الوصل.

فـالأول: كرسـم (الصراط) بالصـاد ليدل على البدل - والأصل فى السـين - وأبدلت صادا لوجود حرف الاستعلاء معها فى كلمة واحدة وهو الطاء.

والثانى: نحو ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بإثبات الألف لفظا - مع حذفها رسما وذلك ليدل حذفها على زيادتها.

والثالـث: فى ﴿ لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ فقد أثبتت الألف فى النون ليدل ذلك على أن فى الكلام حذفا - وأصل الكلام لكن أنا هو الله ربى - فحذفت الهمزة وأدغمت النون فى النون.

والرابع: نحو ﴿ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ للدلالة على الفصل.

والخامس: نحو ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ للدلالة على الوصل.

فقراءة السـين فى (الصراط) مخالفة للرسم لكنها مخالفة مغتفرة إذ هى فى حكم الموافقة لأن المرسوم هو الصاد وهو بدل من السين. والبدل فى حكم المبدل منه - وقراءة الصاد موافقة للرسم تحقيقا - وكذلك قراءة (ملك) بإثبات الألف لفظا موافقة للرسـم تقديـرا، لأن الزائدة فى حكم المحـذوف - وكذلك قراءة (لكنا بالحذف) موافقة للرسم تقديرا، لأن الألف المثبتة دلت على أن فى الكلام حذفا وأن أصل الكلام - لكن أنا - وألف أنا تحذف فى الوصل نحو ﴿ أَنَا۠ نَذِيرٌ ﴾ وقراءة الإثبات فيها وصلا ووقفا موافقة للرسم تحقيقا وتقاس بقية المسائل على نحو ما تقدم.

وعلـى هـذا: فالرسـم إمـا أن يحصـر جهـة اللفـظ فـإن حصـر جهـة اللفـظ فمخالفتـه غـير جائزة وتـرد بمثلهـا القـراءة وذلك كقـراءة ﴿ وَٱلذَّكَرَ

(م ٧ - لطائف البيان جـ ٢)

﴿وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾[1] بدل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ وإن كان لا يحصر جهة اللفظ كقــراءة ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ بالحذف والإثبات فى الرياح والباء فى بشرا وبالنون وشين مضمومة أو ساكنة فمخالفته مغتفرة. وتعتبر موافقة الرسم لخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل كما سبقت لك معرفته.

ومعنــى حصر الرســم لجهة اللفــظ: هــو أن لا يتعدى اللفظ دائرة المرســوم ولا ينطــق بــه إلا طبقا لما هو مرســوم وصلا ووقفا فلا يزاد فــى اللفظ على ما هو مرسوم ولا ينقص عنه نحو ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ - وَٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾.

ومعنى كون الرســم لا يحصر جهة اللفظ: أن اللفظ المرســوم يكون مثلا (ملك يــوم الدين ننشــزها) بالحذف فى (ملك) وبالزاى فى (ننشــزها) ولكن الرســم مــع هــذا لا يحصر ولا يحدد جهة اللفظ ولا يوجــب عليك النطق بحذف الألف فــى مالك والزاى فى ننشــزها فقد يجــوز اللفظ بإثبات الألــف لفظا فى (مالك) لاحتمــال حذف الألــف اختصارا كمــا يجوز اللفــظ بالراء فى ننشــزها لخلو المصاحــف القديمــة من النقط والشــكل[2] ومثلها رســم نعمت بالتــاء فى بعض المواضــع فإنه لا يحصر جهـــة اللفظ بها فمن وقف بالهاء لا يعد مخالفا للرســم لمجىء الرســم مبينا جهة اللفظ حالة الوصل وقد ورد الرســم العثمانى فيما فيه

---

(١) وهــذه القــراءة إحدى القراءات التى أنكرت على أبى الحســن محمد بن شــنبوذ - ومما أنكر عليه كذلك ﴿فامضوا إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ بدل فاســعوا ﴿وَتَجۡعَلُونَ شــكركم أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ بدل رزقكم و﴿يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصۡبٗا﴾ بزيادة صالحة و ﴿كالصوف ٱلۡمَنفُوشِ﴾ بدل كالعهن المنفوش - وقد رجع عن كل هذه القراءات فى محضر الوزير أبى على بن مقلة وجماعة من العلماء والقضاة منهم الإمام ابن مجاهد.

(٢) وقــد مــر بك إيضاح بعض تلك المباحث عند إيجاز القول على المقدمة التى زدناها فى هذا الشرح من القسم الأول فارجع إليها إن شئت.

قراءتـــان مختلفتان برسمين لكل منهما – تارة على وجه يعين كلا من القراءتان وتكون كلا القراءتين موافقة لصريح الرسم تحقيقا – وتارة يجىء النقل على وجه الإبهـــام فيهما بأن يجىء برسمين مختلفـين لقراءتين مختلفتين مع عدم تعيين المصحــف الذى رسـم فيه أحد هذين الرسمين فلا يـدرى على وجه التحديد فى أى المصاحف هذا الرسـم – وكل ما هنالك أن يقال مثلا رسـم فى بعض المصاحف بالحذف وفى بعضها بالإثبات من غير تعيين لمصحف ما عن ذلك المرسوم.

ومن أمثلة النـــوع الأول: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ رســم فى مصحف الإمام[1] والمدنى والشامى (وأوصى) بألف بين الواوين – ورسم فى بقية المصاحف بدون هذه الألف – وقد قرىء بكل منهما موافقة لرسم مصاحفهم ومن ذلك أيضا ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ رسـم فى المصحف المكــى والعراقى بواو قبل الســين وفى الإمام والمدنى والشــامى (ســارعوا) بدون هذه الواو – وقرىء بكل منهمــا موافقة لرســم مصاحفهم – وكل من هذه القراءات موافق لصريح الرســم تحقيقــا، وقد مر بك تفصيــل بعض ذلك عند الكلام علــى مباحث الإعلان التى زيدت على هذا الشرح.

ومن أمثلـــة النوع الثانى: ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ رســم فــى بعض المصاحف بإثبات الألف (وكتابـــه) وفى بعضها بالحذف على الإفـــراد والجمع – وقـــرىء بـــكل منهما – ومن ذلـــك ﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ بالمائــدة وهود وكــذا بالصف علــى القول به وكذلــك ﴿ لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ فى يونـــس وكذلك ﴿ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ فى القصص رسمت فى بعض المصاحف بإثبات الألف بعد السين وفى بعضها بحذفها، وقد قرىء بكل على زنة

(١) المراد بالإمام ما أمســكه عثمان رضى الله عنه لنفســه وبالمدنى ما جعله للناس من أهل المدينة يرجعون إليه ويطلق عليهما المدنيان.

اسم الفاعل والمصدر – ومن ذلك ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ فى الأعراف ويونس رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف بعد الحاء وفى بعضها بحذفها وقرىء بكل منهما على زنة (فعال وفاعل) – ومن ذلك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف وفى بعضها بحذفها وقرىء بكل منهما.

وإنما ذكرنا لك هذه الأمثلة لتقيس عليها غيرها من هذين النوعين – ولسنا بعد ذلك فى حاجة إلى استقصاء جميع الأمثلة بعد أن ظهر لك سبيل التعرف عليها – ولكن الذى يعنينا من هذا البحث أن نذكر لك بعض ما يبدو لك عند أول النظر أنه مخالف للرسم العثمانى فإذا ما حققته على مقتضى ما سبق لك وأمعنت النظر فيه استبان لك أنه موافق للرسم وأنه لا يختلف عنه فى قليل ولا كثير – وليكون ذلك مقياسا لك تقيس عليه غيره من نظائره.

وينبغى قبل الخوض فيما قصدناه. أن تعلم أنه يجب أن توافق القراءة مرسوم أى مصحف عثمانى سواء أكان مصحف مصر القارئ وبلده أم مصحف غير مصره – إذ ليس بلازم أن تتفق قراءة إمام من الأئمة مرسوم مصحف مصره وإنما اللازم والواجب موافقتها لرسم مصحف عثمانى ما – وذلك كقراءة حفص وهو كوفى ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بزيادة هاء فى (عملت) مخالفا فى ذلك مصحف مصره الكوفة إذ هى مرسومة فيه ﴿وَمَا عَمِلَتْ﴾ بدون هاء ولا مانع من ذلك حيث وافق مصحفا عثمانيا – كيف وقد وافق سائر المصاحف سوى الكوفة – وإنما الممنوع أن يخالف رسوم كل المصاحف العثمانية – وسيمر بك أثناء هذا البحث التنبيه على شىء من ذلك ليكون تبصرة لك.

أولا: قوله تعالى ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ فى آل عمران.

قرأ بن عامر من روايتيه من غير خلاف ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ بزياة باء فى والزبر موافقة لرسم مصاحف الشاميين وقرأ ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ بزيادة

باء فى (والكتاب) بخلف هشـام من روايته عنه – وهاتان الكلمتان مرسـومتان فـى مصاحف المدنيين والمكيين والكوفيـين (والزبر والكتاب) من غير باء فيهما وقرئتا كذلك عندهم موافقة لمصاحفهم.

قال الدانى فى المقنع – فى مصاحف أهل الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء فـى الكلمتين. كذا رواه لى خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن على عن أبى عبيد عن هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر.

وعن هشـام عن سويد بن عبد العزيز عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عـن أم الدرداء عن أبى الدرداء عن مصاحف أهل الشـام. وكذلك حكى أبو حاتم أنهما مرسومان بالباء فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى الشام.

وقال هارون بن موسـى الأخفشى الدمشـقى: إن الباء زيدت فى الإمام يعنى الذى وجه به إلى الشام فى (وبالزبر) وحدها.

وروى الكسائى عن أبى حيوة شريح بن يزيد أن ذلك كذلك فى المصحف الذى بعث به عثمان إلى الشام – والأول: أعلى إسنادا – وهما فى سائر المصاحف بغير باء. ا هـ.

وعلى هذا: تكون قراءة ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر فى (وبالزبر) موافقة لرسم مصاحف الشاميين.

أما قراءة ابن ذكوان وهشـام فى أحد وجهيه بترك الباء فى (وبالكتاب) فهى مخالفة لرسم مصاحف الشاميين بناء على رواية ثبوت الباء فى مصاحفهم.

ولكنها موافقة لرسـوم مصاحف الأمصار الأخرى وهو لا مانع منه وبه يثبت ركن القرآنية فى اللفظ كما علمت.

أما قراءة هشام بإثباتها فى وجهه الثانى فهى موافقة لرسم مصاحف الشاميين لثبوت الباء نصا من رواية أبى الدرداء.

ثانيا: قوله تعالى ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ بالأنفال.

قرىء بالإدغام بياء واحدة مشددة. وقرىء بالإظهار بياءين على فك الإدغام والأولى منهما مكسورة وهو مرسوم فى المصاحف بياء واحدة – فقراءة الإدغام توافق رسم المصاحف تحقيقا – وقراءة الإظهار لا توافقه تقديرا، بناء على جواز حذف أحد المثلين.

ثالثا: قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ فى يونس.

قرىء ينشركم وقرىء يسيركم – وكتب فى مصحف الشاميين بتقديم الحرف المطول هكذا (ينشركم) وفى مصاحف غيره بتأخير الحرف المطول هكذا (يسيركم) ولخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل قرىء على الرسم الأول (ينشركم) وعلى الرسم الثانى (يسيركم) وليس ذلك اعتماد على الرسم وحده – وإنما هو اعتماد على الرسم والتلقين والمشافهة – قال فى المقنع – وفى يونس فى مصاحف أهل الشام – هو الذى (ينشركم) فى البر والبحر وبالنون والشين وفى سائر المصاحف (يسيركم) بالسين والياء.

رابعا: قوله تعالى ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ، أتعداننى أن أخرج﴾ بالنمل والأحقاف قرئتا بالإدغام ورسمتا على الأصل – وقرئتا بالإظهار على فك الإدغام.

فمن قرأ بفك الإدغام فقراءته موافقة للرسم تحقيقا – ومن قرأ بالإدغام فقراءته موافقة للرسم احتمالا، لأنها رسمت على الأصل كما فى رسم (يدرككم) بكافين مع اتفاقهم على القراءة بإدغام الكاف فى الكاف وكما فى رسم (مناسككم) بكافين ورسم (قال ربى، قد سمع) بلام وراء ودال وسين عند من قرأ بالإدغام.

ومثل ذلك: قوله ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بالنمل.

قرىء (أو ليأتينى) وقرىء (أو ليأتيننى) ورسم فى المكى بأربع سنات وفى غيره بثلاث – وعلى الأول قرىء بفك الإدغام وعلى الثانى قرىء بالإدغام.

ومثل ذلك أيضا: قوله تعالى ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ بالزمر.

قرىء (تأمرونى) بالإدغام وقرىء (تأمروننى) بفك الإدغام ورسم فى مصحف الشاميين بسنتين وعلى هذا قرىء بالإظهار وفى غيره بسنة واحدة وعلى هذا قرىء بالإدغام قال فى المقنع – وفى الزمر فى مصاحف أهل الشام (تأمروننى أعبد) بنونين وفى سائر المصاحف (تأمرونى) بنون واحدة ا هـ.

فمن قرأه من الشاميين بنونين فقراءته موافقة للرسم تحقيقا، ومن قرأه منهم بنون واحدة كابن ذكوان فى أحد وجهيه فقراءته موافقة للرسم احتمالا وهو موافق فى الرسم لمصاحف غير الشاميين ولا ضرر منه كما علمت ومن قرأه من غير الشاميين بنون واحدة موافقة لرسم مصحفه فقراءته موافقة للرسم تحقيقا سواء منهم من شدد النون ومن خففها إذ رسمها مشددة كرسمها مخففة.

خامسا: قوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾.

قرىء (أننا) بالإخبار مع زيادة نون فى آخره. وقرىء (أئنا) بالاستفهام ونون واحدة وقد رسمت بحرفين بين الألف الأولى الواقعة صورة للهمزة وبين ألف (نا) الأخيرة – وبما أن المصاحف القديمة خالية من النقط والشكل وهيئة الهمزة كما سبق لك.

فمن قرأ بالإخبار كابن عامر والكسـائى فالحرفان الواقعان بين الألف الأولى والثانية هما نونان ويكون (إننا) بالإخبار.

ومن قرأ بالإستفهام. فيعتبر الحرفان الواقعان بين الألفين الأول منهما صورة للهمـزة والثانى النون ويكون اللفظ (أئنا) وعلى هـذا فكلا القراءتين يحتملهما صريح الرسم.

سادسا: قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ فى يسٓ.

قرىء (وما عملته) بهاء وقرىء (وما عملت) بدونها ورسـم فى مصحف الكوفيين بدون هاء ورسم فى بقية المصاحف بالهاء وقرأه حفص وهو كوفى بالهاء ولا مانع منه حيث وافقت قراءته مصحفا عثمانيا وحسـبك ما تقدم لك فى هذا.

سابعا: قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ فى الزمر.

قـرأه أبو جعفر وحده (يا حسـرتاى) بزيـادة ياء بعد الألف وقـرأ الباقون (يا حسـرتى) بدون هـذه الزيادة وقراءة الجماعة موافقة للرسـم تحقيقا. وهذا إذا لم نلاحظ لفظها عند الرسـم فإن لاحظنا اللفظ عند الرسـم فهى موافقة للرسم احتمـالا مـن حيث أنها صورت بعد التاء ياء وكثيرا ما تصور الألف ياء قياسـا للدلالة على جواز إمالتها وأنها مبدلة من ياء.

أمـا على قراءة أبى جعفر فهى موافقة للرسـم احتمـالا لجواز أن تكون الياء المرسومة بعد الألف هى ياء المتكلم المفتوحة وحذفت الألف منها اختصارا.

ثامنا: قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ بالزخرف.

قرىء (ما تشـتهيه) بزيادة هاء فى آخره وقرىء (ما تشـتهى) بدونها وقد رسمـت بزيادة الهاء كمـا رسمت بتركها - قال فى المقنع وفيها أى فى سـورة الزخرف. فى مصاحف أهل المدينة والشام (ما تشتهيه الأنفس) بهاءين، ورأيت بعـض شـيوخنا يقول: إن ذلك كذلـك فى مصاحف أهل الكوفـة وهو غلط. قال أبو عبيد: وبهاءين رأيته فى الإمام وفى سائر المصاحف (تشتهى).

وعلى هذا تكون قراءة حفص (ما تشـتهيه) بزيادة هاء قد خالف فيها رسـم مصحـف مصـره (الكوفة) ولا مانع منه حيث وافق رسـوم غـيره من المصاحف العثمانية كما سبق لك، وقد انتهى إليك علم أصول أرجو أن تقيس عليها نظائرها مما قد يصادفك من هذه المسائل وليس الغرض أن نستقصى لك جميع الأمثلة.

والله أرجـو أن يعمنى وإياكم بفضله، وأن يلبسـنى وإياكم ثوب عافيته، وأن يلهمنـى وإياكـم ذكره، وأن يوجه قلوبنا ويسـتعمل جوارحنـا لخدمة كتابه، والعمل بما فيه، وهو حسبنا ونعم الوكيل - وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين. وإلى هنا انتهى شـرح مورد الظمآن المقرر دراسـته على طلاب قسـم التخصص بمعاهد القراءات بالأزهـر، وكانت مراجعة أصوله الأخيرة بالجامع الأزهر قبيل ظهر يوم الجمعة المبارك ٢٩ من شوال سنة ١٣٧٢ هجرية ١٠ من يوليو سنة ١٩٥٣ ميلادية.

فهرس القسم الثانى

من لطائف البيان

الموضوع	صفحة

الموضوع صفحة

الموضوع	صفحة

الموضوع صفحة

قام بمراجعة هذة النسخة

فضيلة الشيخ/ حسين عبد الحميد على شناتير

موجه عام القراءات بقطاع المعاهد الأزهرية

المواصفات الفنية

مقاس الكتاب	$\frac{١}{١٦}$ ١٠٠×٧٠سم
ورق المتن	٧٠ جرام أبيض
ورق الغلاف	١٨٠جم كوشيه
طبع المتن	١ لون
طبع الغلاف	٢ لون
عدد الصفحات	١١٢ صفحة

رقم الإيداع ٨٢٢١ / ٢٠١٥

١٠٨ / ٢٠١٥ / ٢

طبع بمطابع دار المعارف